London
Sunday - 14 July 2024
Front Page No. 1
Vol 47 No. 16665

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأحد 8 محرم 1446
14 يوليو (تموز) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16665

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

ضربة إسرائيلية توقع عشرات القتلى في مواصي خان يونس... وغموض حول مصير محمد الضيف

استهداف «شبح القسّام» يتحوّل مذبحة

إجلاء أحد الضحايا من موقع ضربة إسرائيلية في المواصي قرب خان يونس أمس (أ.ب)... وفي الإطار صورة وزعتها إسرائيل للضيف العام الماضي

رام الله: كفاح زبون
غزة: «الشرق الأوسط»

ارتكبت إسرائيل مذبحةً مروعةً أمس في منطقة المواصي قرب خان يونس، جنوب قطاع غزة، بعدما استهدفت بغارات «غير عادية» موقعاً اشتبهت أنَّ قائد «كتائب القسّام»، محمد الضيف، يختبئ فيه. والضيف الذي كان يُعتبر بمثابة شبح كونه لم يظهر لسنوات طويلة سوى في صورة واحدة غير واضحة، كان هدفاً لإسرائيل التي حاولت قتلَه ستّ مرات في السابق لكنَّه نجا. والوصول إليه اليوم سيشكل نوعاً من النصر الذي تعهَّدت به إسرائيل كونه شخصيةً محوريةً في عملية «طوفان الأقصى» التي انطلقت في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأعلن الجيش الإسرائيلي أنَّه استهدف إلى جانب الضيف، مساعده، قائد لواء خان يونس، رافع سلامة. وبينما ذكرت «القناة 12» الإسرائيلية أنَّ التقييم يزداد بأنَّه تم فعلاً اغتيالهما، قالت «القناة 14» إنَّ التشاؤم بدأ يحل مكان التفاؤل خشية أن يكون النجاح اقتصر على اغتيال سلامة فقط.

وكانت طائرات إسرائيلية هاجمت مجمعاً في المواصي يبعد عن خيام النازحين نحو 200 متر، وسوّته بالأرض في سلسلة ضربات متتالية. وقالت «القناة 13» الإسرائيلية إنَّ قوات الجيش نفذت هجمات غير عادية في خان يونس شملت ما لا يقل عن خمس قنابل ثقيلة تزن طناً للقضاء على الضيف وسلامة.

أمَّا صحيفة «يديعوت أحرونوت» فكتبت أنَّه تم القاء 5 قنابل ضخمة بعضها خارق للحصون فوق المكان الذي تواجد فيه الضيف.

وأعلنت وزارة الصحة في غزة أنَّ 90 فلسطينياً قتلوا في الهجوم على المواصي فيما أصيب أكثر من 300. (تفاصيل ص 4 و5)

اقرأ أيضاً... محمد الضيف... شبح نجا عدة مرات فهل ساعدت صوره الحديثة في الوصول إليه؟ «5

تحدث عن «خريطة طريق» للقاء الأسد

إردوغان يعلن قرب انتهاء عملية كردستان

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أمس، نهاية وشيكة للعملية التي تنفذها تركيا ضد حزب العمال الكردستاني في كردستان العراق، وقال في كلمة أمام خريجين في الأكاديمية العسكرية بإسطنبول: «سننجز قريباً جداً إغلاق منطقة العمليات في شمال العراق»، مؤكداً «توجيه ضربات مؤلمة للمنظمة الإرهابية»، في إشارة إلى حزب العمال الكردستاني.

وأضاف: «سنستكمل النقاط العالقة في الحزام الأمني على طول حدودنا الجنوبية في سوريا».

وفي وقت سابق أمس، أكَّد إردوغان استمرار العمل على وضع خريطة طريق للقائه المرتقب مع الرئيس السوري بشار الأسد، مشيراً إلى أنَّ وزير خارجيته هاكان فيدان يحدّد حالياً الخريطة من خلال محادثاته مع نظرائه، وبناء على ذلك سيجري اتخاذ الخطوة اللازمة.

وطلب إردوغان، الذي كان يتحدَّث للصحافيين في طريق عودته من واشنطن، دعم أميركا وإيران لخطته، وقال: «يجب على الولايات المتحدة وإيران أن تكونا سعيدتين بهذه التطورات الإيجابية، وأن تدعما العملية الرامية إلى إنهاء كل المعاناة في سوريا».

وأضاف: «أهم ما نتطلع إليه هو ألا ينزعج أحد من المناخ الذي سيتيح لسوريا بناء مستقبل جديد وموحد». (تفاصيل ص 3 و7)

يريد حواراً بنّاءً مع أوروبا... ويرفض ضغوط أميركا

بزشكيان: تعزيز العلاقة مع الجيران أولوية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

دعا الرئيس الإيراني المنتخب مسعود بزشكيان، إلى تحسين العلاقات مع الدول العربية والجوار، وتوسيعها مع الصين وروسيا، في الوقت الذي ألقَى باللوم على الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين، في تعثّر الاتفاق النووي لعام 2015.

وشرح بزشكيان، بعد أسبوع من فوزه بالرئاسة، السياسات العامة لحكومته، والخطوط العريضة للسياسة الخارجية، في مقال تحت عنوان «رسالتي إلى العالم الجديد»، نُشر في صحيفة «طهران تايمز» الحكومية بالإنجليزية. وقال إنَّ «تعزيز العلاقات مع الجيران سيكون أولوية»، داعياً تركيا والسعودية وسلطنة عُمان والعراق والبحرين وقطر والكويت والإمارات إلى «تعميق العلاقات التجارية... ومعالجة التحديات المشتركة» في المنطقة. وأشار إلى «ضرورة أن تعترفَ واشنطن بالواقع، وأن تفهمَ، مرةً واحدةً وإلى الأبد، أنَّ إيران لا ولن تستجيب للضغوط».

وقال إنَّ الدول الأوروبية التزمت، بعد الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي، محاولةَ إنقاذ الاتفاق، وتخفيف تأثير العقوبات الأميركية، لكنه اتهم الأوروبيين بالتراجع «عن تلك الالتزامات».

وأضاف: «أتطلّع إلى الدخول في حوار بنّاء مع دول أوروبا، بهدف وضع العلاقات على المسار الصحيح، استناداً إلى مبادئ الاحترام المتبادل والمساواة». (تفاصيل ص 3)

رداً على نشر برلين صواريخ أميركية بعيدة المدى

روسيا تلوّح باستهداف عواصم أوروبية

واشنطن: إيلي يوسف
موسكو: «الشرق الأوسط»

لوّح الكرملين، أمس (السبت)، باستهداف عواصمَ أوروبية رداً على نشر برلين صواريخ أميركية بعيدة المدى على أراضيها، محذراً الدول الأوروبية من أنَّها بذلك ستُعرّض نفسَها للخطر. ولدى سؤال دميتري بيسكوف، المتحدث باسم الكرملين، عن احتمال نشر الولايات المتحدة صواريخ «فرط صوتية» في أوروبا، أجاب قائلاً: «لدينا قدرات كافية لردع هذه الصواريخ. لكن عواصم هذه الدول الأوروبية من المحتمل أن تكون الضحية».

وأعلنت واشنطن أنَّها ستنشر صواريخ طويلة المدى في ألمانيا، قادرة على ضرب موسكو، وذلك للمرة الأولى منذ أواخر التسعينات. وأعلنت الولايات المتحدة وألمانيا، في بيان مشترك خلال قمة «الناتو»، أنَّهما ستبدآن نشر أسلحة بعيدة المدى في ألمانيا عام 2026. ودفع هذا الإعلان روسيا للقول إنَّها ستتخذ إجراءات للرد عليه.

وأشار بيسكوف إلى أنَّه خلال الحرب الباردة، كان هدف الصواريخ الأميركية الموجودة في أوروبا هو روسيا، وفي المقابل كان هدف الصواريخ الروسية هو أوروبا، ما يجعل دول القارة الضحية الكبرى لأي صراع محتمل. وأضاف: «توشك أوروبا على الانهيار حالياً. هذا ليس أفضل أوقات أوروبا؛ لذلك بطريقة أو بأخرى، سيكرر التاريخ نفسه». (تفاصيل ص 10)

رئيس الوزراء الآيرلندي سايمون هاريس مستقبلاً الرئيس زيلينسكي في دبلن أمس (رويترز)

اقرأ أيضاً...

حكومة السودان تحضر «جنيف الإنسانية» وتتمسك بـ«منبر جدة» «8

المرشحون لـ«رئاسية» الجزائر يواجهون «معضلة» جمع التواقيع «9

موسكو وبكين تردّان على قمة الأطلسي بمناورات مشتركة «10

الحكومة المصرية تنفي عزمها بيع قناة السويس بتريليون دولار «15

فيراري وبينتلي وبوغاتي صغيرة... لأصحاب ميزانيات كبيرة «22

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

مكتب المبعوث لـ الشرق الأوسط: المفاوضات من دون شروط مسبقة أفضل طريقة

«الرئاسي اليمني» يبدي المرونة... والحوثيون يرفضون حوار غروندبرغ الاقتصادي

عدن: علي ربيع

أظهر مجلس القيادة الرئاسي اليمني مرونة إزاء طلب المبعوث الأممي، هانس غروندبرغ، وقف تدابير البنك المركزي في عدن ضد المصارف الخاضعة للحوثيين، والدعوة إلى حوار اقتصادي، رغم ما أثاره ذلك من موجة غضب واسعة في الشارع المؤيد للحكومة اليمنية.

وبينما صدم الحوثيون المبعوث الأممي بـ«الرفض القاطع» للحوار الذي دعا إليه؛ لمعالجة الملف الاقتصادي، وفي المقدمة منه موضوع البنوك التي ألغى البنك المركزي اليمني تراخيصها، كان غروندبرغ برّر لدعوته من باب «التداعيات الإنسانية، والمخاوف من عودة الحرب».

وقالت مي الشيخ، مديرة قسم التواصل الاستراتيجي والإعلام بمكتب المبعوث الأممي لليمن لـ«الشرق الأوسط»، إن المبعوث غروندبرغ جدّد دعوته للحكومة اليمنية والحوثيين للقاء برعاية الأمم المتحدة؛ لمناقشة قضايا اقتصادية تؤثر في حياة اليمنيين جميعاً، ومنها مسألة القطاع البنكي.

وأوضحت الشيخ، أن المبعوث كان قد أحاط مجلس الأمن علماً بجهوده المستمرة لعقد محادثات مباشرة بين الحكومة اليمنية والحوثيين في هذا السياق في شهر يونيو (حزيران) الماضي.

وأضافت أن مكتب غروندبرغ «يجدد التزامه باستمرار الدفع من أجل عقد هذا الحوار بين الطرفين لإيمانه بأن الحوار، بحُسن نية ودون شروط مسبقة، هو أفضل طريقة لمعالجة القضايا الاقتصادية الراهنة، والتوصل إلى حلول تعطي الأولوية لمصالح اليمنيين».

وكان المبعوث الأممي بعث خطاباً إلى رئيس مجلس القيادة الرئاسي، رشاد العليمي، يطلب فيه على وجه الاستعجال وقف قرار البنك المركزي اليمني بسحب ترخيص 6 مصارف تعمل في مناطق سيطرة الحوثيين، وتوقيف نظام «سويفت» عنها، أو تأجيل تنفيذ القرار إلى نهاية أغسطس (آب) المقبل على الأقل.

ومع إشارة غروندبرغ في خطابه إلى ما تحمّلته الحكومة اليمنية من مظالم اقتصادية منذ وقت طويل أكثرها ظهوراً وقف صادرات النفط الخام، حذّر من أن قرارات «المركزي» أخيراً بشأن البنوك «سوف توقع الضرر بالاقتصاد اليمني، وستفسد على اليمنيين البسطاء أحوالهم المعيشية في كل أنحاء البلاد، وقد تؤدي إلى خطر التصعيد الذي قد يتسع مداه إلى المجال العسكري».

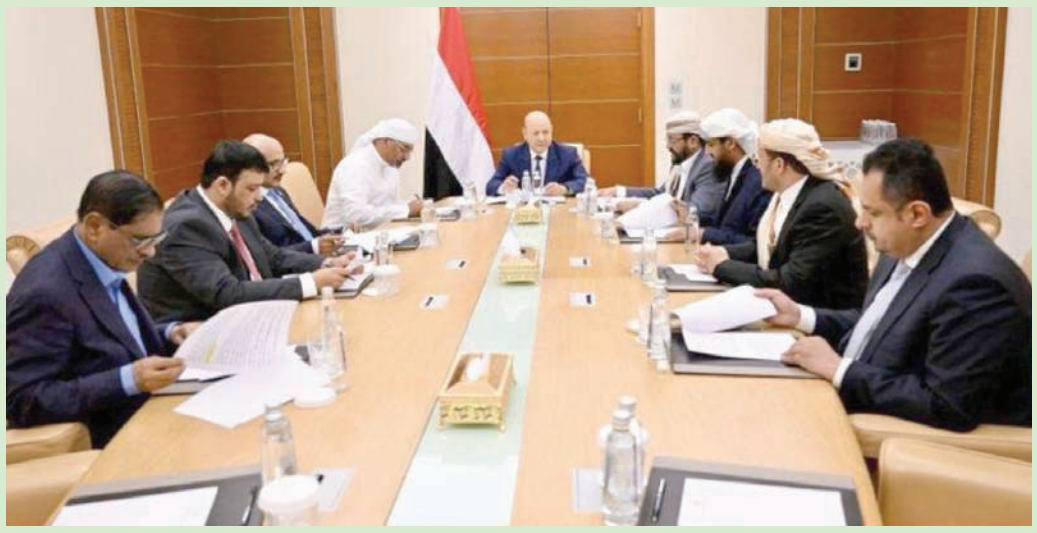
من اجتماع سابق لمجلس القيادة الرئاسي اليمني (سبأ)

مكتب غروندبرغ: المبعوث جدد دعوته للقاء يناقش قضايا اقتصادية تؤثر في حياة اليمنيين ومنها مسألة القطاع البنكي

في غضون ذلك، رفضت الجماعة الحوثية الدعوة إلى الحوار، وقال القيادي المعين في منصب نائب وزير خارجية الانقلاب حسين العزي، في تغريدة على منصة «إكس»، إن جماعته أبلغت المبعوث غروندبرغ «الرفض القاطع» للذهاب للحوار الذي دعا إليه المبعوث.

وأضاف القيادي الحوثي: «لن يكون هناك أي تفاوض إلا في إطار مناقشة تنفيذ خريطة الطريق المتفق عليها».

على الرغم من تمسك مجلس القيادة الرئاسي اليمني بدعم الإصلاحات الاقتصادية وقرارات البنك المركزي في عدن، فإنه أظهر مرونة إزاء الطلب الأممي، مشترطاً وجود جدول أعمال واضح للمشاركة في أي حوار حول الملف الاقتصادي، بما في ذلك استئناف تصدير النفط، وتوحيد العملة الوطنية، وإلغاء الإجراءات التعسفية كافة بحق القطاع المصرفي، ومجتمع المال والأعمال.

وبخصوص تهديدات الحوثيين باستئناف التصعيد العسكري وإعادة الأوضاع إلى مربع الحرب الشاملة، حذر «الرئاسي اليمني» الجماعة الموالية لإيران من العودة إلى خيار التصعيد الشامل، وأكد «جاهزية القوات المسلحة بتشكيلاتها العسكرية كافة لردع أي مغامرة عدائية».

وفي معرض التعليق على هذه المرونة من قبل «الرئاسي اليمني» يؤكد صالح البيضاني المستشار الإعلامي في السفارة اليمنية في الرياض أنه «لا يمكن قراءة التداعيات في المشهد اليمني بمعزل عن التفاعلات الدولية والإقليمية».

وقال البيضاني: «لا ضير في منح الحوثيين فرصة قصيرة لمدة شهر حتى يقتنع المجتمع الدولي بعدم جديتهم في تحريك مسار الحوار الاقتصادي، مع إن إجراءات عكس القرارات التي أصدرها البنك المركزي في عدن قد تحتاج لأكثر من شهر».

وأضاف المستشار اليمني: «في كل الأحوال، ورغم حالة الإحباط الشعبي التي قد يمثلها هذا القرار، فإن سيف الشرعية ما زال على رقاب الحوثيين».

وفي ضوء هذه التطورات وردود الفعل الأممية والحوثية، يقول البيضاني إنه «بات واضحاً من هي السلطة الشرعية التي تمسك بزمام الأمور، التي استطاعت أن تقض مضاجع الميليشيات من خلال تحريك أوراق بسيطة، بينما ما زال في حوزتها كثير من الأوراق الاقتصادية والسياسية والعسكرية».

تأييد شعبي لـ«المركزي» اليمني في مواجهة الانقلابيين

عدن: وضاح الجليل

لاقت ضغوط مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ، حول قرارات البنك المركزي اليمني، ردود فعل غاضبة، وأثارت تساؤلات حول الموقف الدولي المتساهل من الحرب الاقتصادية الحوثية، والممارسات التي أضرّت بالقطاع المصرفي اليمني، في حين شهدت مدينة مأرب مظاهرات مؤيدة لتلك القرارات.

وكان مجلس القيادة الرئاسي اليمني شدّد على تمسّكه بجدول أعمال واضح لأي حوار حول الملف الاقتصادي، بما في ذلك استئناف تصدير النفط، وتوحيد العملة الوطنية، وإلغاء الإجراءات التعسفية الحوثية بحق القطاع المصرفي، منوهاً بالإصلاحات التي تقودها الحكومة والبنك المركزي اليمنيين، من أجل تحسين الظروف المعيشية، واحتواء تدهور العملة الوطنية.

وشهدت مدينة مأرب شرق صنعاء، السبت، مظاهرة واسعة، شارك فيها آلاف السكان، تأييداً لقرارات البنك المركزي، ورفضاً للتدخل الأممي في هذا الشأن، ودعوات لمجلس القيادة الرئاسي لرفض ذلك التدخل.

ورفع المتظاهرون لافتات تعبّر عن رفض الضغوط الدولية على الحكومة، التي تهدف لتأجيل قرارات البنك أو التراجع عنها.

ويرى فياض النعمان وكيل وزارة الإعلام اليمنية، أن قرارات البنك المركزي اليمني لا تزال نافذة، وفق القانون المنظّم لعمل البنك والصلاحيات المخوّلة له، وأن رئيس وأعضاء مجلس القيادة الرئاسي لم يُعلنوا أي تراجع عنها، واتخذوا قراراً بتأجيل تنفيذ القرار رقم (20) لسنة 2024، الخاص بالبنوك الستة التي رفضت نقل مقرّاتها إلى العاصمة المؤقتة عدن.

وكانت الجهات المصرفية والمالية الدولية المعنية بالسويفت الدولي الخاص بالتحويلات الخارجيّة، خاطبت البنك المركزي اليمني في عدن بإيقاف أكواد البنوك الستة المشمولين بقرار البنك المركزي رقم (20) الخاصة بهم.

ووفقاً لحديث النعمان لـ«الشرق الأوسط»، فإن تأجيل أو تعليق العمل بالقرارات، إن حدث، سيكون وفق الطلب المقدم من المبعوث الأممي لليمن، برسالته الموجّهة لرئيس مجلس القيادة الرئاسي، وفق الشروط التي حددها المجلس، ولا يوجد إيقاف أو إلغاء لأي قرارات صادرة عن البنك المركزي اليمني في عدن. وشهدت مواقع التواصل الاجتماعي تفاعلات واسعة مع رسالة المبعوث الأممي، التي تضمّنت طلبات بتأجيل قرار البنك المركزي اليمني، الخاصة بإلغاء تراخيص البنوك التي رفضت نقل مقراتها إلى عدن، وما تبعه من تواصل مع البنوك المراسلة، ونظام «سويفت»، الذي سيُفضي إلى وقف وصول تلك البنوك إلى البنوك المراسلة ونظام «سويفت».

ويصف الباحث الاقتصادي اليمني نجيب العدوفي طلبات المبعوث الأممي، بمحاولة إنقاذ الجماعة الحوثية، وسعياً أممياً لإنجاح خارطة الطريق التي تتبناها الأمم المتحدة بأي طريقة، دون الاكتراث بأهمية الإجراءات الإصلاحية التي يقوم بها البنك المركزي في عدن؛ لإنقاذ القطاع المصرفي المنهار، وإنهاء عبث الجماعة وإدارة السياسة النقدية.

ويرجّح العدوفي، في إفادته لـ«الشرق الأوسط»، استحالة التراجع عن هذه القرارات، مستدلاً بتمسّك مجلس القيادة الرئاسي باستئناف تصدير النفط، وتوحيد العملة الوطنية، وإلغاء كافة الإجراءات الحوثية بحق القطاع المصرفي.

ومما يعزّز من قوة موقف الحكومة الشرعية وفقاً للعدوفي الإرادة الشعبية، التي تطالب بوضع الحكومة يدها على القطاعات الاقتصادية كافة، وإنهاء استغلالها من طرف جماعة خارجة عن القانون، مبيناً أن تأجيل تنفيذ القرارات يسمح للحكومة بالدخول في مفاوضات اقتصادية وفي يدها كافة أوراق الضغط وفرض شروطها، بخلاف المفاوضات السياسية التي كان الحوثيون هم من يضعون شروطهم فيها.

تحوّلت التفاعلات مع ضغوط المبعوث الأممي على مجلس القيادة الرئاسي والحكومة الشرعية، إلى حملة تأييد واسعة لقرارات البنك المركزي اليمني، ومحافظه أحمد أحمد غالب، الذي تعاطى المتفاعلون معه قائداً محنكاً في مواجهة الانقلابيين الحوثيين، وأعلنوا مساندتهم له، مطالبين باحترام قراراته وعدم العدول عنها.

تقارير كشفت عن تخلف 4,5 مليون طفل عن التعليم

مشروعات أممية وجهود حكومية لاستعادة مسار التعليم في اليمن

عدن: وضاح الجليل

تسعى الحكومة اليمنية، بتعاون وتمويل منظمات وجهات دولية وأممية، إلى البدء في مسار تصاعدي لإعادة تأهيل المنشآت التعليمية، وإلحاق الأطفال والشباب النازحين والمتسربين بالمدارس والجامعات، وذلك بعد نحو عقد من الصراع أخذ التعليم خلاله مساراً منحدراً.

وحدد «برنامج الأمم المتحدة الإنمائي» عشرات الخطوات من أجل تحويل النظام التعليمي في اليمن وجعله أكثر مرونة بعد أكثر من 9 أعوام من الحرب الدائرة، في حين توقّعت «اليونيسيف» استفادة نحو 10250 طفلاً و150 معلماً ومعلمة في اليمن من الاستجابة متعددة القطاعات لدعم التعليم في حالات الطوارئ بفضل مساهمة المساعدات الإنسانية المقدمة من الاتحاد الأوروبي.

وبَيّن البرنامج الإنمائي في تقرير حديث له أن أكثر من 4,5 مليون طفل يمني لم يلتحقوا بالمدارس في عام 2023، مع تضرر أكثر من 2426 مدرسة، لتصبح غير قادرة على استقبال الطلاب لاستخدامها مأوى للنازحين أو لأغراض أخرى غير تعليمية، بينما طالت فترة انقطاع الطلاب عن التعليم، لتزيد من صعوبة تعويض خسارة التعلم.

وذكر التقرير أن المعلمين يواجهون مسألة اكتظاظ الطلاب في الفصول الدراسية مع محدودية فرص التطوير المهني بما يعوق قدرتهم على ممارسة مهنتهم، في حال استمرار التحديات التي يواجهونها، التي تزيد من احتمالية فقدان أعمالهم، وما سيترتب على ذلك من انعدام إمكانية تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة، المتعلق بالتعليم الجيد والشامل للجميع.

ونوه إلى أن التعليم يلعب دوراً محورياً في توفير الاستقرار والشعور بالحياة الطبيعية للأطفال والشباب في أوقات الأزمات والنزوح، وهو في الوقت ذاته شرط أساسي للتعافي والسلام، مشدداً على أنه يعزز من صمود المجتمعات، ما يستدعي جعله قادراً على الصمود في وجه التغيير والأزمات؛ من أجل صياغة مستقبل مستدام.

ويقول التربوي عبد الإله المقطري لـ«الشرق الأوسط» إن مهنة التعليم لم تعد مجدية أو مجزية لكثير من المعلمين؛ بسبب تردي أوضاعهم المعيشية وانهيار العملة المحلية، ويتوجه معظمهم إلى مهن أخرى أكثر جدوى مالياً، وهو ما يتطلب تغييراً عميقاً في سياسات التعليم، وزيادات كبيرة في رواتب العاملين في القطاع التربوي، إلى جانب محفّزات أخرى، منها الرعاية الاجتماعية لعائلاتهم، وضمان مستقبل تعليمي جيد لأبنائهم.

ويتلقى نحو 1,3 مليون طفل تعليمهم في فصول دراسية مكتظة، وعلى أيادي معلمين مثقلين بالأعباء.

مدرسة أعادت الحكومة اليمنية تأهيلها في محافظة عدن بدعم من مشروع أممي (الأمم المتحدة)

إعادة تأهيل

تسعى الحكومة اليمنية إلى استعادة قطاع التعليم من خلال مشروع «تعزيز المرونة المؤسسية والاقتصادية في اليمن»، الممول من الاتحاد الأوروبي، وتم إطلاق مشروعات ترميم الفصول الدراسية ومرافق المياه والصرف الصحي والنظافة وبناء فصول ومرافق جديدة.

وجرت إعادة تأهيل وتوفير الأثاث وأنظمة الطاقة الشمسية لأكثر من 70 مؤسسة تعليمية في جميع أنحاء اليمن، مع التركيز على المدارس والمنشآت التعليمية المخصصة للبنات؛ لتسهيل الوصول إلى التعليم، وتعزيز تجربة التعلم لمئات الآلاف من الطلاب والمعلمين.

وحدّدت السلطات المحلية في مديرية تريم، التابعة لمحافظة حضرموت (شرق)، حاجتها إلى إعادة تأهيل وتجهيز وتأثيث فرع المعهد الصحي في المديرية بوصفها إحدى الأولويات الملحة ضمن خططها التنموية لعام 2021؛ بهدف تسهيل وصول الشباب إلى فرص التعليم العالي.

وتمكّنت السلطات المحلية من ترجمة هدفها إلى واقع ملموس، التي نتج عنها بدء المجمع التعليمي هناك تقديم دورات في الرعاية الصحية مثل التمريض والتوليد لنحو 60 شاباً وشابة من مختلف أنحاء المديرية.

وفي محافظة مأرب (شرق العاصمة صنعاء)، التي يدرس معظم الأطفال فيها داخل الخيام، تم تدريب 24 معلماً على استخدام المحتوى التعليمي المتخصص، وطرق التدريس المبتكرة؛ لتلبية احتياجات 960 طالباً وطالبة من الطلاب النازحين في مدرستين، وتلقى هؤلاء المعلمون إرشادات من خبراء تعليم.

تحفيز الطلاب والمعلمين

يتزامن تأهيل المعلمين في مأرب مع تجهيز 12 فصلاً مؤقتاً بالطاولات والكراسي والسبورات، وتوزيع 960 حقيبة مدرسية مع الكتب للطلاب الدارسين في المدرستين، وحصل المعلمون المشاركون في المشروع، الذي تنفذه «اليونيسيف»، بتمويل من «صندوق الأمم المتحدة المركزي لمواجهة الطوارئ»، على التأهيل اللازم.

وسيقدم المشروع الأممي، الذي يستهدف أيضاً مدارس في محافظتي الحديدة (غرب) وتعز (جنوبي غرب)، دعماً واسع النطاق بما في ذلك إعادة تأهيل المدارس، وتوفير المواد التعليمية، وتقديم حوافز للمعلمين، ودعم أنشطة التدريب.

ويأمل التربوي محمد صالح حسين في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن تسهم التمويلات الدولية في تكوين بيئة محفّزة للطلاب المنقطعين عن التعليم، وأن تتضمن المشروعات الموجهة خططاً واستراتيجيات مبنية على تشخيص مستوى تحصيل الطلاب وتعويض ما فاتهم.

واستبعد التربوي اليمني أن يكون للحوافز المالية أثر كبير، إلا إذا كان في إطار التخفيف من معاناة عائلات الطلاب المعيشية، ودعماً لها لمنح أبنائها الفرصة الكافية للتحصيل بعيداً عن الضغوط.

ويشمل المشروع التدريب على المهارات الحياتية، وخدمات الإحالة للأطفال في الأوضاع الهشة، وتقديم المساعدة النقدية غير المشروطة للأسر التي لديها أطفال يواجهون تحديات اقتصادية وتحديات النزوح والإعاقة، وإعادة تأهيل، أو إنشاء أماكن للتعلم داخل المدارس وخارجها، بما في ذلك تجهيز المراحيض ومرافق غسل الأيدي التي تراعي الفوارق بين الجنسين والموجهة نحو الإعاقة.

الأحد 2024/7/14 - Sunday - العدد 16665 Issue

طيران تركي يقصف قرى شمال أربيل... وإصابات في صفوف المدنيين

«الإطار» العراقي يدعو أنقرة لسحب قواتها من كردستان

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أمس، نهاية وشيكة للعملية التي تنفذها تركيا ضد حزب العمال الكردستاني في كردستان العراق، وقال في كلمة أمام خريجين في الأكاديمية العسكرية بإسطنبول: «سننجز قريباً جداً إغلاق منطقة العمليات في شمال العراق»، مؤكداً «توجيه ضربات مؤلمة للمنظمة الإرهابية»، في إشارة إلى حزب العمال الكردستاني.من جانبه، دعا قيس الخزعلي، أحد قيادات «الإطار التنسيقي» الشيعي في العراق، الحكومةَ التركية إلى سحب قواتها العسكرية من العراق، فيما واصلت الأخيرة قصفها لقرى كردية شمال أربيل.

وقال الخزعلي، وهو أمين حركة «عصائب أهل الحق»، في بيان صحافي: «ندين وبشدة عملية التوغل التركي الأخيرة، في أراضي بلدنا، في الوقت الذي نؤكد فيه موقف العراق الرافض لاستخدام الأراضي العراقية للاعتداء على دول الجوار». وحذر الخزعلي مِما وصفها بـ«محاولات استغلال الذرائع لاحتلال أجزاء من بلدنا في كردستان العراق، وإيجاد خط حدود جديد باقتطاع مساحات شاسعة من أراضي العراق».

قائد الجيش الثاني التركي متين توكل مع مسؤولين عراقيين في منطقة العملية التركية شمال العراق (وزارة الدفاع التركية)

التنسيق مع حكومة بغداد

ودعا الحكومة التركية «إلى مراعاة حقوق الجوار، والالتزام بالاتفاقات بين البلدين وسحب قواتها من كل العراق، وبعد ذلك يكون الاعتماد على العراق في منع أي اعتداء على أراضيها ينطلق من أراضيه». ودعا الخزعلي «حكومة إقليم كردستان إلى التنسيق مع الحكومة الاتحادية، لاتخاذ موقف موحد يضع حداً للأطماع التركية»، على حد تعبيره.

وكان رئيس الحكومة محمد شياع السوداني قد كلف مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي بالتنسيق مع سلطات إقليم كردستان العراق لبحث تداعيات التوغل التركي المتكرر داخل الأراضي العراقية في إقليم كردستان.

وتشن القوات العسكرية التركية منذ أيام عملية عسكرية في مناطق بمحافظة دهوك بإقليم كردستان لملاحقة عناصر حزب «العمال الكردستاني» التركي التي تتحصن بالمناطق الشمالية وتشن هجمات على القوات المسلحة التركية.

وأكد وزير الخارجية العراقي، فؤاد حسين، أن بلاده لم تمنح تركيا ضوءاً أخضر للقيام بعمليات في إقليم كردستان. وأشار إلى أن الحكومة بحاجة إلى مزيد من النقاشات الأمنية مع الأتراك، رغم إقراره بأن حزب «العمال الكردستاني» «مشكلة عراقية أيضاً».

وكانت موجة غضب سياسي وشعبي أجبرت مجلس الأمن الوطني العراقي على التنديد بالتوغل التركي أكثر من 40 كيلومتراً داخل الأراضي العراقية. وقبل نحو شهرين، كانت القنوات الرسمية العراقية والتركية تسرّب معلومات حول اتفاق أمني على عملية عسكرية مشتركة ضد حزب «العمال»، ومنطقة عازلة بعمق 40 كيلومتراً داخل الأراضي العراقية، لكن يبدو أن تغيراً سياسياً أربك الاتفاق.

وزير الخارجية العراقي: بغداد لم تمنح تركيا ضوءاً أخضر للقيام بعمليات في إقليم كردستان

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، قد أشاد بتعاون الحكومة العراقية مع بلاده في مكافحة نشاطات «حزب العمال الكردستاني».

وقال إردوغان للصحافيين على متن الطائرة الرئاسية في أثناء عودته من الولايات المتحدة: «بعد زيارتنا العراق، رأينا لأول مرة أن الحكومة العراقية اتخذت خطوات ملموسة في الميدان فيما يتعلق بمكافحة حزب العمال».

ولفت الرئيس التركي إلى أن «هذا الوضع ليس كافياً بالنسبة لنا، لكنه يبعث على الارتياح. ففي نهاية المطاف، هناك تقدم في العملية». وجدد أردوغان تحذيراته لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني في مدينة السليمانية (شمال) بخصوص علاقته مع الحزب المحظور، وقال: «ما لم تنأ إدارة السليمانية بنفسها عن الحزب، فلن يكون هناك أي تغيير في موقفنا. سيستمر الحظر المفروض على المجال الجوي هناك».

تجدد القصف التركي

ميدانياً، أُصيب شخصان بجروح جراء قصف تركي استهدف منطقة «برادوست» في محافظة أربيل عاصمة إقليم كردستان.

وقالت وسائل إعلام كردية إن «الطائرات التركية قصفت منطقة (لولان) في (برادوست) بأربيل، ما أسفر عن إصابة مواطنين اثنين من أهالي المنطقة، حيث لم تتمكن فرق الإسعاف من الوصول إلى المكان خوفاً من تجدد القصف».

من جهتها، أعلنت وزارة الدفاع التركية تحييد تسعة عناصر من تنظيم حزب «العمال الكردستاني» «في مناطق عملياتها شمال العراق». وذكرت الوزارة، في بيان صحافي، أن القوات التركية حيدت 9 «إرهابيين» في مناطق «هاكورك» و«كارة» ومنطقة عملية «المخلب - القفل»، حسب وكالة «الأناضول» التركية للأنباء.

وتستخدم تركيا كلمة «تحييد» للإشارة إلى المسلحين الذين يتم قتلهم أو أسرهم أو إصابتهم من جانب القوات التركية.

ويشن الجيش التركي عمليات عسكرية في شمال سوريا والعراق ضد حزب «العمال الكردستاني». ووفقاً لبيانات تركية، تسبب حزب «العمال الكردستاني» في مقتل نحو 40 ألف شخص (مدنيين وعسكريين)، خلال أنشطته الانفصالية المستمرة منذ ثمانينات القرن الماضي.

إخلاء قرى كردية

وصباح أمس السبت، أخلى أهالي قرية «تي شمبي» التي تقع في قلب العملية التركية مساكنهم، كما ظهر في لقطات بثتها محطات كردية. وتزامن ذلك مع إنزال جوي للجنود الأتراك في قرية «مسكا» الواقعة بالقرب من قرية «تي شمبي»، بناحية كاني ماسي في محافظة دهوك. ودخل نحو 200 جندي تركي إلى قرية مسكا، حيث تم تفجير أربعة منازل وتدمير 10 أخرى. قبل هذه العملية، كانت تسكن 13 عائلة القرية، فيما يتجاوز عدد المباني فيها 60، وقد ترك بعض الأهالي مواشيهم وحيواناتهم في تلك القرى واضطروا للنزوح.

وكانت منظمة السلام العالمي الأميركية، أعلنت في وقت سابق، أن الجيش التركي قصف إقليم كردستان 285 مرة خلال 27 يوماً، ونزحت 182 عائلة، و602 قرية مهددة بالإخلاء؛ بسبب العمليات العسكرية في القرى الحدودية التابعة لمحافظة دهوك.

ونقلت وكالة «روداو» الكردية عن كامران عثمان، مسؤول مكتب حقوق الإنسان بالمنظمة، إن الجيش التركي قصف مناطق في الإقليم 285 مرة خلال الفترة من 15 يونيو (حزيران) إلى 11 يوليو (تموز)، معظمها في حدود محافظة دهوك.

الأمن العراقي يشتبك مع «داعش» في بساتين ديالى

بغداد: حمزة مصطفى

اشتبكت قوات الأمن العراقية مع عناصر تابعين لـ«داعش»، في بساتين شرق البلاد، خلال تنفيذها عمليات بحث عن «خلايا نائمة»، فيما استهدف هجوم غامض نقطة تفتيش في المنطقة الخضراء المحصنة، وسط بغداد.

وجاءت العملية بعد يومين من إصدار القضاء العراقي حكماً بإعدام زوجة زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي.

وقالت قيادة العمليات المشتركة، أمس (السبت)، إنها شرعت في عملية بحث وتفتيش واسعة في محافظة ديالى. وأوضحت في بيان صحافي أن «القوات نفّذت عملية في بساتين العيط ضمن قاطع قيادة عمليات ديالى، أسفرت عن مقتل إرهابيين اثنين أحدهما (أبو الحارث)، المعروف بأنه مسؤول (خان بني سعد) ضمن قاطع ديالى».

وأضاف البيان أن «القطعات الأمنية شرعت بإمرة قائد عمليات ديالى بعملية بحث وتفيش واسعة في المنطقة ذاتها لغرض تعزيز الأمن والاستقرار ضمن هذا القاطع».

وأفاد مصدر أمني باندلاع اشتباكات بين القوات الأمنية وعناصر من «داعش» في منطقة «خان بني سعد»، جنوب غربي محافظة ديالى.

وشهدت المنطقة طوال اليومين الماضيين اللذين أعقبا صدور حكم بإعدام زوجة البغدادي اشتباكات وملاحقات لعناصر التنظيم عقب مقتل عنصرين من التنظيم أحدهما كان انتحارياً يرتدي سترة ناسفة.

وأوضح المصدر الأمني أن «الأجهزة الأمنية اشتبكت في أثناء التمشيط مع عدد من الإرهابيين وأُصيب ثلاثة جنود، أحدهم في حالة خطرة».

وقال مصدر أمني آخر إن «قوة أمنية نجحت في ضبط اثنين من المضافات السرية لخلايا (داعش) وتم تدميرهما»، مؤكداً أن «العملية مستمرة في تعقب الخلية الإرهابية في المزارع القريبة من ضفاف نهر ديالى».

وتعد هذه التحركات لتنظيم «داعش» هي الأولى من نوعها منذ عدة أشهر، فضلاً عن أنها تأتي في وقت كان العراق قد طلب منذ فبراير (شباط) الماضي من التحالف الدولي إنهاء مهامه في العراق بعد القضاء التام على التنظيم، طبقاً للمصادر الرسمية العراقية.

وفي تطور آخر، تعرضت إحدى السيطرات المهمة داخل المنطقة الخضراء، الجمعة، لهجوم هو الأول من نوعه منذ سنوات لم تُعرف دوافعه بعد. وقال مصدر أمني إن «شخصاً هاجم سيطرة أمنية بواسطة سلاح ناري في المنطقة الخضراء وسط بغداد مما أدى إلى إصابة أحد المنتسبين».

وبيَّن أنه «على الفور تمَّت عملية ملاحقته وإلقاء القبض عليه لمعرفة ملابسات الحادث»، وأشار إلى أن «حالة المنتسب المصاب لا تخلو من الخطورة».

في غضون ذلك، نقلت وسائل إعلام محلية عن «مصدر أمني رفيع»، أن تغييرات كبيرة ستطول قادة في الجيش العراقي ووزارة الدفاع.

وقال المصدر إن «القائد العام للقوات المسلحة رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، وجَّه بإقالة وتدوير وتكليف عدد من القادة الأمنيين في الجيش العراقي ووزارة الدفاع، ستشمل قائد القوات البرية وقيادات عمليات نينوى وصلاح الدين ودائرة الإسناد الهندسي والفرقة 21».

وأضاف المصدر أن «منصب قائد الفرقة 14 سيكون إما اللواء ركن نصير مهدي صالح وإما العميد الركن حسين منديل جارح، في حين سيتسلم منصب قائد الفرقة 21 العميد الركن مقداد زينل الشبكي».

أميركا وإيران تستعيدان «الضغط والعقوبات»

بزشكيان لواشنطن: افهموها لمرة واحدة وإلى الأبد... لن نستجيب

لندن: «الشرق الأوسط»

استعادت كل من واشنطن وطهران خطاب المواجهة الذي كان معتاداً بين البلدين في عهد الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي. فبعد ساعات من عقوبات أميركية جديدة على إيران، قال الرئيس الجديد، مسعود بزشكيان، إن بلاده «لن تستجيب أبداً» لضغوط واشنطن.

وفرضت وزارة الخارجية الأميركية عقوبات على شركة «حكيمان شرق» للأبحاث، التي يقع مقرها في مدينة أصفهان الإيرانية؛ لمشاركتها في أبحاث وتطوير الأسلحة الكيميائية صالح إيران.

وقالت الوزارة إن العقوبات «تستهدف ناشري أسلحة الدمار الشامل ومن يدعمهم»، وأشارت إلى أنها «تضع الشركة الإيرانية على قائمة العقوبات لمشاركتها أو محاولة المشاركة في أنشطة أو معاملات تسهم مادياً في انتشار أسلحة الدمار الشامل لدى إيران».

حظر الأسلحة الكيميائية

جاء الإجراء في أعقاب طلبات متكررة قدمتها الولايات المتحدة لإيران لالتزام اتفاقية الأسلحة الكيميائية، بما في ذلك في اجتماع هذا الأسبوع للمجلس التنفيذي لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، وفقاً للبيان.

وشددت وزارة الخارجية الأميركية على «معارضة أي جهود تبذلها إيران لتطوير أسلحة كيميائية، بما في ذلك الجهود التي قد يبذلها وكلاء وميليشيات إيران لدعم برنامج طهران المزعزع للاستقرار لإثارة وإطالة أمد الصراعات حول العالم».

وقال نائب الممثل الأميركي الخاص للشؤون الإيرانية، أبرام بيلي: «إن طهران لم تُزل المخاوف المتعلقة بالأسلحة الكيميائية، ولا تفي بالتزاماتها». وشدد على أن بلاده «ستستخدم جميع الأدوات المتاحة لمواجهة جهود إيران لتوسيع برنامج الأسلحة الكيميائية».

رسالة من بزشكيان

من جهته، أبدى الرئيس الإيراني المنتخب مسعود بزشكيان، استعداده للدخول في «حوار بنّاء» مع الدول الأوروبية، في رسالة نُشرت أمس السبت، في صحيفة محلية باللغة الإنجليزية.

وعرض بزشكيان الذي انتُخب مطلع يوليو (تموز)، في الرسالة الصادرة في صحيفة «طهران تايمز»، الخطوط العريضة للسياسة الخارجية التي سينتهجها خلال ولايته. وكتب بزشكيان: «أتطلع للدخول في حوار بنّاء مع الدول الأوروبية لوضع علاقاتنا على المسار الصحيح». وكان بزشكيان قد وعد خلال الحملة الانتخابية بـ«إخراج إيران من عزلتها» من خلال إقامة «علاقات بناءة» مع العالم لا سيما مع الدول الأوروبية.

بزشكيان وظريف خلال الاحتفال بالفوز في الانتخابات (رويترز)

من جهته أخرى، انتقد بزشكيان انسحاب الولايات المتحدة الأحادي في 2018 من الاتفاق حول الملف النووي الإيراني الذي أتاح رفع عقوبات اقتصادية عنها في مقابل تقييد أنشطتها النووية.

وشدد في الرسالة على «ضرورة أن تعترف واشنطن بالواقع، وأن تفهم، مرة واحدة وإلى الأبد، أنّ إيران لا ولن تستجيب للضغوط».

في المقابل، وصف روسيا بأنها «حليف استراتيجي وجار مهم لإيران»، مبدياً كذلك استعداده «للتعاون على نطاق أوسع» مع الصين.

وأعلن البيت الأبيض، الاثنين الماضي، أنه لا يتوقع أي تغيير في سلوك إيران بعد انتخاب الإصلاحي مسعود بزشكيان رئيساً، حسبما أوردت وكالة «رويترز» للأنباء.

وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، جون كيربي، إن الولايات المتحدة ليست مستعدة لاستئناف المحادثات النووية مع إيران في ظل الرئيس الجديد.

وبالنسبة لدول الجوار، دعا بزشكيان تركيا والسعودية وسلطنة عمان والعراق والبحرين وقطر والكويت والإمارات العربية المتحدة إلى «تعميق العلاقات التجارية... ومعالجة التحديات المشتركة» في المنطقة.

ولقيت الانتخابات الرئاسية الإيرانية متابعة دقيقة في الخارج، إذ إنّ إيران، القوّة الوازنة في الشرق الأوسط، هي في قلب كثير من الأزمات الجيوسياسيّة، من الحرب في غزة إلى الملفّ النووي الذي يُشكّل منذ سنوات مصدر خلاف بين الجمهوريّة الإسلاميّة والغرب ولا سيما الولايات المتحدة.

ويؤدي بزشكيان اليمين الدستورية أمام البرلمان في 30 يوليو (تموز) لولاية من أربع سنوات، خلفاً لإبراهيم رئيسي الذي قُتل في تحطم مروحيّته في 19 مايو (أيار).

وبشأن الحرب في غزة، أكد بزشكيان أنّ إدارته ستحث، «كإجراء أوّلي، الدول العربية المجاورة على التعاون والاستفادة من كل الوسائل السياسية والدبلوماسية، لإعطاء الأولوية لتحقيق وقف إطلاق نار دائم في القطاع، بهدف وقف المذبحة ومنع اتساع الصراع».

وشدّد الرئيس الإيراني على «وجوب العمل بعد ذلك لإنهاء الاحتلال المطوّل الذي دمّر حياة 4 أجيال من الفلسطينيين».

الأحد 2024/7/14 - Sunday - العدد 16665 Issue

5 قنابل ثقيلة وخارقة للتحصينات أُسقطت على منطقة المواصي... الرئاسة الفلسطينية تدين وتل أبيب تنتظر النتائج

غارة «غير عادية» في خان يونس تستهدف قيادة «القسّام»

رام الله: كفاح زبون

أصبح مصير محمد الضيف، قائد «كتائب القسام» الذي طاردته إسرائيل لأكثر من 30 عاماً بوصفه المطلوب رقم واحد لديها، مجهولاً، بعد استهدافه بغارة «غير عادية»، في منطقة المواصي قرب مدينة خان يونس، (السبت)، دون أن يتضح على الفور ما إذا كان الهجوم، الذي تسبب في وقوع مذبحة مروعة سقط فيها عشرات الضحايا، أدى بالفعل إلى تحقيق ما أرادت إسرائيل منه.

وسيطر التضارب في الساعات الأولى للهجوم. وبعدما أعلن الجيش الإسرائيلي أنه استهدف، إلى جانب الضيف، مساعده، قائد لواء خان يونس، رافع سلامة، سُحب البيان واكتُفي بالقول إن الجيش «استهدف قائدَين بارزَين». وبينما ذكرت «القناة 12» الإسرائيلية أن التقييم يزداد في إسرائيل بأنه تم فعلاً اغتيال الضيف وسلامة، قالت «القناة 14» إن التشاؤم بدأ يحل محل التفاؤل خشيةَ أن يكون النجاح اقتصر على اغتيال سلامة فقط. وأكدت مصادر قريبة من «حماس» لـ «الشرق الأوسط»، مساء أمس، العثور على جثة سلامة في موقع الضربة الإسرائيلية. والضيف أحد أبرز المطلوبين لإسرائيل، وكان لسنوات طويلة بمثابة «شبح» في قيادة «كتائب القسام»، إذ لم تكن له سوى صورة واحدة قديمة، قبل أن يوزِّع الجيش الإسرائيلي صورتين جديدتين مزعومتين له، العام الماضي وبانتظار إعلان رسمي من قِبَل المسؤولين الإسرائيليين الذين يعتقدون أنهم قد يحتاجون إلى يوم إضافي للتأكد من وصولهم إلى الضيف ومساعده؛ كون الهجوم تم فوق الأرض وليس في أنفاق، أوردت وسائل إعلام إسرائيلية أن تقديرات الجيش والقوات الجوية تشير إلى أن الضيف أُصيب بجروح خطيرة، على أقل تقدير، لكن ليست هناك تأكيدات حول مصيره بعد.

وكانت طائرات إسرائيلية هاجمت مجمعاً في منطقة المواصي قرب خان يونس، يبعد عن خيام النازحين نحو 200 متر، وسوَّته بالأرض، في سلسلة ضربات متتالية هدفت إلى التأكد من مقتل كل مَن كان هناك، وكل مَن سيحاول الوصول إلى المكان.

وقال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي إنه في عملية مشتركة للجيش وجهاز «الشاباك» استناداً إلى «معلومات دقيقة لهيئة الاستخبارات العسكرية و(الشاباك)، استهدف سلاح الجو والقيادة الجنوبية الهدفَيْن البارزَيْن في منظمة (حماس) داخل مجمع (تسترا) مع عدد آخر من المخربين بين المدنيين»، مضيفاً أن «المجمع المستهدَف عبارة عن منطقة مفتوحة ووعرة تحتوي على عدد من المباني والسقائف».

وقالت القناة «13» الإسرائيلية إن قوات الجيش نفذت هجمات غير عادية في خان يونس جنوب قطاع غزة، شملت ما لا يقل عن 5 قنابل ثقيلة تزن طناً للقضاء على الضيف وسلامة.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إنه تم إلقاء 5 قنابل ضخمة، بعضها خارق للحصون، تحت الأرض، فوق المكان الذي كان الضيف موجوداً فيه.

وقالت إذاعة الجيش إن 8 قنابل أُلقيت هناك نتيجة يقين استخباراتي بوجود الضيف في الموقع المستهدَف، بينما كانت التقديرات تؤكد أن الضيف لن يبقى لفترة طويلة في المجمع، وكانت النافذة الزمنية قصيرة جداً.

وقال مسؤولون إسرائيليون كبار: «لقد حاولنا القضاء على الضيف فوق الأرض، وتحققت الفرصة».

لكن الفلسطينيين، بمن في ذلك الرئاسة الفلسطينية و«حماس» والمكتب الإعلامي الحكومي في غزة، اتهموا إسرائيل بارتكاب مجزرة جديدة في منطقة المواصي.

وأعلنت وزارة الصحة في غزة أن 71 فلسطينياً قُتلوا في الهجوم على منطقة المواصي، بينما أُصيب 289 آخرون.

وأظهرت فيديوهات دخاناً كثيفاً يتصاعد في الأفق، فيما يفر الفلسطينيون بشكل هستيري من المنطقة.

وفي حين دان المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة «المجزرة»، وقال إنها «استكمال لحرب الإبادة الجماعية»، محملاً الإدارة الأميركية مسؤولية ما جرى، اعتبرت حركة «حماس» اغتيال الضيف «ادعاءات كاذبة». ودانت الحركة «مجزرة مواصي خان يونس المروعة»، وطالبت الفلسطينيين في كل مكان بتصعيد الهجوم على إسرائيل.

ورأت إسرائيل، بحسب «القناة 12»، بتأكيد أن معظم القتلى هم من حراس أمن الضيف وسلامة ومسلحون حولهما، وأبلغت الولايات المتحدة بذلك.

ويبدو أن إسرائيل التقطت معلومة عن وصول الضيف إلى المكان قبل وقت قصير من الهجوم. ويقدر مسؤول أمني كبير أن فرصةً تبلورت في الساعات القليلة قبل الهجوم فقط.

وقالت «القناة 12» الإسرائيلية إن الفرصة العملياتية للقضاء على الضيف جاءت خلال اليوم الأخير، وأدَّت إلى مشاورات طوال ليلة الجمعة - السبت بين الجيش الإسرائيلي و«الشاباك»، وبمشاركة وزير الدفاع يوآف غالانت.

وقالت «القناة 13» إن الفرصة العملياتية التشغيلية التي ظهرت هذه المرة لم تظهر منذ أشهر.

وبحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت»، فقد أتت معلومات في وقت متقارب عن مكان الضيف وسلامة من وحدة خاصة تابعة لهيئة الاستخبارات العسكرية (أمان) و«الشاباك».

وقالت «القناة 14» الإسرائيلية إنه بعد منتصف الليل اتصل رئيس «الشاباك» والسكرتير العسكري برئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وأبلغاه بالوضع، وطرح نتنياهو عدة أسئلة، بما في ذلك إذا كان هناك مختَطَفون إسرائيليون حول الضيف ونائبه، وعندما تم نفي المعلومة، أعطى الضوء الأخضر للتنفيذ.

ورغم أن نتنياهو لم يعلّق على الهجوم، لكنه لمح إلى دوره في هذا النجاح لو تم، باعتبار أنه صادَق سلفاً على تصفية كبار قادة «حماس». وذكر مكتبه أن «رئيس الوزراء نتنياهو أصدر بالفعل في بداية الحرب توجيهاً دائماً بتصفية كبار مسؤولي (حماس)»، وتم إطلاعه على جميع التطورات قبل الهجوم على المواصي وبعده.

كما أعلن مكتبه أنه سيجري تقييماً للوضع مع جلسة ستضم جميع المسؤولين الأمنيين لمناقشة التطورات والخطوات المقبلة.

وقبل ذلك، كان غالانت أعلن أنه أجرى تقييماً للوضع العملياتي مع رئيس الأركان هرتسي هاليفي، ورئيس «الشاباك» رونين بار.

والتقييمات التي ترأسها نتنياهو وغالانت متعلقة أيضاً بمستقبل الحرب.

وتم أخذ قرار استهداف الضيف رغم التقدم في مفاوضات وقف النار، ويعتقد الإسرائيليون أن هذا التقدم ساعدهم بطريقة أو بأخرى.

وقال مصدر أمني إن «الضيف ربما قرر الصعود فوق الأرض في ضوء المفاوضات المتقدمة للصفقة».

وبحسب مراقبين في إسرائيل، فإنه في هذه المرحلة ما زال من السابق لأوانه معرفة ما ستكون عليه العواقب على الصفقة، لو تم التأكد من اغتيال الضيف.

ويراهنون في إسرائيل على أن اغتيال نصف قيادة «حماس» في قطاع غزة قد يؤثر على عملية صنع القرار في المنظمة، وقد يخلّف نوعاً من الضغوط الداخلية نحو صفقة قد تنهي الحرب.

وكتب المحلل العسكري رون بن يشاي في «يديعوت أحرونوت» قائلاً إنه إذا تمت تصفية الضيف بالفعل فإن ذلك يمثل ضربة معنوية قاسية لـ«حماس» وسكان غزة بشكل عام، حيث كان الضيف شخصية رمزية يتجاوز معناها وظيفته في الواقع، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى انخفاض كبير في مقاومة نشطاء «حماس» لقوات الجيش الإسرائيلي في غزة، وسيكون له تأثير نفسي على قائد الحركة في غزة، يحيى السنوار، الذي كان ضيف شريكاً له منذ فترة طويلة ونشأ مثله أيضاً في مخيم اللاجئين بخان يونس.

وبحسب مصادر إسرائيلية، فإنه من المحتمل، حتى لو تأخرت أو توقفت الاتصالات في المرحلة المباشرة، أن تزيد فرص الاتفاق على المدى الطويل.

وقالت «يديعوت أحرونوت» إن التقديرات تشير إلى أن هذا الاغتيال سيزيد الضغوط على «حماس» للموافقة على وقف إطلاق النار لضمان بقاء قياداتها متناقصة العدد، فيما ذكرت «القناة 12» أن التقديرات في إسرائيل تشير إلى أن الهجوم سيخدم الاستراتيجية المعمول بها، وهي الاستمرار في خلق ضغط عسكري على «حماس»، بهدف عودة المختطفين. ونقلت القناة عن مسؤولين قولهم إنه حتى لو أضرَّت التصفية تكتيكياً بالمفاوضات الجارية هذه الأيام للتوصل إلى اتفاق، فإنها على المدى الطويل مفيدة جداً من الناحية الاستراتيجية لهدف إعادة المختطفين.

فلسطينية في الموقع الذي استهدفته الغارات الإسرائيلية على المواصي قرب خان يونس أمس (رويترز)

نفت «حماس» «ادعاءات كاذبة» عن اغتيال الضيف وتحدثت عن «مجزرة مروعة» في خان يونس

محمد السنوار المرشح الأبرز لخلافته إذا نجحت إسرائيل في قتله

استهداف الضيف... ضربة رمزية لـ«القسام» تعمّق أزمة القيادة

غزة: «الشرق الأوسط»

قتلت إسرائيل أكثر من 90 فلسطينياً، السبت، في محاولة لقتل قائد «كتائب القسام»، الجناح العسكري لحركة «حماس»، محمد الضيف، ونائبه رافع سلامة، قائد لواء خان يونس في «القسام»، وهي المحاولة السابعة على الأقل للتخلُّص من الضيف خلال 30 عاماً.

وفيما تنتظر إسرائيل تأكيداً على مقتل الضيف، الذي إذا صح سيمنح تل أبيب «صورة نصر» انتظرتها طويلاً أثناء الحرب الحالية على قطاع غزة، نفت «حماس» الادعاءات الإسرائيلية، وقالت إن ما حدث كان مجرد مجزرة جديدة ارتكبت بحق المدنيين.

لكن بانتظار جلاء مصير الضيف، فإن نجاح هذه العملية، وهو ما يأمل به الإسرائيليون، يثير كثيراً من التساؤلات حول تداعيات ذلك على «كتائب القسام»، خصوصاً أن كثيراً من قادتها البارزين اغتيلوا منذ بداية الحرب الإسرائيلية في أعقاب هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، والذي بدأته «القسام» بتسلل مئات من عناصرها إلى مستوطنات غلاف غزة، ما أدى إلى مقتل وجرح وأسر المئات من الإسرائيليين.

ومن أجل فهم تأثير الغياب المحتمل للضيف، يجب فهم مكانته.

والضيف هو القائد الثاني لـ«كتائب القسام»، وتسلّم منصبه بعد اغتيال الجيش الإسرائيلي القائد العام الأسبق لها، صلاح شحادة، في 23 يوليو (تموز) 2002. لكن الضيف يُعدّ في الواقع بنظر كثيرين مهندس قوتها العسكرية الكبيرة.

وقالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إن الضيف نجح سريعاً بعد توليه «القسّام» وتحديداً في العام 2003، في الحصول على تفويض من قيادة المستوى السياسي لحركة «حماس»، بتأسيس قوة عسكرية كبيرة (بمثابة جيش)، وباشر فوراً التنفيذ.

وعلى الرغم محاولات اغتياله التي لم تتوقف، وفقدانه كثيراً من مساعديه وأفراداً من عائلته، لم يتوقف الضيف مطلقاً، ومضى في تأسيس «جيش كبير»، أصبح مع السنوات، القوة الفلسطينية رقم واحد، وشكّل إلى حد ما ميزان ردع مع إسرائيل، قبل أن يفاجئها في هجوم بري وجوي وبحري في السابع من أكتوبر الماضي، في عملية قلبت المعادلات.

ومنذ السابع من أكتوبر أصبح اغتيال الضيف هاجساً إسرائيلياً، بعد 6 محاولات سابقة فاشلة.

وأدت كل هذه المحاولات ونجاة الضيف منها، وقدرته على التخفي إلى الحد الذي لم تستطع إسرائيل حتى نهاية العام الماضي في الحصول على صورة حديثة له، إلى تحوّله إلى رمز فلسطيني تجاوز دوره الوظيفي في «القسّام».

وتقول إسرائيل إن الضيف كان يقف خلف قوة «حماس» العسكرية، ويعدّ مهندس فكرة الأنفاق.

ويمكن أن يكون لغياب الضيف تأثير معنوي على «القسّام»، فلو احتفظت الكتائب بمعظم قادتها، لكانت على الأغلب ستدفع بقائد عام آخر في وقت قصير، مثلما تصرّف الضيف نفسه، عندما اغتالت إسرائيل نائبه أحمد الجعبري عام 2012، وكان يوصف بأنه «رئيس أركان (حماس)»، ويتولى قيادة «القسّام» في بعض الفترات التي كان يتغيب فيها الضيف. فقام فوراً باختيار مروان عيسى خلفاً للجعبري ضمن نظام مرن كان قد ساهم في ترسيخه في الكتائب، وهو نظام عسكري متكامل إدارياً وتنظيمياً، يقوم على 5 ألوية، يضم كل لواء منها هيئة القضاء العسكري، وركن التصنيع، وهيئة الرقابة، وركن أسلحة الدعم والقتال، وركن العمليات، وركن الاستخبارات، وركن الجبهة الداخلية، وركن القوى البشرية، وهيئة المعاهد والكليات. وفي كل لواء هناك عدة كتائب تتشكل من سرايا وفصائل وتشكيلات عسكرية وعقد. لكن بعد السابع من أكتوبر تغيّر كل شيء، وأصبحت نجاة الضيف باعتباره الرمز، مسألة لها الأولوية، خصوصاً بعدما تعرضت قيادات بارزة، بينهم مقربون منه، لسلسلة عمليات اغتيال. ومن أبرز هؤلاء، وفق ما أعلنت إسرائيل، مروان عيسى، الذي قالت إنه اغتيل في نفق بمخيم النصيرات وسط قطاع غزة، في مارس (آذار) الماضي، وأيمن نوفل، قائد لواء الوسطى في «القسّام»، وأحمد الغندور قائد لواء الشمال في «القسّام».

وفي حال ثبت نجاح عملية اغتيال الضيف، وقائد لواء خان يونس في «القسّام»، رافع سلامة، فإن إسرائيل تكون قد قضت تقريباً معظم أعضاء المجلس العسكري، باستثناء محمد شبانة قائد «لواء رفح»، وعز الدين الحداد قائد «لواء غزة»، ورائد سعد الذي ما زال مصيره مجهولاً بعدما أعلنت إسرائيل سابقاً أنها اغتالته، ولم يتم تأكيد ذلك، ومحمد السنوار، شقيق يحيى السنوار قائد «حماس» في غزة.

ويعد الشقيقان السنوار من الأكثر قرباً للضيف، ويعتقد أنهما ما زالا حيين.

وفي ظل كل هذه الاغتيالات والعمليات التي طالت أيضاً 14 قائداً من قادة الكتائب في مختلف مناطق قطاع غزة، إضافة إلى نوابهم وقادة سرايا ووحدات قتالية، وقيادات ميدانية، وعلى فرض أن الضيف قُتل ونجا الشقيقان السنوار، فإن مصادر في «حماس» تقول لـ«الشرق الأوسط» إن محمد السنوار يُحتمل أن يكون قائد «القسّام» المقبل.

وقالت مصادر من «حماس» إن مستقبل قيادة الكتائب سيكون بيد المكتب السياسي، ووفق الوضع الميداني الذي ستحدده الظروف، ولكن مع استمرار الحرب ستبقى الأوضاع على ما هي عليه، ضمن طريقة عمل متبعة منذ الشهر الرابع للحرب، وهي أن يقود كل لواء منطقته ضمن نطاق التدرج الهرمي، من قائد اللواء في حال بقي على قيد الحياة، أو من ينوبه، وصولاً إلى قادة السرايا والوحدات والفصائل والمجموعات والعقد العسكرية المختلفة.

ورجحت المصادر أن يسيّر محمد السنوار أعمال المجلس العسكري في حال تأكد نجاح اغتيال الضيف.

وأضافت: «هناك تدرج هرمي واضح في عمل الكتائب، واغتيال الضيف أو أي قيادي آخر لن يؤثر على مسار إدارة المعركة، وهذا ما يظهر جلياً حتى بعد اغتيال قيادات بارزة سابقة».

وفقدت «حماس» لسنوات طويلة كثيراً من قياداتها السياسيين والعسكريين، من بينهم أحمد ياسين، مؤسس الحركة، وعبد العزيز الرنتيسي وإبراهيم المقادمة، وغيرهم، إلا أن ذلك لم يؤثر على قوتها في قطاع غزة.

جثث ضحايا الضربة الإسرائيلية على مواصي خان يونس أمس السبت (إ.ب.أ)

الأحد 2024/7/14 - Sunday - العدد 16665 Issue

نجا من 6 محاولات إسرائيلية لقتله... ومصيره مجهول في السابعة

محمد الضيف... «شبح القسّام»

رام الله: كفاح زبون

لم يرغب كثير من الفلسطينيين والإسرائيليين، على حد سواء، في تصديق الصورة التي نشرتها إسرائيل لمحمد الضيف، قائد «كتائب القسام»، نهاية العام الماضي، بعد عقود من الغموض الكبير حوله، وهو غموض سمح لمحبيه وأعدائه برسم صورتهم الخاصة عنه. فقد تخيّله الفلسطينيون شاباً بملامح صارمة للغاية وطلّة فيها كثير من الهيبة، فيما روّجت إسرائيل لشخص عاجز مقعد بلا يدين أو قدمين وأعمى.

لكن الصورة أظهرت شخصاً آخر، وهي على الأغلب صورة قد تكون ساعدت في الوصول إليه في بيت صغير في مواصي خان يونس جنوب قطاع غزة، إذا ما تأكد فعلاً أنه كان بين عشرات القتلى الذين سقطوا في غارة أعلنت إسرائيل عن تنفيذها اليوم السبت. ونُقل عن مصادر في «حماس» أن الضيف ليس بين القتلى، فيما قالت إسرائيل إنها تتحقق من مصيره.

قبل هذه الصورة، لم يكن الضيف معروفاً لإسرائيل، ولا للعامة في قطاع غزة، وكان اغتياله بحاجة إلى معلومة من الداخل الفلسطيني فقط، إذ لم يظهر الرجل في أماكن عامة، أو كما يقول من سألتهم «الشرق الأوسط» في غزة: «لو نظرنا إليه لما عرفناه».

ويمكن القول إن الضيف حافظ على هذه السرية حتى داخل «حماس» و«القسام»، لكنه تخلى قليلاً عن حذره، بعد حرب 2014، وبدأ يظهر في جولات داخل مواقع عسكرية لـ «القسام» ويلتقي قياداتها بشكل علني ويستقبل شكاوى ورسائل وغيرها من الأوراق التي تصل إليه.

وقالت مصادر لـ «الشرق الأوسط» إنه بعد هذه الحرب (2014) أصبح للضيف موقع يعرف باسم موقع عيسى، وهو موقع تدريب يحوي مكاتب لـ«القسام» في منطقة شارع 10 جنوب مدينة غزة. لكن الضيف نادراً ما كان يذهب إلى ذلك المكان.

وهذه ليست أول مرة تحدد فيها إسرائيل مكاناً مشتبهاً بوجود الضيف فيه، وتحاول قتله، فقد حاولت اغتياله أكثر من مرة، وأصابته بصورة مباشرة، مرة أولى عام 2001، ومرة ثانية عام 2002 في استهداف مركبة بشارع الجلاء حيث أصيب، لكنه نجا من الموت، ومرة ثالثة عام 2003 في اجتماع مع قيادات حمساوية بحي الشيخ رضوان ونجا، ومرة رابعة عام 2004 بحي الشيخ رضوان في شقة سكنية بمنزل لعائلة أبو سلمية وقد أصيب حينها بجروح حرجة، ومرة خامسة في عام 2014 في منزل لعائلة الدلو وقد قُتل في الهجوم زوجته واثنان من أبنائه، ومرة سادسة في عام 2021 في حي الرمال وقد نجا.

وإذا كان الضيف نجا من كل هذه المحاولات، وتحوّل إلى شبح بالنسبة إلى إسرائيل، فإن معرفة مصيره بعد المحاولة الأخيرة في مواصي خان يونس في الحرب الحالية المدمرة في شهرها التاسع، تحتاج إلى وقت.

وأعلنت إسرائيل استهداف الضيف الذي وضعته على رأس قائمة الأهداف منذ بداية الحرب في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لكنها لم تعلن مقتله. وأغلب الظن أنها لن تعلن مقتله إلا عندما تكون قد تأكدت بنسبة 100 في المائة بعدّ اغتياله يمثل صورة نصر طالما بحثت عنها بعد الضربة التي تلقتها في السابع من أكتوبر.

فمن الضيف الذي ظل اغتياله منذ 30 عاماً أحد أهداف الدولة العبرية، وأصبح بعد السابع من أكتوبر هاجسها الأول؟

نشأ في أسرة فقيرة للغاية، واضطر لترك الدراسة مؤقتاً لإعانة أسرته، وكان مولعاً بالتمثيل

من هو الضيف؟

قبل الحرب الحالية لم يكن يعرفه سوى أفراد عائلته، ومجموعة قليلة من «حماس»، والأغلب أنهم جميعاً في مرحلة ما لا يعرفون أين يكون الرجل. وظل هذا معمولاً به حتى نشرت إسرائيل صورته للعامة نهاية العام الماضي، وأصبحت هذه الصورة رقم 4 له. الأولى قديمة للغاية ظهر فيها شاباً صغيراً، والثانية وهو ملثم، والثالثة صورة لظله، والرابعة إلى جانب أحد الأشخاص في مكان عام بشعر أشيب ولحية خفيفة وعين واحدة وفي وضع هادئ.

كان يحافظ على سرية كبيرة في كل تحركاته، حتى إنه عندما توفيت والدته في يناير (كانون الثاني) 2011، لم يُعرف آنذاك هل حضر تشييعها أو لا. تردد آنذاك أنه حضر لكن لم يعرفه أحد، وقال بعضهم إنه لم يحضر قط لدواعٍ أمنية. وهناك من قال أيضاً إنه تخفّى بزيّ مُسن وودّع والدته ثم مضى.

لا يستخدم الضيف أجهزة التكنولوجيا، كما يبدو، وهو ليس محباً للظهور، إذ لا تصدر عنه رسائل صوتية إلا نادراً، مثلما حصل عند إعلانه بداية معركة جديدة مع إسرائيل ومنها «معركة طوفان الأقصى» الحالية.

وحتى في أثناء الحرب الحالية، لم تكن مطاردة إسرائيل للضيف في كل شبر في غزة، مطاردة سهلة قط، واستهدافه في مواصي خان يونس يُعد المحاولة الأولى التي يُكشف عنها بعد أكثر من 9 أشهر من الحرب.

وفي الواقع، رأس الضيف مطلوب لإسرائيل منذ منتصف التسعينات. فشمعون بيريز الذي كان رئيساً للوزراء عام 1996، طلب من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اعتقاله، قبل أن يبدي عرفات استغرابه من الاسم، وكأنه لا يعرفه، ليعترف بيريز لاحقاً بأنه اكتشف أن عرفات كان يحميه ويخفيه ويكذب بشأنه.

كان الضيف يتمتع بعلاقات قوية بخصومه السياسيين في حركة «فتح».

نبذة شخصية

اسمه الحقيقي: محمد دياب إبراهيم المصري، وشهرته الضيف. وُلِد عام 1965 لأسرة فلسطينية لاجئة من بلدة القبيبة، واستقرت في مخيم خان يونس جنوب قطاع غزة. نشأ محمد في أسرة فقيرة للغاية، واضطر لترك الدراسة مؤقتاً لإعانة أسرته، وقد عمل مع والده في الغزل والتنجيد، ومن ثم أنشأ مزرعة صغيرة للدواجن، وعمل سائقاً قبل أن يصبح مطارداً من قبل إسرائيل.

يقول رفاقه في الحي الذي نشأ فيه، إنه كان وديعاً وصاحب دعابة وخفة ظل وطيب القلب ويميل إلى الانطواء. انضم الضيف إلى حركة «حماس» في نهاية عام 1987 عبر علاقته بالمساجد. عاد إلى دراسته وتلقى تعليمه في الجامعة الإسلامية في غزة، وتخرج فيها عام 1988، بعد أن حصل على درجة البكالوريوس في العلوم.

خلال ذلك، أنشأ الضيف فرقة «العائدون» الفنية الإسلامية، وكانت تعنى بشؤون المسرح، وعرف عن الضيف ولعه بالتمثيل؛ فقد أدى عدة أدوار مسرحية، ومن بينها شخصيات تاريخية. وكان الضيف مسؤولاً عن اللجنة الفنية خلال نشاطه في مجلس طلاب الجامعة الإسلامية.

اعتقلته إسرائيل عام 1989، وقضى 16 شهراً في سجون الاحتلال موقوفاً دون محاكمة، بتهمة العمل في الجهاز العسكري للحركة. بعد خروج الضيف من السجن، بدأ مع آخرين في تأسيس «القسام». وخلال التسعينات أشرف وشارك في عمليات لا تحصى ضد إسرائيل.

اعتقلته السلطة الفلسطينية في شهر مايو (أيار) من عام 2000 بطلب من إسرائيل، وكانت علاقته بالسلطة متقدمة وجيدة، وجرى اعتقاله ضمن تفاهمات.

في 2002 تسلم قيادة «القسام» بعد اغتيال قائدها العام صلاح شحادة وفي العام نفسه أصيب في استهداف مركبته، وعالجه في مكان غير معروف قائد «حماس» عبد العزيز الرنتيسي (الذي اغتيل سنة 2004)، وكان طبيباً.

قبل أن يعثر الإسرائيليون على صورته في أحد حواسيب قطاع غزة، كان يعتقد مسؤولون إسرائيليون أن الضيف أصبح مُقعداً على كرسي، وفقد إحدى عينيه؛ وهو عاجز عن قيادة «حماس»، ثم اكتشفوا أنه «خدعهم».

خرج الضيف في تسجيلات في السنوات الماضية قليلاً. كان مثل الشبح مع صورة معتمة ونصفه ظاهر فقط.

فهل ينجو الشبح الذي أصبح معروفاً للعامة مرة أخرى... أو أن الغموض سيظل سيد الموقف؟

دمار واسع في مواصي خان يونس السبت (إ.ب.أ) وفي الإطار، صورة مفترضة للضيف نشرتها إسرائيل العام الماضي

«التعاون الخليجي» يؤكد الدعم الثابت والمطلق للشعب الفلسطيني

السعودية تشدد على ضرورة محاسبة إسرائيل لانتهاكاتها

الرياض - القاهرة: «الشرق الأوسط»

شددت السعودية على ضرورة «تفعيل آليات المحاسبة الدولية إزاء الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة للقانون الدولي الإنساني، وقرارات الشرعية الدولية»، معربة عن «إدانتها بأشد العبارات، واستنكارها استمرار مجازر الإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني على يد آلة الحرب الإسرائيلية، وآخرها استهداف مخيمات النازحين في خان يونس جنوب قطاع غزة».

وجددت السعودية، عبر بيان لوزارة خارجيتها، مطالبتها بالوقف الفوري والدائم لإطلاق النار، وتوفير الحماية للمدنيين العزّل في الأراضي الفلسطينية المحتلة كافة.

كما أدانت «رابطة العالم الإسلامي» إقدامَ سُلطات الاحتلال الإسرائيلي على ارتكاب مجزرةٍ في خان يونس راح ضحيتها أكثر من 100 فلسطيني بين قتيل ومُصاب.

ونـدَّد الشيخ الدكتور محمد العيسى، أمينها العام، رئيس هيئة علماء المسلمين، في بيانٍ للأمانة العامة للرابطة، بهذه «الجريمة الشنْعاء، ومواصلة الاحتلال لانتهاكاته السافرة لكلّ القوانين والأعراف الدولية والإنسانية». وشدَّد على «الضرورة المُلحّة لتدخُّل المجتمع الدولي لإيقاف هذه السلسلة المتواصلة من المذابح المروّعة التي تُواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي ارتكابَها من دون رادع». كذلك شددت دول مجلس التعاون الخليجي على مواقفها الداعمة للعمل العربي المشترك، بشكل عام، والمناصرة للقضية الفلسطينية، بشكل خاص، إدراكاً لأهمية العمل الجماعي والتضامن العربي، وتحقيق تطلعات الشعوب في الأمن والاستقرار والازدهار. وأكد جاسم البديوي الأمين العام للمجلس على الموقف الثابت والمطلق لدول مجلس التعاون للشعب الفلسطيني في نضاله المشروع من أجل نيل حقوقه المشروعة في إقامة دولته المستقلة على حدود 1967، وذلك خلال كلمته في الجلسة العامة الخامسة من دور الانعقاد الرابع من الفصل التشريعي الثالث للبرلمان العربي، السبت، في مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة.

وأشاد الأمين العام لمجلس التعاون بدور البرلمان العربي في تعزيز التعاون والعمل العربي المشترك، لتحقيق مستقبل مشرق ومستدام، مشيراً إلى أن هذا الاجتماع يأتي في وقتٍ تمر به الأمة العربية بتحديات جسيمة ومؤلمة، وعلى رأسها قضية فلسطين العادلة، التي قال إنها «ستظل دائماً قضية العرب المركزية الأولى».

وأضاف أن ذلك «هو ما عبَّرت عنه مواقف دول مجلس التعاون الواضحة والجليَّة منذ تأسيسه، فما يُرى من وضع مأساوي يرزح تحته الشعب الفلسطيني يتمثل في جرائم وانتهاكات مستمرة على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي في غزة، وغيرها من المناطق الفلسطينية، إنما هو جرح غائر في قلب كل عربي ومسلم، وهذه الجرائم والانتهاكات ليست فقط انتهاكاً لحقوق الإنسان والقوانين الدولية، بل هي أيضاً تحدٍّ صارخ لكل القيم والمبادئ الإنسانية».

وأكد البديوي على أن المشكلة الجوهرية التي تسببت، وما زالت تتسبب، في زعزعة الاستقرار الإقليمي، هي الجرائم المستمرة لقوات الاحتلال الإسرائيلية في استخدام القوة المفرطة والعشوائية ضد سكان مدنيين محاصَرين، مشيراً إلى دعوة مجلس التعاون الخليجي مراراً وتكراراً المجتمع الدولي إلى تبني سياسات وإجراءات فعالة لتحقيق وقف فوري لإطلاق النار، ووقف التصعيد والعنف ضد الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية، بما في ذلك القدس والمواقع الإسلامية المقدسة، ووقف الأنشطة الاستيطانية ومصادرة الأراضي، ودعم حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة على حدود 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، وفقاً لمبادرة السلام العربية وجميع القرارات الدولية ذات الصلة.

وأوضح أنّ تعاون الأمانة العامة لمجلس التعاون مع البرلمان العربي والمؤسسات العربية الأخرى، يأتي من إيمانها العميق بأن الوحدة والتكاتف بين الدول العربية السبيل الأمثل لتحقيق الأمن والاستقرار والازدهار، لا سيما في ظل ما تمر به الأمة العربية من تحديات.

وأشار إلى أن دول المجلس حققت العديد من الأهداف الخليجية المشتركة، إدراكاً منها لأن التنمية والازدهار هما المدخل الأساسي للوصول للأمن والاستقرار، مشيراً إلى أن رؤية دول المجلس للأمن الإقليمي تشمل تنسيق المواقف بين الدول والتأكيد على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

جاسم البديوي الأمين العام لمجلس التعاون خلال إلقائه كلمته في الاجتماع (مجلس التعاون)

إردوغان: الاعتراف بفلسطين وقوف على «الجانب الصحيح من التاريخ»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، إن ما يجب على أولئك الذين يريدون الوقوف على «الجانب الصحيح من التاريخ» أن يفعلوه هو الاعتراف بفلسطين دولة.

ولفت إردوغان، في تصريحات لصحافيين أتراك رافقوه في طريق عودته من واشنطن، ليل الجمعة - السبت، عقب مشاركته في القمة «75» لحلف شمال الأطلسي (ناتو)، إلى أن عملية الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في دولة مستقلة بدأت بالفعل في أوروبا. وأضاف: «على الراغبين بالوقوف في الجانب الصحيح من التاريخ أن يعترفوا بدولة فلسطين، فهذا ما يتطلّبه النهج المنصف والعادل».

وعن وعود «تحالف الجبهة الشعبية اليساري» في فرنسا بالاعتراف بدولة فلسطين، إثر حصوله على المركز الأول في الجولة الثانية من الانتخابات المبكرة، قال إردوغان إن «تركيا ترحب بقرار فرنسي كهذا».

وأضاف أن الاعتراف بدولة فلسطين سيُسهم في السلام والاستقرار العالميين، وأن «طريق السلام الإقليمي والعالمي يمرّ من حلّ الدولتين على حدود 1967».

في السياق، وقع تراشق جديد بين أنقرة وتل أبيب على خلفية تصريحات إردوغان، في مؤتمر صحافي عقده الخميس، في ختام قمة «الناتو» في واشنطن، وأعلن خلاله رفض تركيا أي مبادرات للتعاون بين الحلف والحكومة الإسرائيلية، قبل تحقيق السلام الشامل والعادل والمستدام في فلسطين على أساس حل الدولتين وحدود عام 1967، التي هاجمه وزير الخارجية الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، بسببها.

وقالت وزارة الخارجية التركية، إن «وزير الخارجية الإسرائيلي يواصل تصريحاته (الوقحة) التي تتضمّن أكاذيب وافتراءات».

وقال كاتس، عبر حسابه في «إكس»، الجمعة، إن إردوغان ذكر خلال قمة «الناتو» أنه لن يسمح للحلف بالتعاون مع إسرائيل، مضيفاً: «أولاً يا إردوغان، أنت لا تقرر شيئاً، علاوة على ذلك، فإن دولة مثل تركيا، التي تدعم القتلة والمغتصبين من (حماس) ومحور الشر الإيراني، لا ينبغي لها أن تكون عضواً في هذا الحلف، أنتم تشوهون تراث أتاتورك»، في إشارة إلى مؤسس الجمهورية التركية الحديثة مصطفى كمال أتاتورك.

وقالت الخارجية التركية، في بيان ليل الجمعة - السبت، إن «مثل هذه التصريحات لا يمكن أن تغيّر الأجندة الحقيقية في المنطقة. الحكومة الإسرائيلية تحاول إطالة عمرها في السلطة من خلال قتل الفلسطينيين الأبرياء، وسياساتها تتسبّب بالاضطرابات وعدم الاستقرار في المنطقة».

وأكد البيان، أن تركيا ستواصل الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني، وأن على الحكومة الإسرائيلية أن تضع حداً على الفور للقمع في قطاع غزة، وأن توافق على وقف دائم لإطلاق النار.

برّي يرعى مهادنة بين ميقاتي وباسيل... ولا استقالة لوزير المالية

تفاؤل لبناني حذِر بوقف النار في غزة بضغط أميركي

بيروت: محمد شقير

تفضّل القوى السياسية اللبنانية، وعلى رأسها «الثنائي الشيعي» («حزب الله» و«حركة أمل»)، التعاطي بتفاؤل حذِر حيال ما وردها من معطيات أوّلية، تفيد بأن هناك إمكانية للتوصل إلى وقف للنار على الجبهة الغزاوية، قبل 24 من الشهر الحالي، وهو الموعد المحدد لقيام رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو، بزيارة الولايات المتحدة الأميركية.

وتؤكد مصادر لبنانية بارزة أنه لم يَعُد أمام نتنياهو من مفر للتفلُّت من الضغوط الأميركية التي تُمارَس عليه، وهذا ما تبلغته من جهات عربية ودولية نافذة، تواكب المفاوضات المتنقلة ما بين القاهرة والدوحة.

ولفتت المصادر اللبنانية، التي تحدثت إليها «الشرق الأوسط»، إلى أنه لا يمكن الركون للتفاؤل بالتوصل لوقف النار بين حركة «حماس» وإسرائيل في قطاع غزة، ما لم تقترن الأقوال بالأفعال، وتؤكد أن التهدئة، في حال حصولها دون شروط مسبقة تضعها تل أبيب، ستؤدي حكماً للدخول في مرحلة سياسية جديدة يُفترض أن تنسحب على جنوب لبنان، بنزع فتيل التفجير لقطع الطريق على توسعة الحرب، تحضيراً للتوصل إلى تسوية تعيد إليه الاستقرار بتوقف «حزب الله» عن إسناده للجبهة الغزاوية.

لقاء بري وهوكستين الشهر الماضي (د.ب.أ)

زيارة نتنياهو وعودة هوكستين

تؤكد المصادر نفسها أن تفاؤل القوى السياسية الحذِر حيال وقف النار في غزة، لم يأتِ من فراغ، وتكشف أن قيادة «حماس» ليست بعيدة عن نفحة التفاؤل، وأن مسؤوليها على الساحة اللبنانية كانوا أسرّوا بذلك إلى حلفائهم، وأولهم «حزب الله»، بأن منسوب الضغط الدولي والعربي على نتنياهو أخذ يزداد، لكن لا شيء نهائياً قبل أن يبلغ التفاؤل خواتيمه.

وترى المصادر نفسها أن المحادثات التي سيُجريها نتنياهو في واشنطن، تشكّل محطة لاختبار مدى استعداده للموافقة على وقف النار في غزة؛ لأن موافقته ستسمح للوسيط الأميركي أموس هوكستين، الذي يُمضي حالياً إجازته في اليونان، بمعاودة تشغيل محركاته انطلاقاً من بيروت، سعياً وراء التوصل إلى تسوية تعيد الاستقرار إلى جنوب لبنان، على أن تكون قاعدتها تطبيق القرار «1701».

وتضيف أن عودة هوكستين إلى بيروت ستؤدي حتماً إلى تراجع المبادرة، التي أطلقتها قوى المعارضة لإخراج انتخاب رئيس للجمهورية من التأزم، خصوصاً أن لقاءاتها لتسويق خريطة الطريق، التي يُفترض أن تتوّجها بلقاء كتلتي «الوفاء للمقاومة» (حزب الله) و(التنمية والتحرير) برئاسة رئيس المجلس النيابي نبيه بري، لم تلقَ تأييد الأكثرية النيابية، وتحديداً من النواب الذين يتموضعون في منتصف الطريق بين المعارضة ومحور الممانعة، إضافةً إلى نواب «اللقاء الديمقراطي»، وكتلة «لبنان القوي» برئاسة النائب جبران باسيل الذي تعامل معها بإيجابية، من دون أن يقطع الطريق على دعوة بري للتشاور، بعد أن تمكن من فتح صفحة جديدة للتعاون معه ليس في وارد التفريط بها.

> مصادر لبنانية ترى أن عودة هوكستين إلى بيروت ستؤدي حتماً إلى تراجع مبادرة قوى المعارضة لإخراج انتخاب رئيس للجمهورية من التأزم

انتخاب الرئيس بعد هدنة غزة

تؤكد المصادر السياسية، من موقعها المواكب للتحركات الرامية لإخراج انتخاب الرئيس من المراوحة، أن المعنيين بانتخابه يتقاذفون المسؤولية، بتحميل كل طرف للآخر مسؤولية تعطيل العملية الانتخابية، وإن كانوا يتساوون في تمديد الشغور الرئاسي، بصرف النظر عن استحضارهم للمبادرات التي تأتي من باب رفع العتب.

وبكلام آخر، فإن جميع المعنيين بانتخاب الرئيس، يلتقون بطريقة أو بأخرى عند نقطة أساسية، تتعلق بترحيل انتخاب الرئيس إلى ما بعد وقف النار في غزة، وانتهاء نتنياهو من زيارته لواشنطن، تقديراً منهم بأن المنطقة تقف حالياً على عتبة الانتقال بها إلى ترتيبات سياسية جديدة، يمكن أن تشمل لبنان، ومن ثم لا بد من التريُّث إلى حين وضعها على نار حامية، تسمح لهم بالتعاطي مع انتخاب الرئيس من خلال هذه الترتيبات.

حتى إن المصادر نفسها تستبعد أن يبادر نتنياهو، فور عودته من واشنطن إلى تل أبيب، إلى قلب الطاولة في ظل الضغوط، التي تُمارَس عليه من ذوي الرهائن والمؤسسات العسكرية والأمنية، وصولاً للتمادي في مواصلة حربه على غزة، وإمكانية انسحابها على جنوب لبنان؛ لأن رفضه الانصياع للضغوط الأميركية بوقف النار على جبهتي غزة والجنوب سيدخله في صدام مع الرئيس الأميركي جو بايدن، الذي سيضطر إلى استخدام نفوذه للضغط عليه، لئلا يُتهم بأنه أعطاه الضوء الأخضر ليواصل اجتياحه غزة ورفح، الذي من شأنه أن يُشعل المواجهة جنوباً.

تجميد مساعي «الخماسية»

إن مبادرة المعارضة لتحريك الملف الرئاسي ستنضم عاجلاً أم آجلاً لسابقاتها من المبادرات، بينما قرّر سفراء اللجنة «الخماسية» تجميد مسعاهم، لتسهيل انتخاب الرئيس إلى ما بعد جلاء الوضع في غزة وجنوب لبنان.

لكن في هذه الأثناء، لا بد، كما تقول المصادر، من مراقبة ما يدور على جبهة حكومة تصريف الأعمال، في ضوء الجهود التي يتولاها برّي لإعادة الهدوء السياسي لعلاقة رئيسها نجيب ميقاتي برئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، وهذا ما ظهر جلياً من خلال تمكُّن وزير الثقافة القاضي محمد وسام مرتضى، بتكليف من برّي، من إنهاء النزاع بين وزير الدفاع موريس سليم وقائد الجيش العماد جوزف عون، حول كل ما يتعلق بملف ضباط المدرسة الحربية.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن ميقاتي، الذي يتجنّب الانجرار إلى صدامات سياسية مع معارضيه، يدخل الآن في مهادنة مع باسيل استجابة لرغبة برّي، مع عدم سماحه، أي باسيل، للوزراء المحسوبين عليه بالالتحاق بجلسات الحكومة؛ التزاماً منه بمقاطعتها لغياب رئيس الجمهورية.

وفي هذا السياق، كان لبرّي دور في ثني وزير المالية يوسف الخليل عن الاستقالة من الحكومة، بعد أن أبدى رغبته بتقديمها منذ أكثر من عام، مع أن مصادر نيابية فضّلت عدم الدخول في الأسباب، مكتفية بقولها لـ«الشرق الأوسط» إنه تجاوب مع رغبته، وقرّر العدول عنها.

قتيلان في جنوب لبنان بغارة لمسيّرة إسرائيلية

بيروت: «الشرق الأوسط»

تواصلت المواجهات في جنوب لبنان حيث سقط قتيلان في قصف إسرائيلي، في وقت عدّ فيه «حزب الله» أن خيار الحرب الواسعة تراجع وأصبح احتمالاً ضعيفاً ومستبعداً، مع تأكيده أنه «لا يخاف الحرب لكن لا يستخف بها»، بينما يسود الترقب ما ستنتهي إليه المفاوضات المرتبطة بهدنة غزة والجهود التي تبذل لمنع توسع الحرب في لبنان.

وفي إطار الجهود الدبلوماسية للتهدئة، سيقوم وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي بزيارة إلى بيروت، وفق ما أكد في اتصال مع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي؛ حيث شدد «على السعي لمعالجة الأوضاع المتوترة في جنوب لبنان وغزة، والعمل معاً من أجل السلام والأمن في الشرق الأوسط».

وقال بحسب بيان لرئاسة الحكومة اللبنانية: «لقد أثرت مخاوفي بشأن تصاعد التوترات على حدود لبنان وتزايد احتمال سوء التقدير»، عادّاً «أن توسيع الصراع ليس في مصلحة أحد، وتريد المملكة المتحدة أن ترى هذا الأمر يتم حله سلمياً من خلال تسوية تفاوضية»

والشخصان الذين قُتلا في جنوب لبنان بقصف إسرائيلي كانا من بلدة كفركلا، عبر استهدافهما بصاروخ موجه من طائرة مسيّرة.

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بأنه تم العثور على جثتين مصابتين بعدة طلقات نارية داخل سيارتهما على طريق الخردلي محلة عين القصب، لم تعرف هويتهما، وقد توجهت سيارات الإسعاف والأجهزة المعنية وبوشر التحقيق بالحادث، لتعود الوكالة وتفيد بأن «الشخصين اللذين عثر عليهما مقتولين في سيارة في بلدة الخردلي تم استهدافهما بصاروخ من مسيّرة إسرائيلية، وهما والد الشهيد محمد حلاوي (نجيب حسين حلاوي) وعضو بلدية كفركلا ممثل حركة (أمل) موسى سليمان»، بينما كانا يقومان بتعبئة المياه من «عين القصبة» (نبع مياه) لأخذها إلى المواشي في بلدة كفركلا.

وقال الجيش الإسرائيلي في بيان إن جنوده حددوا الهدفين على أنهما «عنصران من (حزب الله) كانا يستعدّان لإطلاق مقذوفات باتجاه الأراضي الإسرائيلية في منطقة دير ميماس في جنوب لبنان».

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بأن قوات الاحتلال مشطت من مرابضها في موقعي الراهب وهرمون بالأسلحة الرشاشة أطراف بلدة رميش الحدودية، كما استهدفت المدفعية الإسرائيلية أطراف بلدة مركبا وأطراف بلدة حولا.

وأعلن «حزب الله» في بيانات متفرقة، عن استهدافه التجهيزات التجسسية في موقع راميا وتجمعاً لجنود إسرائيليين في محيط ثكنة ميتات.

يأتي ذلك في وقت قال فيه نائب رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» الشيخ علي دعموش: «إن الرسائل الميدانية التي بعثت بها المقاومة خلال الأسابيع الماضية أفهمت العدو أنها (المقاومة) لا تأبه بكل تهديداته، ولا تخاف الحرب ولا تخشاها، ولكنها لا تستخف بها، بل تستعد لها وتتجهز لها تجهيزاً كاملاً».

وإذ عدّ أن «المقاومة تردع إسرائيل من شن حرب واسعة وشاملة» رأى أن «خيار الحرب الواسعة تراجع وأصبح احتمالاً ضعيفاً ومستبعداً».

الخلاف يتوسع مع وزير الدفاع... وعقدة الضبّاط الجدد نحو الحلحلة

قلق من الشغور... وتلميح لتمديد ثانٍ لقائد الجيش

بيروت: يوسف دياب

عادت الأزمة في المؤسسة العسكرية لتطلّ مجدداً على بعد خمسة أشهر من انتهاء الولاية الممددة لقائد الجيش العماد جوزيف عون، الذي يحال على التقاعد في العاشر من يناير (كانون الثاني) المقبل، وتختلف الآراء السياسية والدستورية حول آلية ملء موقع القائد لبقاء المؤسسة العسكرية على تماسكها وممارسة مهامها في حفظ الأمن والاستقرار الداخلي.

تتعدد الخيارات المطروحة لحلّ هذه المعضلة، التي تمثّل ذروة الأزمة التي تواجهها المؤسسات الدستورية نتيجة الفراغ في رئاسة الجمهورية، إلّا أن كل هذه الخيارات تصطدم بألغام قانونية يصعب تخطيها. اعتبرت مصادر مطلعة على صياغة الحلول أن المجلس النيابي «قد يجد نفسه مضطراً للتمديد مرة جديدة لقائد الجيش ورؤساء الأجهزة الأمنية»، مشيرة في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «التمديد هذه المرة لن يكون محصوراً بالقادة العسكريين والأمنيين، بل ربما يشمل جميع موظفي القطاع العام، إذا ما أُقر اقتراح القانون المقدم إلى البرلمان، والرامي إلى التمديد لكافة موظفي القطاع العام لسنتين».

وخاضت حكومة تصريف الأعمال برئاسة نجيب ميقاتي، معركة سياسية قاسية أفضت إلى تعيين العميد حسّان عودة رئيساً للأركان في الجيش اللبناني، والذي يحقّ له وحده ممارسة مهام القائد أثناء غيابه، لكنّ وزير الدفاع موريس سليم عارض هذا التعيين، وسارع إلى الطعن بالقرار أمام مجلس شورى الدولة الذي لم يبتّ بهذا الطعن بعد، وأكدت المصادر أن المؤسسة العسكرية «ستكون أمام وضع دقيق للغاية إذا ما أحيل العماد عون على التقاعد قبل تعيين البديل أو الاتفاق على آلية قانونية لإدارة المؤسسة في غياب قائد أصيل». وأوضحت أن «مرسوم تعيين رئيس الأركان الجديد لم يصدر في الجريدة الرسمية بعد، وحتى لو صدر المرسوم لا يمكنه أن يحلّ مكان القائد ويمارس صلاحياته كاملة». وقالت: «قانون الدفاع يحصر دور رئيس الأركان بمهام محددة؛ أي إنه يحلّ مكان القائد في حال سفر الأخير أو تغيّبه لأسباب صحيّة، لكن لا ينصّ على تسلّم مهام القائد كاملة في حال شغور المنصب، وبالتالي نحن أمام مشكلة حقيقية في حال تقاعد العماد عون قبل انتخاب رئيس للبلاد وتعيين قائد جديد على رأس مؤسسة الجيش».

قائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون (غيتي)

تتجدد الدعوة لتمديد ولاية قائد الجيش لمرّة ثانية كحلّ قانوني للأزمة، وهو ما شدد عليه الخبير القانوني ورئيس مؤسسة «جوستيسيا» الحقوقية المحامي الدكتور بول مرقص، الذي اعتبر أنه «لا بدّ من استصدار قانون عن المجلس النيابي يمدد ولاية العماد جوزيف عون». ورأى في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «ثمة مبررات تستدعي التمديد، وهي الحرب القائمة على جبهة الجنوب والاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على لبنان»، مؤكداً في الوقت نفسه على «استحالة تعيين قائد للجيش من قبل حكومة تصريف الأعمال، فهناك إشكالية أنها حكومة مستقيلة أولاً، وثانياً لا يمكن تأمين النصاب لجلسة التعيين، وحتى لو تأمن النصاب فإن المادة 65 من الدستور تشترط موافقة ثلثي أعضاء الحكومة، وهذا غير متوفر في ظلّ الانقسام السياسي القائم». ولفت مرقص إلى «صعوبة تعيين قائد للجيش خلال مرحلة الشغور الرئاسي»، مذكراً بأن رئيس الجمهورية «هو القائد الأعلى للقوات المسلحة، وبالتالي كما تنص المادة 49 من الدستور هو من يزكّي اسم القائد ويتابع الأوضاع العسكرية معه، وهذا الأمر متعذر حالياً».

وكانت دائرة الخلافات بين قائد الجيش ووزير الدفاع موريس سليم قد اتسعت، وآخرها تمحور حول دورة اختيار أكثر من 118 تلميذ ضابط للكلية الحربية الذين أُعلنت نتائجهم ولم يلحقوا بالكلية بسبب عدم توقيع الوزير على قرار تعيينهم.

ونجحت خلال الساعات الماضية جهود وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال محمد بسام مرتضى، بتكليف من رئيس مجلس النواب نبيه برّي، في إحداث خرق قد يؤدي إلى حلحلة في قضية تلامذة الضباط، وأفادت المعلومات بأن «قائد الجيش بناء على الاتصالات والمشاورات، رفع كتاباً إلى وزير الدفاع موريس سليم طلب فيه تطويع 82 تلميذ ضابط جديداً عبر اختيارهم بمباراة ليتم إلحاقهم بمن فازوا بالمباراة، وبالفعل وقّع وزير الدفاع على كتاب القائد وأحاله على مجلس الوزراء ليصبح العدد الإجمالي للدورة 200 تلميذ ضابط»، إلّا أن مصدراً مقرباً من قيادة الجيش اعتبر أن الأمر «مرهون بوجود نيات حقيقية للإفراج عن دورة الضباط». وذكّر المصدر بأن وزير الدفاع «اعترض على نتائج دورة الضباط بحجة أنهم لا يستوفون شروط تطويعهم في المؤسسة العسكرية، فهل أصبحوا الآن مستوفين للشروط؟ وما تغيّر حتى يقتنع الوزير بقانونية نتائج المباراة واختيارهم؟».

موسكو ترحّب بإشارات أنقرة حول التطبيع مع دمشق... وبغداد ستعمل على تحديد موعد

إردوغان: نضع خريطة طريق للقاء الأسد... وعلى أميركا وإيران تقديم الدعم

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بينما أكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، استمرار العمل على وضع خريطة طريق للقائه الرئيس السوري بشار الأسد، مطالباً الولايات المتحدة وإيران بدعم تحقيق السلام في سوريا، عبّرت روسيا عن ترحيبها بتصريحاته عن تطبيع العلاقات مع دمشق. وأكدت استمرارها في دفع الجهود في هذا الاتجاه. في حين أعلن العراق استمرار جهوده لجمع الجانبين معاً.

وقال إردوغان: «لا ينبغي لأحد أن ينزعج من بناء مستقبل جديد وموحد لسوريا، نعتقد أن السلام العادل ممكن في سوريا، ونعرب في كل فرصة عن أن سلامة الأراضي السورية في مصلحتنا أيضاً».

سوريون في إدلب يحتجّون على مواقف إردوغان بخصوص التطبيع مع الأسد (د.ب.أ)

خريطة لقاء الأسد

وأضاف إردوغان، في تصريحات لصحافيين رافقوه في طريق عودته من واشنطن؛ إذ شارك في القمة 75 لحلف شمال الأطلسي (ناتو) في واشنطن، في ساعة مبكرة السبت، أن وزير الخارجية التركي هاكان فيدان يحدّد حالياً خريطة الطريق من خلال محادثاته مع نظرائه، وبناء على ذلك سيجري اتخاذ الخطوة اللازمة.

وأكد أن تركيا أكثر من ستستفيد من السلام العادل في سوريا، وأن الخطوة الأكثر أهمية في عملية بناء السلام بدء حقبة جديدة مع دمشق، مضيفاً: «تطورت هذه العملية في اتجاه إيجابي حتى الآن، وآمل أن نتخذ خطوات ملموسة قريباً».

وقال: «يجب على الولايات المتحدة وإيران أن تكونا سعيدتين بهذه التطورات الإيجابية، وتدعما العملية الرامية إلى إنهاء كل المعاناة في سوريا، فقد بذلت تركيا جهوداً منذ سنوات لإطفاء الحريق المندلع لدى جارتها، وأهم ما نتطلع إليه هو ألا ينزعج أحد من المناخ الذي سيتيح لسوريا بناء مستقبل جديد وموحد».

ولفت إلى أن «التنظيمات الإرهابية ستبذل، حتماً، قصارى جهدها لتسميم هذا المسار، وستخطط لاستفزازات وألاعيب؛ لكننا ندرك كل ذلك جيداً، ومستعدون لمواجهتها... نريد السلام في سوريا، وننتظر من كل من يدعم السلام أن يدعم دعوتنا التاريخية هذه».

تفاعل روسي وعراقي

وتفاعلت روسيا، الدولة التي أطلقت مبادرة تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق منذ عام 2021، مع التصريحات المتكررة من إردوغان خلال الأسبوعين الأخيرين عن اللقاء مع الأسد. ورأت المتحدثة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، أن تطبيع العلاقات بين تركيا وسوريا يحظى بأهمية حيوية فيما يتعلق بالتوصل إلى حل شامل في سوريا وتعزيز الأمن الإقليمي.

وقالت زاخاروفا، في مؤتمر صحافي في موسكو، الجمعة: «من أجل ذلك نشجع شركاءنا على مواصلة الاتصالات بكل الوسائل الممكنة، تركيا اتخذت خطوات مهمة في الفترة الأخيرة فيما يتعلق بمسار التطبيع، هناك إشارات، بما في ذلك من الرئيس إردوغان، حول استعدادهم لتطبيع العلاقات، ونحن نرحب بهذا الاتجاه، ونثق بأنه سيجري اتخاذ خطوات عملية من الجانبين».

وأكدت أن صيغة آستانة (بضمانة روسيا وتركيا وإيران) هي الآلية الدولية الفعّالة الوحيدة في تطوير الحل السلمي في سوريا، وأن موسكو مصممة على مواصلة التعاون الوثيق مع شركائها الأتراك، وفق هذه الصيغة.

الرئيس التركي: لا ينبغي لأحد أن ينزعج من بناء مستقبل جديد وموحد لسوريا

بدوره، قال وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، الذي كشفت بلاده عن مساع لاستضافة اللقاء بين إردوغان والأسد، إنّ «العراق يريد جمع سوريا وتركيا معاً».

وأضاف حسين، في مؤتمر صحافي عقب مشاركته في اجتماعات قمة «الناتو»، أنه «تم التوصل إلى اتفاق مبدئي بين الجانبين التركي والسوري لعقد اجتماع في بغداد، لكن لم يُحدّد موعد بعد... عدت إلى بغداد وسنحدد موعداً».

وتابع: «العلاقات مستمرة بين الجانبين العراقي والتركي، وكذلك الجانبان العراقي والسوري على المستوى القيادي. وكانت لنا لقاءات مع وزير الخارجية التركي، وكذلك مع وزير الخارجية السوري».

الى ذلك،أقر رئيس الوزراء التركي الأسبق رئيس حزب «المستقبل» المعارض، أحمد داود أوغلو، بوقوع أخطاء في التعامل مع الملف السوري، عندما كان وزيراً للخارجية ومهندساً للعلاقات التركية بدول المنطقة في ذلك الوقت، لكنه عدّ أنه لا يمكن أن يتحمّل كل الأخطاء؛ لأنه ليس عضواً بالحكومة منذ 8 سنوات.

واستقبل داود أوغلو -الذي يتعرّض لأكبر قدر من الانتقادات من جانب المعارضة، بسبب استراتيجيته للتعامل مع ملفات المنطقة خلال توليه حقيبة «الخارجية» ثم رئاسة الحكومة- رئيس حزب «النصر» القومي، المعروف بموقفه المتشدد تجاه اللاجئين السوريين، أوميت أوزداغ، الجمعة، بمقر حزب «المستقبل» في أنقرة.

كن رئيس تحرير صحيفتك المفضلة!

سجّل على موقعنا وحدّد أولويات صفحتك الرئيسية

تابع كتابك المفضلين والموضوعات التي تهمك

واشترك في نشراتنا البريدية المتنوعة

للتسجيل امسح الرمز بكاميرا هاتفك

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

مجلس الأمن دعا إلى مزيد من الخطوات الإيجابية للسماح بتيسير وصول المساعدات

حكومة السودان تحضَر «جنيف الإنسانية» وتتمسك بـ«منبر جدة»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

أعلنت الحكومة السودانية، اليوم، موافقتها على المشاركة في مداولات غير مباشرة بمدينة جنيف السويسرية بشأن الأوضاع الإنسانية، وذلك استجابةً لمبادرة الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة، رمطان لعمامرة. وذكر بيان صادر من مكتب وزير الثقافة والإعلام المتحدث باسم الحكومة، جراهام عبد القادر، أن قرار المشاركة جاء تماشياً مع «واجبها الوطني تجاه مواطنيها، وتماشياً مع التزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني، وحرصاً منها على التعاون والارتباط الإيجابي البنَّاء مع الأمم المتحدة، ممثلة في المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة رمطان لعمامرة». ويترأس الوفد الممثل لحكومة السودان في هذه المداولات السيدة سلوى آدم بنية، مفوضة العون الإنساني، ويضم ممثلين للوزارات والجهات ذات الصلة بالعمل الإنساني.

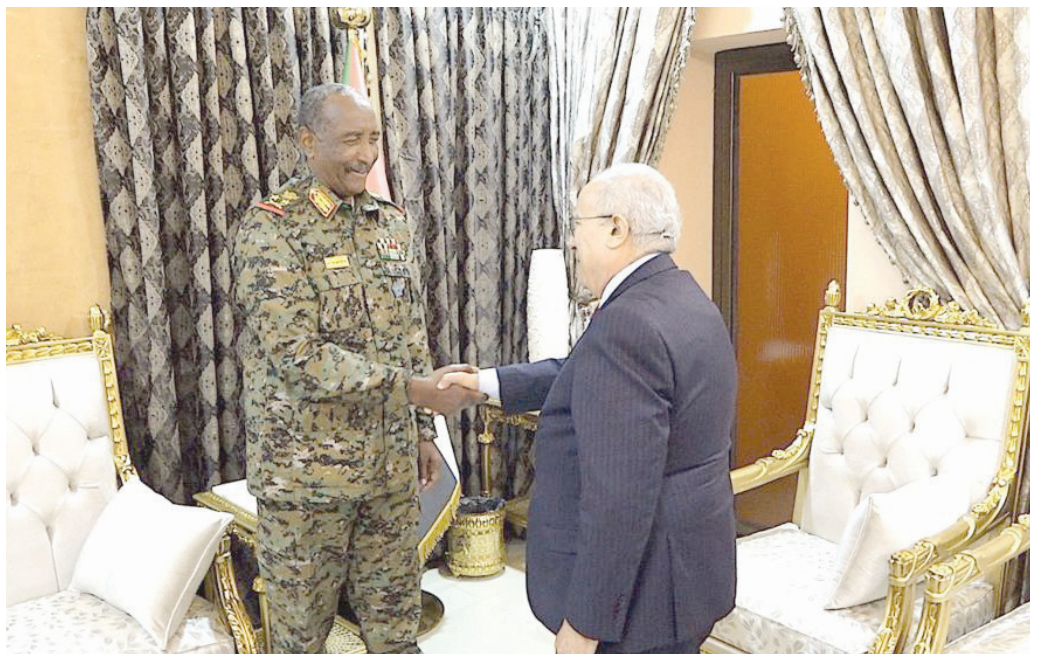
البرهان مستقبلاً المبعوث الأممي إلى السودان رمطان لعمامرة في يناير الماضي (وكالة السودان للأنباء)

ترقب سوداني وتبرير حكومي

ويترقب السودانيون نتائج المحادثات غير المباشرة التي بدأت في جنيف برعاية أممية بين وفدي الحكومة السودانية؛ و«قوات الدعم السريع»، بهدف توفير المساعدات الإنسانية وحماية المدنيين. وخلال يومين من انطلاقة المفاوضات تغيَّب وفد الحكومة عن المحادثات، في حين قال مصدر دبلوماسي لـ«الشرق الأوسط» إن بعثة الأمم المتحدة برئاسة المبعوث الخاص للسودان رمطان لعمامرة، واصلت النقاشات مع وفد «قوات الدعم السريع». وحول غياب وفد الحكومة عن المشاورات، يقول وزير الإعلام السوداني إن وفده «لم يتلقَّ أي أجندة أو برنامج عن هذه المداولات، منذ وصوله إلى جنيف، قبل بضعة أيام». وأضاف: «طُلِب من الوفد الذهاب إلى قصر المؤتمرات بجنيف خلافاً للطبيعة غير المباشرة للمناقشات غير المباشرة، وهو أمر لم ير فيه الوفد الحكومي داعياً، ويتناقض مع التفاهم حول عدم الإشهار الإعلامي لهذه المناقشات؛ الأمر الذي طالب به الممثل الشخصي للأمين العام».

وأعلنت الأمم المتحدة، الخميس، وصول وفدَي الحكومة و«قوات الدعم السريع» إلى جنيف لحضور مباحثات «غير مباشرة» يعقدها المبعوث الشخصي للأمين العام إلى السودان، رمطان لعمامرة. وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك، إنه تمت دعوة الوفدين لبدء مناقشات مع المبعوث الشخصي، مضيفاً: «للأسف أحد الوفدين لم يحضر الجلسة المقررة»، في حين اجتمع المبعوث الشخصي وفريقه مع الوفد الآخر وفق ما كان مقرراً. ووفق دوجاريك، دعا رمطان لعمامرة الوفدين إلى مواصلة النقاش المقرر على مدى بضعة أيام. ورفض المتحدث باسم الأمم المتحدة الإدلاء بمعلومات عن الوفد الذي لم يحضر جلسة الخميس مع المبعوث الشخصي.

وفي تصريحات صحافية ليل الجمعة - السبت، قال دوجاريك إن المناقشات ستستمر خلال عطلة نهاية الأسبوع «بصيغ مختلفة وفي أماكن مختلفة». وذكر: «المهم هو أن نبقى على تواصل مع كلا الوفدين». وقال دوجاريك إن «الوضع الإنساني في السودان يتدهور كل يوم، ويؤثر بشكل مروع على السكان المدنيين، لا نستطيع الوصول إلى الكثير من الناس المحتاجين إلى المساعدة». وأضاف أن ما ينشده لعمامرة هو أن يرتقي الوفدان السودانيان إلى مستوى التحدي، وينخرطا في مناقشات بناءة من أجل تخفيف معاناة الشعب السوداني.

مجلس الأمن يرحب بجنيف

من جهة ثانية، رحب أعضاء مجلس الأمن الدولي، في بيان صحافي، ليل الجمعة، بجهود رمطان لعمامرة، وأعربوا عن «قلقهم البالغ» بشأن الوضع الإنساني الصعب وانعدام الأمن الغذائي الحاد في السودان، واستمرار انتهاكات القانون الدولي والأثر الفادح الذي يخلفه الصراع الحالي على المدنيين، من بينهم النساء والأطفال. ودعا الأعضاء الطرفين إلى استغلال فرصة المحادثات للاتفاق على خطوات لتنفيذ تلك الأهداف بشكل عاجل، والعمل باتجاه الإنهاء المستدام للأزمة في السودان. كما دعا أعضاء مجلس الأمن الدولي الطرفين إلى الاتفاق على مزيد من الخطوات للسماح وتيسير الوصول الإنساني الآمن ومن دون عوائق إلى السودان وفي أنحائه.

ودعوا جميع الدول الأعضاء بالأمم المتحدة إلى الامتناع عن التدخل الخارجي الذي يثير الصراع وعدم الاستقرار، وأن تدعم بدلاً من ذلك جهود الوساطة من أجل السلام المستدام. وحث أعضاء المجلس الطرفين على تهدئة التصعيد ووقف الأعمال القتالية وضمان حماية المدنيين، بما في ذلك في الفاشر، بما يتوافق مع القانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان.

تمسك حكومي بمنبر جدة

من جهتها، أكدت الحكومة السودانية، أنها «لا ترى داعياً لإنشاء منبر جديد للوساطة، معلنة تمسكها بمنبر جدة في مايو (أيار) العام الماضي في مدينة جدة، على الالتزام بضمان حماية المدنيين، والسماح بمرور آمن للمدنيين السودانيين لمغادرة مناطق القتال. وأكد الطرفان على الالتزام بالقانون الدولي الإنساني لتيسير العمل الإنساني من أجل تلبية احتياجات المدنيين.

دوجاريك قال إن المناقشات ستستمر خلال عطلة نهاية الأسبوع «بصيغ مختلفة وفي أماكن مختلفة»

توصيل المساعدات الإنسانية

ويشهد السودان قتالاً عنيفاً بين الجيش و«قوات الدعم السريع» منذ منتصف أبريل (نيسان) 2023. بسبب خلافات سياسية وأمنية، أسفر عن عشرات الآلاف من القتلى، وملايين النازحين. ولم تفلح وساطات متعددة قادتها جهات مختلفة إقليمية ودولية في إنهاء القتال. وقال قيادي رفيع في «قوات الدعم السريع» على صلة وثيقة بالملف، إن وفدهم في جنيف ناقش مع المسؤولين الأمميين سبل توصيل المساعدات عبر نقاط اتصال تسهل عملية المرور وفتح الممرات الإنسانية الآمنة للمدنيين. وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن الوفد ناقش بشفافية وأجاب عن كل الاستفسارات من قبل الأمم المتحدة، مؤكداً «الالتزام الصارم لـ(قوات الدعم السريع) بالقانون الدولي الإنساني، واستعدادها للانخراط بشكل أكبر في أي عملية تفاوض تمكن من وصول المساعدات الإنسانية لكل المحتاجين في السودان».

وقال القيادي إن الوفد خلال المناقشات قدم شرحاً وافياً إلى الأمم المتحدة عن «القيود البيروقراطية وغيرها من العراقيل التي تعرقل وصول المساعدات الإنسانية؛ بعدم منح التصاريح والأذونات الأمنية، وعمليات التفتيش للعاملين في المجال الإنساني». ورحَّبت «قوات الدعم السريع» في بيان على منصة «إكس»، بالدعوة التي تقدمت بها الأمم المتحدة لإجراء محادثات في العاصمة السويسرية جنيف مع وفد القوات المسلحة، حول تسهيل إيصال المساعدات الإنسانية وحماية المدنيين.

«التعليم» المصرية تُكثف الإجراءات لمواجهة مُسربي الأسئلة في «الثانوية»

القاهرة: أحمد إمبابي

تكثف وزارة التربية والتعليم في مصر من إجراءاتها لمواجهة وقائع تسريب أسئلة امتحانات «الثانوية العامة»، والتصدي لحالات «الغش الإلكترونية»، عقب واقعة جديدة بتداول أسئلة «التفاضل والتكامل»، السبت، عبر «غروبات الغش».

ورأى برلمانيون وخبراء تربويون أن الإجراءات المشددة من قبل «التعليم» لضبط منظومة الامتحانات «لن تمنع وقائع الغش بشكل نهائي». وأشاروا خلال حديثهم لـ«الشرق الأوسط» إلى «ضرورة تغليظ العقوبات تجاه القائمين على وقائع تسريب الامتحانات».

وأعلنت «التعليم المصرية» ضبط طالبين من محافظتي الدقهلية والشرقية (دلتا مصر)، خلال ارتكابهما وقائع غش بلجان امتحان مادة الرياضيات البحتة (التفاضل والتكامل). وقالت في إفادة، السبت، إن «الطالبين قاما بنشر أجزاء من أسئلة الامتحان عبر مواقع التواصل الاجتماعي».

وشددت «التعليم» على «ضرورة عدم استخدام الطلاب أياً من وسائل الغش»، مؤكدة «التصدي لمحاولات تسريب الأسئلة عبر فريق مكافحة الغش الإلكتروني بالوزارة، واتخاذ الإجراءات القانونية حيال أي مخالفات تحدث بالامتحانات». وقرر نائب وزير التعليم، رئيس امتحانات الثانوية العامة، أحمد ضاهر، السبت، اتخاذ إجراءات قانونية ضد الطالبين اللذين ثبت ارتكابهما وقائع تسريب للامتحان.

ونصت المادة الثانية من «قانون مكافحة أعمال الإخلال بالامتحانات» الصادر عام 2020، على «معاقبة كل من حاز بلجان الامتحانات هواتف محمولة أو أجهزة إلكترونية، بغرامة لا تقل عن 5 آلاف جنيه، ولا تزيد على 10 آلاف جنيه» (الدولار الأميركي يعادل 47,96 جنيه في البنوك المصرية). كما يقضي القانون «بحرمان الطالب الذي يرتكب غشاً أو شروعاً فيه من أداء الامتحان خلال العام ذاته، ويعدُّ راسباً في جميع المواد».

وترى عضو «لجنة التعليم» بمجلس النواب المصري (البرلمان)، النائبة جيهان البيومي، أن «امتحانات الثانوية هذا العام تشهد إجراءات مشددة للتصدي للغش الإلكتروني»، موضحة لـ«الشرق الأوسط» أن «الوقائع التي يتم ضبطها تُحال إلى الإدارات القانونية لاتخاذ الإجراءات والعقوبات المنصوص عليها في القانون ضد المخالفين».

واتخذت «التعليم المصرية» مجموعةً من الإجراءات المشددة لضبط منظومة الامتحانات هذا العام، عبر تفتيش الطلاب داخل لجان الامتحانات بـ«العصا الإلكترونية»، ومراقبة اللجان بكاميرات مراقبة، ومنع اصطحاب الطلاب أجهزة إلكترونية.

و«العصا الإلكترونية» تستخدم في الكشف عن الهواتف الجوالة أو الأجهزة الإلكترونية مثل السماعات، واستخدمتها وزارة التعليم المصرية منذ عام 2014 على أبواب المدارس أثناء دخول الطلاب، لكنها قررت هذا العام استخدامها داخل لجان الامتحانات.

وأكدت الخبيرة التربوية المصرية، بثينة عبد الرؤوف، أن «إجراءات وزارة التعليم المشددة لن تمنع تسريب الامتحانات بشكل نهائي». وأرجعت استمرار وقائع التسريب والغش، رغم الإجراءات التي تتخذها الحكومة، إلى «وجود العنصر البشري في تنظيم عملية الامتحانات، ووسائل التواصل الاجتماعي».

وذكرت أن «أغلب وقائع التسريب تأتي قبل موعد بدء أعمال اللجان»، مطالبة بـ«ضرورة تغليظ عقوبات الغش في امتحانات الثانوية»، قائلة إن «تغليظ العقوبات يُساهم في ردع القائمين على تلك المخالفات».

حرب غزة وأزمات ليبيا والسودان والعلاقات الثنائية تتصدر المحادثات

الرئيسان المصري والصربي يبحثان قضايا إقليمية ودولية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تناولت مباحثات مصرية - صربية في القاهرة، مستجدات الأوضاع في السودان وليبيا، وحرب غزة. وأكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خلال مؤتمر صحافي مع الرئيس الصربي ألكسندر فوتشيتش، (السبت) في القاهرة، «رفض بلاده توظيف معبر رفح البري ليكون بمثابة أداة لإحكام الحصار على الفلسطينيين في قطاع غزة». وتبذل مصر جهوداً «مكثفة»؛ سعياً لمنع اتساع رقعة الصراع في منطقة الشرق الأوسط، بموازاة مساعٍ مستمرة للاتفاق على هدنة في قطاع غزة بعد أكثر من 9 أشهر من الحرب.

واستقبل السيسي نظيره الصربي في قصر الاتحادية الرئاسي بشرق القاهرة. ووفق إفادة لمتحدث الرئاسة المصرية، أحمد فهمي، فإن المباحثات أكدت «أهمية الالتزام بتعزيز العلاقات طويلة الأمد في جميع المجالات، وذلك من خلال تفعيل الاتفاقات التي تم توقيعها، (السبت)، لا سيما اتفاقية التجارة الحرة التي ستسهم في دفع معدلات التعاون الاقتصادي والتجاري بشكل كبير بين البلدين، إضافة إلى أهمية الانعقاد الدوري لآليات التعاون الثنائي، وعلى رأسها (لجنة المشاورات السياسية)، و(اللجنة المصرية - الصربية المشتركة للتعاون الاقتصادي والعلمي والفني)، بما يسفر عن دفع وتعزيز علاقات التعاون بين البلدين، خصوصاً في قطاعات الاستثمار، والزراعة، والسياحة، والاتصالات، وتكنولوجيا المعلومات».

رفض التهجير

كما تناولت المباحثات تبادل الرؤى بشأن القضايا الدولية والإقليمية، وعلى رأسها الأزمة الأوكرانية، حيث أكدت مصر «ضرورة تحقيق السلام في أقرب وقت ممكن». أيضاً تناولت المباحثات تطورات الأوضاع في السودان وليبيا، إضافة إلى الأزمة الراهنة في قطاع غزة. وأكد السيسي الموقف المصري القائم على «حتمية تحقيق وقف إطلاق نار فوري وشامل في أقرب وقت ممكن، ورفض مصر القاطع للتهجير بصوره كافة، ومحاولات تصفية القضية الفلسطينية، وضرورة وقف استهداف المدنيين وعنف المستوطنين».

وتقوم مصر إلى جانب الولايات المتحدة وقطر بدور الوسيط في مفاوضات غير مباشرة، تستهدف الاتفاق على هدنة في قطاع غزة، يتم خلالها تبادل الأسرى بين إسرائيل وحركة «حماس».

وبحسب «الرئاسة المصرية» تناولت مباحثات السيسي وفوتشيتش، (السبت)، تطورات الأوضاع في منطقة غرب البلقان. وأكد الرئيس المصري أهمية الدور الصربي في إرساء الاستقرار وتعزيز التعاون في منطقة غرب البلقان، في ظل دور صربيا البارز في تفعيل «مبادرة البلقان المفتوح» بما يُعزز من فرص التقارب بين دول منطقة غرب البلقان، ويرسخ قواعد الاستقرار الإقليمي.

وفي أبريل (نيسان) الماضي، شدد السيسي، خلال اتصال هاتفي مع الرئيس الصربي، على «ضرورة بذل المساعي كافة نحو تهدئة التوتر الإقليمي». وأكدا حينها «متانة العلاقات التاريخية الممتدة بين مصر وصربيا، والارتياح للتقدم الكبير الذي أحرزته العلاقات بين البلدين، في أعقاب زيارة السيسي إلى صربيا في يوليو (تموز) 2022»، بحسب «الرئاسة المصرية». كما شدد الرئيسان وقتها على «أهمية تعزيز آليات التعاون الثنائي في المجالات كافة».

تعزيز الصداقة

وأعرب السيسي، (السبت)، عن سعادته باستقبال الرئيس الصربي في مصر، خلال زيارته التي تعد الأولى من نوعها منذ 15 عاماً. وقال الرئيس المصري إن «الزيارة تعكس رغبة مشتركة في تعزيز الصداقة التاريخية بين البلدين، الممتدة منذ بدء علاقاتهما الدبلوماسية عام 1908، والتعاون الممتد في الأطر متعددة الأطراف من خلال دورهما البارز في تأسيس حركة عدم الانحياز». وتطلع أن تشهد الفترة المقبلة مزيداً من التعاون والتنسيق بين مصر وصربيا، بما يُسهم في تعميق علاقات التعاون وتوطيد أواصر الصداقة الممتدة التي تجمع البلدين.

وقال الرئيس الصربي، خلال المؤتمر الصحافي مع السيسي، (السبت)، «تم توقيع اتفاقات عدة سوف تسهم في توثيق أواصر التعاون التجاري والاقتصادي والصناعي بين البلدين»، منوهاً بأن ما يحدث الآن هو «بمثابة إعجاز في العلاقات الدولية بين البلدين، خصوصاً فيما يتعلق بمجال السلام؛ لأن في عالمنا اليوم يوجد كثير من الدول، للأسف، التي لا تدعو إلى السلم؛ بل تدعو إلى عكسه».

جامعة الدول العربية

في سياق ذلك، زار الرئيس الصربي مقر جامعة الدول العربية بالقاهرة، (السبت)، والتقى الأمين العام، أحمد أبو الغيط. وذكر المتحدث الرسمي باسم الأمين العام، جمال رشدي، أن أبو الغيط أشار خلال اللقاء إلى «العلاقات المميزة التي تربط بين صربيا والعالم العربي في المجالات السياسية والاقتصادية، وكذا آليات التعاون والتنسيق المهمة التي تجمع بين صربيا ودول عربية عدة إزاء القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك».

وتناول اللقاء، بحسب رشدي، عدداً من القضايا الإقليمية والدولية المهمة، في مقدمتها التطورات الأخيرة بشأن الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وتطورات الأوضاع في السودان، والأزمة المتعلقة بليبيا، وكذلك رؤية صربيا لتداعيات الوضع الخاص بأوكرانيا على المستويين الدولي والأوروبي.

من جانبه أعرب الرئيس الصربي عن تثمينه للعلاقات الصربية - العربية، مؤكداً أن زيارته إلى مقر «الجامعة» تعكس «حرص بلاده على تعزيز أواصر العلاقات والروابط مع العالم العربي».

بريطانيا تتعهد تقديم مساعدات لنازحي السودان في الكفرة

مخاوف ليبية من تجدد المواجهات في الزاوية

القاهرة: خالد محمود

وسط مخاوف من اندلاع مواجهات عنيفة بين الميليشيات المسلحة، المحسوبة على حكومة «الوحدة» الليبية «المؤقتة»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، شهدت مدينة الزاوية (غرب) تحشيدات عسكرية، وإغلاق الطريق الساحلي الذي يربطها بالعاصمة طرابلس بالسواتر الترابية، تزامناً مع انتشار مكثف لمجموعات مسلحة. وفي غضون ذلك تعهدت بريطانيا بتقديم دعم مالي للنازحين السودانيين في شرق ليبيا.

وفي ظل غياب أي رد فعل من الحكومة أو أجهزتها الأمنية، رصدت وسائل إعلام محلية، أمس السبت، استمرار ما وصفته بـ«حالة الانفلات والتوتر الأمني في المدينة»، التي تبعد 45 كيلومتراً، غرب العاصمة طرابلس، مع انتشار للسيارات العسكرية وإغلاق الطرق.

واندلع قتال في مدينة الزاوية بين عناصر تابعة لآمر قوة الإسناد الأولى بالزاوية ونائب رئيس جهاز مكافحة التهديدات الأمنية، محمد بحرون، الملقب بـ«الفار»، وميليشيات أخرى، وذلك بعد مقتل عنصر من المجموعات المسلحة بالزاوية تعود أصوله لقبيلة «أولاد صقر»، التي تعد من أكبر القبائل في المدينة.

وأعلن فرع «الهلال الأحمر» بالمدينة تشكيل غرفة طوارئ استجابة للظروف الطارئة الحالية، التي تمر بها المنطقة، كما أعلنت كلية التربية بجامعة الزاوية تأجيل الامتحانات، التي كانت مقررة أمس السبت، نظراً لما تمر به المدينة من ظروف استثنائية، وحرصاً على سلامة الطلبة، بسبب تدهور الوضع الأمني في المدينة.

إلى ذلك، قال المجلس الأعلى للدولة إنه يتابع باهتمام بالغ وقلق شديد حوادث الاختطاف، التي بدأت تظهر على نحو يثير القلق في أماكن مختلفة بالبلاد. وبعدما استنكر وأدان جميع هذه الحوادث دونما تمييز، وعدها أعمالاً خارجةً عن القانون، دعا المجلس في بيان له، أمس السبت، إلى تقديم المسؤولين عنها للعدالة، وحذر من التهاون في مقاومتها، وعدم ملاحقة وردع مرتكبيها، منبهاً من مغبة النزوع إلى تبرير هذا النوع من الأعمال والتصرفات؛ لتسويغ الإفلات من العقاب.

اجتماع سابق للدبيبة مع قيادات أمنية وعسكرية بخصوص الزاوية (أرشيفية)

«الأعلى للدولة» يتابع بقلق شديد حوادث الاختطاف التي بدأت تظهر على نحو يثير القلق في أماكن مختلفة بالبلاد

في سياق ذلك، عبّرت بعثة الأمم المتحدة عن قلقها البالغ إزاء الاعتقال التعسفي للصحفي أحمد السنوسي المحتجز في العاصمة طرابلس. ودعت في بيان، أمس السبت، إلى إطلاق سراحه فوراً، كما طالبت السلطات الليبية في جميع أنحاء البلاد بحماية الصحافيين والعاملين في مجال الإعلام.

إلى ذلك، أشاد رئيس مجلس النواب، عقيلة صالح، خلال لقائه مساء الجمعة أعضاء فريق العمل التطوعي لإعمار ليبيا، الذي يضم متطوعين من كافة أنحاء البلاد، بمجهودات الفريق للحفاظ على أرواح المواطنين، مؤكداً دعمه المعنوي والمادي لفريق إعمار ليبيا في هذا العمل الخيري. وقال المتحدث الرسمي للمجلس، عبد الله بليحق، إن الفريق أطلع صالح على المجهودات التطوعية، التي يقوم بها لإصلاح الطرق المتهالكة في الجنوب للتخفيف من الحوادث نتيجة لتهالك الطرق العامة.

من جهة أخرى، توقعت تقارير صحافية إيطالية قيام رئيسة الحكومة الإيطالية، جيورجيا ميلوني، بزيارة الى العاصمة الليبية طرابلس، الأربعاء المقبل، للمشاركة في منتدى الهجرة عبر البحر الأبيض المتوسط، الذى تنظمه حكومة الدبيبة.

ونقلت وكالة «نوفا» الإيطالية عن بيان لمجلس الوزراء الإيطالي أن وزير الداخلية الإيطالي، ماتيو بينتيدوسي، سيرافق ميلوني في هذه الزيارة، التي تعد الثانية من نوعها هذا العام، حيث زارت ليبيا في مايو (أيار) الماضي، والتقت الدبيبة، ورئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، قبل أن تلتقي في مدينة بنغازي (شرق) قائد الجيش الوطني الليبي، المشير خليفة حفتر.

في سياق ذلك، تعهدت وزيرة شؤون التنمية الدولية بالحكومة البريطانية، أنيليز دودز، بتقديم دعم مالي بريطاني جديد لتوفير مساعدات منقذة للحياة لنحو 15 ألف من اللاجئين السودانيين، الفارين من العنف المتصاعد في دارفور، الذين اتخذوا من شرق ليبيا مأوى لهم. وقالت الخارجية البريطانية إن هذه الحزمة من الدعم، والبالغة مليونيّ جنيه إسترليني، ستخصّص للاستجابة الإنسانية في منطقة الكُفرة في ليبيا، حيث يوجد فيها حالياً، حسب تقديرات الأمم المتحدة، ما يصل إلى 45 ألف لاجئ بحاجة ماسة للمساعدة.

بعد خلافات «النواب» و«الأعلى للدولة»

ترقب ليبي لمصير «الحكومة الموحدة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تترقّب الأوساط السياسية في ليبيا مصير «الحكومة الجديدة الموحدة»، وذلك بعد تفاقُم خلافات رئيسَي مجلسَي «الأعلى للدولة» محمد تكالة، و«النواب» عقيلة صالح، بسبب إقرار الأخير مشروع الموازنة العامة للعام 2024.

وكانت بعض أطراف الأزمة الليبية تعمل خلال الأشهر الماضية على التوصل لتشكيل «حكومة جديدة موحدة»، تسعى لتحقيق الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجّلة، وإزاحة حكومة عبد الحميد الدبيبة من السلطة.

عضو «المجلس الأعلى للدولة» سعد بن شرادة، ورغم توقّعه احتمال عودة المشاورات بين صالح وتكالة «خلال وقت قريب»، فإنه استبعد أن يُسفر ذلك عن أي خطوات حقيقية باتجاه تشكيل «حكومة موحدة»، أو إجراء الانتخابات. وقال بن شرادة لـ«الشرق الأوسط» إن تكالة «اتخذ موقفاً للتعبير عن رفضه لنهج وسلوك رئيس البرلمان»، مبرزاً أنه خلال السنوات الماضية تكرّرت خلافات المجلسَين، ما أدى إلى تعليق التواصل بينهما، لكن بعد فترة استؤنف التشاور، «دون أن يُسفر ذلك عن جديد لحل الأزمة السياسية».

وفور إقرار الموازنة العامة وجّه تكالة خطاباً لصالح، أعلن فيه رفضه التام لهذا الإجراء، وقال إن البرلمان «لم يلتزم بإحالة مشروع قانون الموازنة إلى المجلس الأعلى للدولة؛ لإبداء الرأي المُلزِم بشأنه».

ومع ذلك، قلّل بن شرادة من اعتذار تكالة عن المشاركة في الاجتماع الثلاثي بالقاهرة، الذي يفترض أن يضم، بالإضافة لصالح، رئيس «المجلس الرئاسي» محمد المنفي، لافتاً إلى «عدم تنفيذ أي بند من البنود التي توافقوا عليها في الجولة الأولى، التي انعقدت مطلع مارس (آذار) الماضي».

كما شدّد عضو «الأعلى للدولة» على أن التعويل الحقيقي في قضية إنجاز «الحكومة الموحدة» ينحصر في مسار لقاءات من وصفهم بـ«القوى الوطنية» من أعضاء المجلسَين، الذين سبق أن اجتمعوا في تونس نهاية فبراير (شباط) الماضي، ورأى أن هؤلاء الأعضاء «قد يسرعون الخطى والجهود لتشكيل سلطة تنفيذية جديدة موحدة، تستفيد من توحيد الميزانية».

ورأى بن شرادة أن الهدف الراهن لهذه المجموعة، التي من المحتمل أن تعقد اجتماعها خلال الأيام المقبلة، هو «تحييد التدخل الأجنبي، بما يسهل مهمة تشكيل حكومة جديدة موحدة للبلاد، والسعي لإبعاد شبح التقسيم عن البلاد».

بالمقابل، استبعد المحلل السياسي الليبي، فرج فركاش، «وجود آمال قريبة بتشكيل (حكومة موحدة)»، وقال إن «ملف الانتخابات بات يواجه مصيراً حتمياً بالتأجيل لأمد غير معلوم». وقال فركاش لـ«الشرق الأوسط» إن «الجميع مستفيد من اتفاق تقسيم الميزانية الموحدة، سواء حكومتا الدبيبة وأسامة حماد، ومن قبلهما القوى المسلّحة الفاعلة في شرق ليبيا وغربها»، مضيفاً: «سيتراجع الاهتمام بالقضايا الوطنية، ويتم التركيز على ملف الإعمار وكيفية الاستفادة منه».

ويعتقد فركاش أن «التشكّك بوجود رعاية خارجية، أميركية تحديداً، قد تكون وراء اتفاق تقاسُم الميزانية، سببٌ يمثّل عائقاً يمنع استئناف مشاورات تشكيل الحكومة الموحدة». معتبراً أن «فشل الجهود التي بُذلت لتشكيل حكومة جديدة، والعمل على دمج الحكومتين، ربما لم تجد أمامه واشنطن خياراً سوى توحيد الميزانية وتقسيمها، وبذلك تُرضي كافة الأطراف، وتمنع تطور مناكفاتهم لصراع مسلّح يزيد الوضع تعقيداً بالمنطقة».

وانتهى فركاش إلى «احتمال قيام المجتمع الدولي، وبعض الدول الإقليمية، بالسعي ظاهرياً؛ لإحياء مشاورات تشكيل حكومة موحدة، واستمرار الدفع لإجراء الانتخابات».

بدوره، استبعد رئيس «حزب تكنوقراط ليبيا»، أشرف بلها، «وجود مشاورات جادة بشأن تشكيل حكومة جديدة خلال المرحلة الراهنة». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن الأمر في تشكيل الحكومة «لا يعتمد على إذابة الخلافات، وعودة التواصل بين المجلسَين، وإنما على تداعيات إقرار تلك الميزانية، من تزايد تَمترُس القوى الليبية بمناطق نفوذها، وتزايد تعنّت مواقفها تجاه أطروحات أي حل سياسي».

المرشحون لـ«رئاسية» الجزائر يواجهون «معضلة» جمع التوقيعات

الجزائر: «الشرق الأوسط»

صاحَب إعلان ترشح الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون لولاية ثانية، الخميس الماضي، تسارعاً في وتيرة جمع التوقيعات، الخاصة بالترشح للاستحقاق الرئاسي لغالبية المترشحين، وفي غضون ذلك قالت مصادر من محيطه، إنه اختار مدير الديوان لديه، القاضي بوعلام بوعلام، مديراً لحملته.

ومع اقتراب تاريخ إسدال الستار على عملية جمع التوقيعات (50 ألف توقيع فردي، أو 600 توقيع منتخب)، المقرّرة في 18 من الشهر الحالي، ضاعف الراغبون في كرسي «قصر المرادية» من مجهوداتهم لإقناع المسجّلين على اللائحة الانتخابية، الذين يفوق عددهم 23 مليوناً، بملء استمارة اكتتاب التوقيعات؛ لإيداعها مع ملف الترشح بـ«السلطة المستقلة لمراقبة الانتخابات»، المكلّفة قانوناً بدراسة هذه الملفات، ومدى مطابقتها مع شروط الترشح الواردة في قانون الانتخابات والدستور.

وناشدت زبيدة عسول، المحامية ورئيسة حزب «الاتحاد من أجل الرقي» المعارض، في منشور لإدارة حملتها الانتخابية، عبر وسائط الإعلام الاجتماعي، المواطنين دعمَ ترشحها، «إن كنتم تريدون مشروعاً بديلاً لمشروع السلطة»، ومما جاء في ندائها: «إن كنت تعتبر نفسك مواطناً، ومن حقك التعبير عن رأيك في تسيير البلاد... إن كنت تعتبر نفسك مواطناً درجة أولى وليس درجة ثانية، تمارس حقك في إبداء الرأي السياسي... إن مللت من لغة الخشب وتريد دعم وتقوية صوت معارض... إن كنت ترى أن تدهور القدرة الشرائية للمواطن تضاعَف خلال السنوات الأخيرة، وتريد لهذا أن يتوقف... يمكنك دعمنا من خلال تقديم استمارات الترشيح»، ولا يُعرف بالضبط إن كانت عسول تمكّنت من جمع العدد الكافي للإمضاءات أم لا.

وفي «حركة مجتمع السلم» الإسلامية، يسود تفاؤل بتخطّي «عقبة الترشيحات» بسهولة لفائدة مرشحها ورئيسها عبد العالي الشريف حساني؛ ذلك أن الحزب المحسوب على تيار «الإخوان»، يملك عدداً كبيراً من المناضلين، والعدد الكافي للمنتخبين، ما يضعه في راحة تامة بخصوص تجاوز مرحلة إيداع الملف، في انتظار المصادقة عليها من طرف «المحكمة الدستورية» كآخر محطة، ثم يأتي بعدها دخول حملة الانتخابات التي تنطلق منتصف الشهر المقبل.

أما «حزب العمال»، الذي تمثّله أمينته العامة لويزة حنون، فبذلت قيادته ومناضلوه مجهودات كبيرة لتجاوز حاجز التوقيعات. ويُعدّ ترشح حنون الرابع منذ انخراطها في السياسة قبل أكثر من ثلاثين عاماً، لكن بالرغم من التجربة العريضة للحزب في الاستحقاقات، فإنه وجد صعوبة في إقناع الناخبين بمنح توقيعاتهم، بالنظر لعدم تحمّس غالبيتهم للانتخابات. ويشترك في هذه المعاناة أكثرية مؤيدي المرشحين، الذين يشتغلون على جمع التوقيعات. وكنتيجة لذلك أعلنت حنون أمس بالعاصمة عن سحب ترشحها من انتخابات الرئاسة «بسبب صعوبات وعراقيل» خلال جمع التوقيعات.

في المقابل، أكّد إطار من حملة سيدة الأعمال، سعيدة نغزة، أنها «خاضت تحدي جمع التوقيعات بنجاح»، وأنها ستضع «خلال الساعات المقبلة» ملفها بمقر «سلطة الانتخابات»، غير أن نغزة اشتكت من «ضغوط» تعرّض لها، حسبها، قياديون في أحزاب موالية للسلطة، بسبب «منحنا توقيعاتهم».

بدورها، تخوض «جبهة القوى الاشتراكية» المعارضة «المنعطف الأخير» من جمع التوقيعات لصالح مرشحها، وهو سكرتيرها الأول، يوسف أوشيش، وفق تعبير قيادي منها رفض نشر اسمه، مؤكداً أن الحزب «سيكون في الموعد قبل يوم 18 يوليو (تموز)، وحالياً بدأنا بتصميم حملة الدعاية الانتخابية».

الجفاف يفاقم معدلات البطالة في الأرياف المغربية

سيدي سليمان (المغرب): «الشرق الأوسط»

يقف عمال زراعيون بجانب آلات حصاد وسط بلدة دار بلعامري، الواقعة شمال مدينة الرباط المغربية، في انتظار فرصة عمل صارت نادرة في البوادي المغربية، بسبب جفاف حاد للعام السادس توالياً، وهو ما رفع معدّل البطالة إلى مستوى قياسي.

قَدِم العامل الأربعيني مصطفى اللوباوي من ضواحي مدينة سطات (280 كيلومتراً جنوباً)، بعدما «أصبح العمل قليلاً بسبب الجفاف»، بحسب تصريحه لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، من أجل عرض خدمات حصاد الحبوب والقطاني بآلة يجرها جرار. لكنه سيكتشف أن فرص العمل تضاءلت بالنسبة للمزارعين على الخصوص، بعد تراجع المساحة المزروعة إلى 2,5 مليون هكتار فقط، مقابل 4 ملايين في موسم عادي، بسبب الجفاف، وفق وزارة الزراعة.

بطالة بسبب الجفاف

نتيجة لذلك ارتفع معدل البطالة ما بين الفصل الأول من سنة 2023 والفصل نفسه من هذا العام، من 12,9 في المائة إلى 13,7 في المائة، وفق المندوبية السامية للتخطيط، وذلك جراء فقدان نحو 159 ألف فرصة عمل في الأرياف، مقابل خلق نحو 78 ألف وظيفة في المدن، حيث «لا تزال وضعية سوق الشغل تعاني من آثار الجفاف»، وفق ما أوضحت المندوبية في مايو (أيار) الماضي.

في هذا السياق، يوضح الخبير في القطاع الزراعي، عبد الرحيم هندوف، أن مستوى البطالة مرتبط بالتقلبات المناخية؛ لأن «القطاع الزراعي لا يزال يوظّف قرابة ثلث السكان النشيطين، رغم أن مساهمته في الناتج الداخلي الخام لا تتجاوز 11 إلى 14 في المائة في السنوات الماطرة».

وراهن المغرب على تطوير الزراعات المروية، الموجهة للتصدير منذ تبني مخطط «المغرب الأخضر» عام 2008، فنما الناتج الإجمالي للقطاع من نحو 63 إلى 125 مليار درهم (نحو 6 إلى 12 مليار دولار) في عشرة أعوام، بحسب معطيات رسمية. وتعول المملكة على الاستمرار في هذا التوجه مع مخطط «الجيل الأخضر» (2020 - 2030)، بالاعتماد على تحلية مياه البحر، وتقنيات ري متطورة لزيادة الصادرات، من نحو 30 إلى 60 مليار درهم (نحو 2,9 إلى 5,9 مليون دولار) في عشرة أعوام. لكن المفارقة أن هذا النمو لم ينعكس على التوظيف، الذي لا يزال رهناً بالتقلبات المناخية.

في هذا السياق، يوضح هندوف قائلاً: «لدينا زراعة عصرية متطورة، لكنها لا تشغّل سوى نحو 15 في المائة من مجمل المساحة القابلة للزراعة، بينما لا تزال الغالبية الساحقة من المزارعين تحت رحمة التقلبات المناخية»، مضيفاً: «لو كان الاقتصاد قادراً على استيعابهم لتوجهوا إلى قطاعات أخرى». وسط حقل صغير تغطيه بقايا حبة يقطين أتلفتها الحرارة، يأسف المزارع الستيني بنعيسى كعوان قائلاً: «لو تعلمت أي صنعة أخرى لتخليت عن الزراعة». ويضيف الرجل، الذي انتظر المطر لأشهر طويلة: «لا حياة دون مطر»، مبرزاً أنه بات يعوّل في معيشته على أبنائه العاملين خارج القرية. وعملت المملكة على تطوير الصناعة والخدمات خلال العقدين الماضيين، لكن هذه الأنشطة لا تزال عاجزة عن خلق ما يكفي من الوظائف، وتغطية تلك التي يدمّرها الجفاف. وبينما تصدّرت السيارات صادرات المغرب برقم قياسي، العام الماضي، (أكثر من 141 مليار درهم أي نحو 14 مليار دولار)، لا يخلق القطاع الصناعي سوى «80 إلى 90 ألف وظيفة سنوياً»، مقابل 320 إلى 330 ألف طالب عمل جديد كل عام، كما أوضح وزير الصناعة، رياض مزرو، الذي أوضح في حوار مع إذاعة محلية مؤخراً أن التشغيل «نقطة ضعف المنظومة الاقتصادية».

وفي مواجهة الانتقادات، رأى رئيس الوزراء، عزيز أخنوش، أمام البرلمان منتصف يونيو (حزيران) الماضي، أن «الجفاف واقع»، لكنه أكد تفاؤله «بخلق ما يقارب 140 ألف وظيفة»، دون تحديد آجال.

أوستن اتصل بنظيره الروسي «للحفاظ على خطوط الاتصال» بين البلدين

زيلينسكي يضغط من أجل السماح لقواته ضرب العمق الروسي

واشنطن: إيلي يوسف

سعى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، خلال قمة حلف شمال الأطلسي التي عقدت في واشنطن، للضغط على إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، لحضها على رفع القيود التي تفرضها على استخدام الأسلحة الأميركية بعيدة المدى لتوسيع مدى ضرباتها للعمق الروسي. وقال زيلينسكي إن هذا الأمر من شأنه أن يغير «قواعد اللعبة».

واشنطن كانت قد خففت، في وقت سابق، من تلك القيود، مما سمح لكييف بوقف الهجوم الروسي الذي كان يهدد مدينة خاركيف، ثاني أكبر مدينة أوكرانية، وسمحت بضرب أهداف روسية في شبه جزيرة القرم، باعتبارها أرضاً أوكرانية. غير أن زيلينسكي قال إن قصف المواقع الروسية في القرم، سيكون له تأثير محدود طالما أن موسكو قادرة على نقل قاذفاتها ودفاعاتها الجوية والإلكترونية إلى قواعد جوية آمنة في عمق روسيا.

وبدا أن الأمين العام لحلف شمال الأطلسي المنتهية ولايته، ينس ستولتنبرغ، يدعم طلب زيلينسكي المتكرر، بحجة أنه منذ أن فتحت روسيا جبهة جديدة، فإن «الطريقة الوحيدة لضرب أهداف عسكرية روسية هي ضرب أهداف عسكرية في الأراضي الروسية».

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بجوار بطارية «باتريوت» خلال تدريبات عسكرية في ألمانيا 11 يونيو 2024 (أ.ب)

زيلينسكي يطالب رفع القيود التي تفرضها واشنطن على استخدام الأسلحة الأميركية بعيدة المدى

خطوة غير كافية

وبينما لم يبدِ بايدن أي إشارة على ما إذا كان البيت الأبيض سيغير موقفه، قال الكثير من الخبراء إن رفع الولايات المتحدة للقيود من المحتمل أن يؤدي إلى تغيير «إيقاع» الصراع، وإجبار روسيا على تحويل مواردها العسكرية، بعيداً عن خط المواجهة للدفاع عن بنيتها التحتية الحيوية. لكنهم أضافوا أن مثل هذه الخطوة قد لا تكون كافية «لتغيير ميزان القوى بشكل أساسي» في الصراع الذي أصبح في الأساس حرب استنزاف. وأضافوا أن أي فوائد استراتيجية لأوكرانيا يجب الموازنة بينها وبين خطر التصعيد، كما لا ينبغي التغاضي عن تهديدات الكرملين النووية.

قال مستشار الرئيس الأوكراني ميخايلو بودولياك إن كييف لا تسعى إلى تنفيذ هجمات في المناطق النائية الروسية أو على الأراضي الروسية لمجرد توجيه ضربات رمزية. وشدد بودولياك على أن أوكرانيا ليست لديها مصلحة في ضرب المدن الروسية بشكل أساسي، ولكنها تخطط لضرب أهداف ذات قيمة استراتيجية وعسكرية. وقال بودولياك، الجمعة، إن «الأمر يتعلق بالتدمير المنهجي للقواعد الجوية التي تتمركز فيها الطائرات الاستراتيجية».

وأضاف بودولياك أن تلك الأهداف في روسيا تستخدم عمداً لتنفيذ ضربات واسعة النطاق ضد السكان المدنيين في أوكرانيا. وذكر بودولياك، في منشور على تطبيق «تلغرام»، أن «الاستراتيجية الصحيحة هي إضعاف روسيا بثلاث طرق هي: زيادة تكلفة الحرب، وتدمير الخدمات اللوجستية، وتمديد الوقت اللازم لحشد الموارد من أجل ساحة المعركة».

ومنذ تسلم أوكرانيا أنظمة «أتاكمز» الصاروخية هذا الربيع، ادعى الجيش الأوكراني أنه دمر أو ألحق أضراراً بما لا يقل عن 15 نظاماً روسيا للدفاع الجوي بعيد المدى في شبه جزيرة القرم، من بينها بطاريات «إس – 300» و«إس – 400»، المعادلة لنظام الدفاع الجوي الأميركي «باتريوت». وعلى مدى الأشهر الثلاثة الماضية، أكدت صور الأقمار الاصطناعية التجارية، فحصها المحللون العسكريون، الأضرار التي لحقت بمنشآت الرادار الروسية، وأصول الحرب الإلكترونية، والطرق اللوجستية والمطارات في القرم. وقال مسؤول أميركي كبير إن أوكرانيا تستخدم الصواريخ طويلة المدى التي زودتها بها الولايات المتحدة بـ«فاعلية كبيرة». وأضاف أن أوكرانيا لديها ما يكفي من أنظمة «أتاكمز» لمواصلة حملتها في القرم، مضيفاً أنه يتم تجديد الذخائر بشكل مستمر.

ومنذ ضم روسيا شبه جزيرة القرم بشكل غير قانوني في عام 2014، استثمرت موسكو بكثافة في توسيع نطاق وجودها العسكري. ومن سيفاستوبول في الغرب إلى كيرتش في الشرق، رصدت منشآت عسكرية في المناطق الساحلية وداخل الجيوب الجبلية، مليئة بأنظمة الصواريخ الأرضية المستخدمة لاستهداف المدن والبلدات الأوكرانية. كما ضخت موارد لجعلها وجهة سياحية.

لقي 5 أشخاص على الأقل حتفهم وأصيب 13 آخرون في هجمات روسية استهدفت بلدتين في إقليم دونيتسك الواقع على خط المواجهة شرقي أوكرانيا، حسبما أفاد فاديم فيلاشكين الحاكم العسكري للإقليم، الجمعة.

روسيا غاضبة

وساعدت القرم في الحفاظ على الاحتلال الروسي لجنوب أوكرانيا، حيث ظل اختراق الدفاعات الجوية الروسية القوية أمراً صعباً. لكن هذا الصيف، تمكنت أوكرانيا من شن هجمات تهدف إلى إرباك الدفاعات الجوية الروسية.

وأثارت تلك الهجمات غضب روسيا، ما دفعها إلى تحذير الولايات المتحدة من «العواقب» التي ستواجهها إذا قامت بتوفير أسلحة متقدمة لكييف. وهو ما دفع جزئياً إلى أخذ تلك التحذيرات على محمل الجد، حيث وضعت الكثير من القواعد الأميركية في أوروبا في حالة تأهب قصوى، وفقاً لمسؤولين في البنتاغون.

وبدا أن تلك القواعد، بما في ذلك حامية الجيش الأميركي في شتوتغارت بألمانيا، حيث مقر القيادة الأميركية الأوروبية، كانت قلقة بشأن التخريب الروسي المحتمل. وتحمل شبه جزيرة القرم قيمة سياسية ورمزية وعسكرية عميقة بالنسبة للرئيس فلاديمير بوتين، الذي وصفها بأنها «الأرض المقدسة» لروسيا، ووضعها في قلب روايته بأن أوكرانيا جزء من روسيا.

وفي تطور لافت، أعلنت واشنطن بشكل منفصل أنها ستنشر صواريخ طويلة المدى في ألمانيا، قادرة على ضرب موسكو، وذلك للمرة الأولى منذ أواخر التسعينيات. وأعلنت الولايات المتحدة وألمانيا، في بيان مشترك خلال قمة الناتو، إنهما ستبدآن في نشر أسلحة بعيدة المدى في ألمانيا في 2026 لإظهار التزامهما تجاه الدفاع مع حلف شمال الأطلسي وأوروبا في وقت لا تزال فيه الحرب التي شنتها روسيا دائرة في أوكرانيا. ودفع هذا الإعلان روسيا للقول إنها ستتخذ إجراءات للرد عليه. وقال الكرملين إن روسيا ستتحرك للرد على خطط الولايات المتحدة لنشر صواريخ بعيدة المدى في ألمانيا لأنها تعتبر تحركات حلف شمال الأطلسي العسكرية تهديداً خطيراً لأمنها القومي.

أوستن اتصل ببيلوسوف

وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أن وزير الدفاع لويد أوستن أجرى، الجمعة، اتصالاً هاتفياً بنظيره الروسي، أندريه بيلوسوف، بحثا فيه «أهمية الحفاظ على خطوط الاتصال بين البلدين في ظل حرب روسيا المستمرة ضد أوكرانيا». وقال بيان البنتاغون إن «عمليات النشر المتوالية» هي استعداد لتمركز أطول أمداً يشمل صواريخ «إس. إم – 6» وصواريخ «كروز» من طراز «توماهوك» وأسلحة فرط صوتية ذات مدى أبعد من الأسلحة الحالية في أوروبا.

وقال نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، إن موسكو توقعت التحرك الصاروخي الأميركي الألماني، ووصفه بأنه مصمم لترهيب روسيا وزعزعة استقرار الأمن الإقليمي والعلاقات الاستراتيجية. ونقلت وكالة إنترفاكس للأنباء عن ريابكوف قوله: «دون توتر، ودون عواطف، سنخرج برد عسكري. أولاً وقبل كل شيء، على هذه اللعبة الجديدة».

من ناحيته، قال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف، رداً على سؤال في مؤتمر صحافي مع وكالات أنباء روسية حول نتائج قمة الحلف: «أكد حلف شمال الأطلسي مرة أخرى بشكل واضح جداً جوهره. إنه تحالف تأسس في عصر للمواجهة بهدف مواصلة المواجهة». وتابع قائلاً إن التوتر في القارة الأوروبية يتصاعد نتيجة لذلك، وإن الكرملين يراقب البنية التحتية العسكرية لحلف شمال الأطلسي وهي تقترب أكثر من حدودنا. وأضاف بيسكوف: «نرى القرارات المتخذة في حلف شمال الأطلسي لإنشاء مراكز لوجستية منفصلة في مدن البحر الأسود، وفتح منشآت إضافية في أوروبا، ونرى في الواقع أن البنية التحتية العسكرية للحلف تتحرك باستمرار وبشكل تدريجي نحو حدودنا». وتابع قائلاً: «هذا يلزمنا بتحليل عميق للغاية للقرارات المتخذة في المناقشة التي جرت. هذا تهديد خطير للغاية للأمن القومي لبلدنا. كل هذا سيتطلب منا اتخاذ ردود مدروسة ومنسقة وفعالة لردع ومواجهة الحلف».

زيلينسكي يجري محادثات في آيرلندا

يلتقي الرئيس الأوكراني مع رئيس الوزراء الآيرلندي سيمون هاريس في مطار شانون الدولي في غرب آيرلندا، السبت. وهذا الاجتماع هو أول اجتماع ثنائي مع زيلينسكي على الأراضي الآيرلندية. وسيقدم هاريس الذي تولى منصب رئيس الوزراء في أبريل (نيسان) الماضي، المزيد من المساعدة الآيرلندية للأطفال الأوكرانيين الذين تم نقلهم قسراً إلى روسيا وبيلاروسيا وإدخالهم في برامج إعادة التعليم الروسية منذ بدء الحرب. وسيؤكد هاريس للرئيس الأوكراني على مشاركة آيرلندا في تحالف دولي يسعى إلى إعادة ما يقدر بنحو 20 ألف طفل أوكراني إلى وطنهم.

السفن الحربية تتجه إلى «البحر المشترك» وترفض التحذيرات «الاستفزازية» لليابان و«الأطلسي»

موسكو وبكين تردّان على قمة «الناتو» بمناورات عسكرية مشتركة

موسكو - بكين: «الشرق الأوسط»

رفضت بكين التحذيرات اليابانية والأطلسية ووصفتها بأنها «غير مسؤولة واستفزازية» بعد ساعات على إعلان وزارة الدفاع الصينية أن الجيشين الصيني والروسي أطلقا مناورات بحرية مشتركة تحمل اسم «البحر المشترك 2024». وجاء هذا الإعلان في الأسبوع نفسه الذي اجتمع فيه قادة حلف الأطلسي في واشنطن لإعادة تأكيد دعمهم أوكرانيا ضد الغزو الروسي. وقالت اليابان إن الأنشطة المشتركة بين الصين وروسيا بالقرب من أراضيها تثير «قلقاً بالغاً من منظور الأمن القومي».

أعلنت وزارة الدفاع الروسية، السبت، أن سفينتين حربيتين روسيتين وصلتا إلى مدينة تشانجيانغ الساحلية بجنوب الصين للمشاركة في مناورات بحرية مشتركة.

عززت الصين وروسيا علاقاتهما منذ بدء الهجوم الروسي في أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022. ويتمثل هدفهما المشترك في الحد من دور الولايات المتحدة والغرب على الساحة الدولية.

وقالت الوزارة إن التدريبات في المياه والمجال الجوي حول مدينة تشانجيانغ في مقاطعة غوانغدونغ الجنوبية، تهدف إلى «إظهار تصميم وقدرات الجانبين على التصدي بشكل مشترك للتهديدات الأمنية البحرية والحفاظ على السلام والاستقرار العالميين والإقليميين». وأضافت أن التدريبات «ستعمل على تعميق شراكة التنسيق الاستراتيجية الشاملة بين الصين وروسيا في العصر الجديد».

وتوجه رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، إلى برلين بعد حضوره قمة (الناتو) في واشنطن، وفي كلمة ألقاها خلال الاجتماع، أعرب عن «القلق البالغ» بشأن التعاون العسكري العميق بين كوريا الشمالية وروسيا. اتهم زعماء دول الحلف، الأربعاء، كوريا الشمالية وإيران بدعم الحرب الروسية عن طريق تقديم الدعم العسكري لموسكو.

وقالت كوريا الشمالية، السبت، إنها «تُدين بشدة» إعلاناً صادراً عن قمة حلف شمال الأطلسي يتهم بيونغ يانغ بالإسهام في الحرب الروسية على أوكرانيا وتُدين أيضاً جهود الولايات المتحدة لتوسيع تحالفاتها مع التكتل ومع دول آسيوية. ونقلت وكالة الأنباء المركزية الكورية عن المتحدث باسم وزارة الخارجية قوله إن «إعلان قمة واشنطن، الذي تم إعداده ونشره في العاشر من يوليو (تموز)، يثبت أن الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي يشكّلان أخطر تهديد للسلام والأمن العالميين بعد أن تحولا إلى أداة للمواجهة».

وتقاربت الصين وروسيا في السنوات الأخيرة، وروّجتا لصداقتهما باعتبار أنها «بلا حدود»، حيث تتقاسمان علاقات عدائية مع حلف شمال الأطلسي.

سفينة روسية تدخل ميناء تشانجيانغ ضمن المناورة الصينية - الروسية لعام 2024 (رويترز)

وقال زعماء الحلف في بيان الأربعاء، إن الصين أصبحت عامل «تمكين» لغزو موسكو لأوكرانيا، مما دفع بكين إلى تحذير الحلف من «إثارة مواجهة». وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، الجمعة، كما جاء في تقرير وكالة الصحافة الفرنسية، إن بكين «تُدين بشدة التصريحات غير المسؤولة والاستفزازية التي أدلى بها الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ضد الصين، والتي تعد غارقة في عقلية الحرب الباردة والتحيز العقائدي».

وتصر الصين على أنها ليست طرفاً في الحرب الأوكرانية، لكنها تتعرض لانتقادات من الزعماء الغربيين لتقديمها الدعم السياسي والاقتصادي لروسيا، بما في ذلك في تجارة السلع ذات الاستخدامات المدنية والعسكرية. وتُجري القوات الصينية أيضاً مناورات هذا الأسبوع مع بيلاروسيا، الحليف الآخر لروسيا، على الحدود الشرقية لحلف شمال الأطلسي.

ونشرت الوزارة الروسية على تطبيق «تلغرام» مقطع فيديو لوصول السفينتين، وأعلنت أن «مفرزة من السفن من أسطول المحيط الهادئ ستشارك في التدريب البحري المشترك (التفاعل البحري 2024)». وأضافت أن المرحلة الأولى ستجري من الاثنين إلى الأربعاء وستتضمن هجمات مضادة للطيران والغواصات إلى جانب طائرات صينية متخصصة في المناورات المضادة للغواصات.

يُجري البلدان مناورات عسكرية مشتركة بانتظام، لكن قدرتهما على التدخل المشترك أدنى بكثير من مستوى حلف شمال الأطلسي، وفق ما أفاد معهد الاتحاد الأوروبي للدراسات الأمنية في تقرير صدر في أوائل يوليو (تموز). وفي العام الماضي، أُجريت مناورة بحرية مماثلة قبالة ألاسكا.

اتفق رئيس الوزراء الياباني والمستشار الألماني أولاف شولتس، الجمعة، على تعزيز التعاون الأمني في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، حيث تعزز الصين وجودها العسكري. وخلال محادثاتهما في برلين، أكد كيشيدا وشولتس أيضاً أن بلديهما سوف يضعان إطاراً للأمن الاقتصادي وسط ما يعدّونه إفراطاً في إنتاج الصين للسيارات الكهربائية وغيرها من المنتجات الرئيسية باستخدام إعانات ضخمة، حسب بيان أصدرته وزارة الخارجية اليابانية وأوردته، السبت، وكالة «كيودو» اليابانية للأنباء.

في إطار الجهود الرامية إلى تسريع التعاون الثنائي، اتفق الزعيمان على عقد محادثات حكومية رفيعة المستوى في ألمانيا، ربما في العام المقبل، لمعالجة مجموعة واسعة من القضايا العالمية والإقليمية. وأكد كيشيدا وشولتس مجدداً، كما نقلت عنهما الوكالة الألمانية، أن وزيري الدفاع والخارجية في البلدين سيعقدان محادثات أمنية «2+2» في اليابان قريباً. وعقد أول اجتماع من هذا النوع في عام 2021 بشكل افتراضي.

ووقّعت كوريا الجنوبية والولايات المتحدة على هامش قمة حلف شمال الأطلسي مبادئ توجيهية بشأن إنشاء نظام متكامل للردع الموسع لشبه الجزيرة الكورية لمواجهة التهديدات النووية والعسكرية من كوريا الشمالية.

وتراجعت العلاقات بين الكوريتين إلى أدنى مستوياتها منذ سنوات، مع تعثر الدبلوماسية منذ فترة طويلة وتكثيف بيونغ يانغ اختبارات الأسلحة وإطلاقها بالونات محمَّلة نفايات، في إطار ما تقول إنه رد على بالونات محمَّلة شعارات دعائية مناهضة لنظامها يُرسلها ناشطون كوريون جنوبيون باتجاه أراضيها.

وانتقدت وزارة الدفاع الكورية الشمالية هذه المبادئ التوجيهية ووصفتها بأنها «استفزاز أهوج» لا يدفع بيونغ يانغ إلا إلى تحسين قدراتها للردع النووي. وقالت الوزارة في بيان: «سيكون من الصعب على أي أحد تخيل الثمن الذي سيُدفع في حالة تجاهل هذا التحذير». وقال البيان، كما نقلت عنه «رويترز»، إن التحركات الأمريكية الرامية إلى توسيع التكتلات العسكرية مع دول حلف شمال الأطلسي والشركاء الآسيويين، بما في ذلك كوريا الجنوبية واليابان، هي «السبب الجذري الخبيث لتهديد السلام الإقليمي بشكل خطير، وتفاقم البيئة الأمنية الدولية بشكل كبير وإشعال سباق تسلح عالمي».

باحثة في معهد تشاتام هاوس: أوربان يستغل هذا المنصب الدوري لبلاده لهدم قواعد التكتل

ماذا تعني رئاسة المجر للاتحاد الأوروبي؟

لندن: «الشرق الأوسط»

منذ تولي رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان رئاسة بلاده لمجلس الاتحاد الأوروبي، تصاعدت المخاوف من استغلاله لهذا المنصب لتجاوز القواعد والمعايير المتبعة في الاتحاد الأوروبي. وتعد هذه الرئاسة فرصة فريدة لأي دولة عضو لتسليط الضوء على أولوياتها ولعب دور رئيسي في توجيه جدول الأعمال الأوروبي.

وتقول الباحثة أرميدا فان ريج، في تقرير نشره المعهد الملكي للشؤون الدولية «تشاتام هاوس»، إنه في أول يوليو (تموز)، تولت المجر الرئاسة الدورية لمجلس الاتحاد الأوروبي لمدة ستة أشهر. ويعدّ المجلس المكان الذي يجتمع فيه وزراء دول الاتحاد للتفاوض والموافقة على قوانين الاتحاد الأوروبي والميزانية الأوروبية، من بين أمور أخرى. وتقول ريج، رئيسة برنامج أوروبا بمعهد تشاتام هاوس، إن الدولة العضو التي تتولى الرئاسة تقوم بدور رئيسي في دفع جدول الأعمال التشريعي من خلال ترأس اجتماعات المجلس، وضمان التعاون الجيد مع مؤسسات الاتحاد الأوروبي الأخرى، وضمان استمرار جدول أعمال سياسات الاتحاد الأوروبي. ونظرياً، تركز صلاحيات الرئاسة بشكل أساسي على الأداء اليومي للاتحاد الأوروبي.

ولكن بعد أسبوعين فقط من تولي المجر للمنصب، بات من الواضح أن رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان يتطلع إلى إحداث تغييرات جادة. في اليوم الثاني من رئاسته، سافر أوربان إلى أوكرانيا، في أول رحلة له خلال 12 عاماً، للقاء الرئيس فولوديمير زيلينسكي، تلاها في اليوم الخامس رحلة إلى موسكو للقاء الرئيس فلاديمير بوتين. وهذا الأسبوع، قام أوربان برحلة غير معلنة إلى الصين للقاء الرئيس الصيني شي جينبينغ، وسافر إلى واشنطن لحضور قمة «الناتو»، وهي الرحلة الوحيدة المخطط لها مسبقاً.

وتتساءل فان ريج: «ماذا تخبرنا هذه الرحلات عن خطط أوربان؟»، وعلى الرغم من أن هذه الرحلات تعدّ تقنياً رحلات ثنائية، حاول أوربان إحداث البلبلة عن طريق عرض أعلام الاتحاد الأوروبي في كييف، واستخدام شعار الرئاسة المجرية على المواد الترويجية لرحلته إلى الصين. وذكرت وسائل الإعلام الصينية والروسية على نحو غير صحيح أن أوربان سافر ممثلاً للاتحاد الأوروبي، مما أثار غضب القادة ورؤساء الحكومات في الاتحاد الأوروبي.

الافتقار إلى الإرادة السياسية من قبل المفوضية أدى إلى سوء تطبيق الأدوات والآليات المتاحة

وقدمت المجر هذه الرحلات بوصفها «مهمة سلام»؛ للمساعدة في التفاوض على وقف إطلاق النار في الحرب في أوكرانيا. وقد يرى أوربان نفسه واحداً من القلة الذين يمكنهم التحدث إلى كلا الجانبين، لكن في الواقع ليس لديه تفويض للقيام بذلك.

وترى فان ريج، كما جاء في تحقيق الوكالة الألمانية، أن السفر إلى روسيا للقاء رئيس دولة خاضع لعقوبات الاتحاد الأوروبي، والذي تجاهل سلامة الأراضي لدولة أخرى، هو أمر غير مسبوق.

ويعد القيام بذلك في الأسبوع الذي تولت فيه المجر الرئاسة الدورية لمجلس الاتحاد الأوروبي انتهاكاً للمعايير التي وضعتها معاهدات الاتحاد الأوروبي.

وربما الأكثر أهمية هو تمكين البلبلة حول ما إذا كان يمثل المجر أو الاتحاد الأوروبي أيضاً في رحلاته، مما يمكن أن يشكل خرقاً لقانون الاتحاد الأوروبي. ومع ذلك، هذا هو سلوك أوربان النموذجي. وعندما جاء وزير الخارجية المجري بيتر سيارتو للتحدث في تشاتام هاوس في وقت سابق من هذا العام، صرح بوضوح أن هدف المجر هو العرقلة.

وتقول فان ريج إن المقلق أن هذا النهج يجد صدى لدى الآخرين. ويقوم أوربان بترسيخ تحالفات، بما في ذلك مع روبرت فيكو في سلوفاكيا، ومع رئيس الوزراء البولندي السابق ماتيوش مورافيتسكي. كما انضم إلى الفصيل السياسي الجديد لأوربان في البرلمان الأوروبي قوميون وأحزاب يمينية متطرفة من التشيك وفرنسا وإسبانيا وهولندا.

ولم يطور الاتحاد الأوروبي استجابة مُرضية تستطيع استيعاب أو إكراه المجر للعودة إلى المسار الصحيح. والأساليب التي تعتمد على الترغيب والترهيب لمعالجة التراجع الديمقراطي، مثل حجب أموال الاتحاد الأوروبي، تم استخدامها فقط بشكل عشوائي. وحتى الآن، فشلت هذه الأساليب في منع أوربان من التصرف بطريقة معرقلة أو وقف التراجع الديمقراطي في المجر.

والتحدي الذي تمثله المجر اليوم ثلاثي الاتجاهات؛ ما بين إساءة استخدام أوربان للرئاسة الدورية، والتراجع الديمقراطي في البلاد، وعراقيل أوربان بشكل عام (بما أن المجر أيضاً عضو في الناتو). ويجب النظر إلى هذه القضايا بوصفها جزءاً من تحد منهجي واحد، وليس على أنها مشاكل جزئية منفصلة. ويحتاج الاتحاد الأوروبي إلى اتجاه منهجي وطويل الأمد لمعالجة ذلك.

من الناحية النظرية، توفر معاهدات الاتحاد الأوروبي الأدوات اللازمة لمواجهة هذه التحديات. ومع ذلك، لم يتم استخدامها إلا جزئياً، مع تأثير محدود أو معدوم. وعلى المدى القصير، ولمواجهة التحدي الأول، وهو إساءة استخدام أوربان للرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي، دفع البعض بضرورة حرمان المجر من الرئاسة تماماً، وضرورة تمديد رئاسة بولندا (المقرر توليها المسؤولية في المرة المقبلة). ولكن من غير المرجح أن ترغب الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، وربما عن طريق الخطأ في استخدام رأسمالها السياسي في هذا الصدد.

وبدلاً من ذلك، من المرجح أن تستمر رئاسة المجر مع الكثير من المفاجآت التي يمكن أن تقوض الاتحاد الأوروبي بشكل خطير. ويجب أن تدخل مؤسساتها في وضع السيطرة على الأضرار، لكن هذا يتطلب قيادة واضحة تزداد صعوبة مع إجراء الترشيحات وجلسات الاستماع للوظائف العليا خلال الأشهر القليلة المقبلة.

ولمعالجة تحدي التراجع الديمقراطي في المجر، يبقى حجب الأموال ربما الوسيلة الأكثر فاعلية التي تملكها المفوضية الأوروبية للتعامل مع شخص واقعي مثل أوربان، حتى وإن كان له تأثير محدود في الماضي.

ولكن بدلاً من حجب الأموال بشكل عشوائي، ينبغي على المفوضية الأوروبية أن تبذل جهداً منسقاً وطويل الأمد ومخططاً.

أوربان مع رئيسة وزراء إيطاليا جورجيا ميلوني في القمة الأوروبية (أ.ب)

يجب أن يكون هذا مرتبطاً بالميزانية السنوية للاتحاد الأوروبي، والجولة المقبلة من الإطار المالي متعدد السنوات، والتي ستبدأ المفاوضات رفيعة المستوى بشأنها هذا العام. ويجب أن يركز الجهد بشكل خاص على حرية الإعلام والحريات المدنية وتعزيز قضاء مستقل.

وتقول فان ريج إن المادة الـ7 من معاهدة الاتحاد الأوروبي، التي يمكن بموجبها سحب حقوق التصويت لدولة عضو في مجلس الاتحاد الأوروبي، موجودة لمعالجة التحدي الثالث المتمثل في سلوك أوربان وأفعاله المعرقلة. ومع ذلك، فإن المحاولات السابقة لاستخدام المادة الـ7 قد أبرزت ضعفها.

وفي السابق، حاولت بلجيكا، الدولة التي كانت تحمل رئاسة الاتحاد الأوروبي الدورية السابقة، تفعيل المادة الـ7 ضد المجر للمرة الثانية خلال فترة رئاسة الأخيرة. كما قامت المفوضية الأوروبية سابقاً بإطلاق إجراءات المادة الـ7 ضد بولندا في ظل الحكومة السابقة. ولم تنجح أي من هذه المحاولات في نهاية المطاف.

وقد أدى الافتقار إلى الإرادة السياسية من قبل المفوضية والدول الأعضاء إلى سوء تطبيق الأدوات والآليات المتاحة، مما أدى إلى تأثيرها المحدود.

ورغم أن إجراءات المادة الـ7 لا تزال غير مرجحة، ربما يتعين على المفوضية الأوروبية أن تنظر في ربط تلقي أي أموال من الاتحاد الأوروبي بالالتزام بمبادئ الاتحاد الأوروبي ومؤسساته الديمقراطية. والمجر هي ثالث أكبر متبرع صاف للاتحاد الأوروبي ولا يزال الدعم العام في المجر لعضوية الاتحاد الأوروبي مرتفعاً.

وبوسع المفوضية أن تستخدم بشكل أفضل النفوذ المالي الذي تتمتع به على المجر، من خلال وضع معايير وعتبات واضحة بشأن الشكل الذي تبدو عليه الدولة العضو البناءة في الاتحاد الأوروبي، والسلوكيات التي لن يتم التسامح معها.

وتختم فان ريج بأن الاتحاد الأوروبي يحتاج إلى نهج طويل الأجل؛ لردع وتصحيح السلوكيات من قبل الدول الأعضاء التي تقوض المشروع الأوروبي.

لا يزال الرئيس يحاول إزالة الأضرار مع وصول عدد النواب المعارضين لاستمرار ترشحه إلى 20 نائباً

تقدميو «الديمقراطي» يمتنعون حتى الآن عن دعوة بايدن للانسحاب

واشنطن: إيلي يوسف

على الرغم من الشعور العام الذي يسود أوساط الديمقراطيين بأن «إقناع» الرئيس جو بايدن بالانسحاب من السباق الرئاسي، بات مسألة وقت، بعدما فقدوا الثقة بفرصه في الفوز، بدا أن الجميع «عالق» معه. وفي حين كان من المفترض أن يكون مؤتمره الصحافي الذي عقده في نهاية قمة «الناتو»، يوم الخميس، الأكثر أهمية لإظهار أهليته؛ حيث يمكن لأي خطأ أن يعرقل حملته، وهو ما حصل على أي حال، لم ينجح بايدن في إعادة اللحمة للحزب.

استأنف الرئيس الأميركي جو بايدن حملته الانتخابية، الجمعة، لدعم ترشحه لولاية رئاسية ثانية، بعد أداء متناقض في مؤتمر صحافي مهم، فشل في إسكات الأصوات المطالبة بانسحابه من السباق الرئاسي. وحاول بايدن طمأنة الناخبين إلى أنه في حالة جيدة، الجمعة. وقال بايدن، البالغ 81 عاماً، لأنصاره خلال عشاء في مطعم في نورثفيل بولاية ميشيغان، التي يجب عليه أن يفوز بها في نوفمبر (تشرين الثاني) ليهزم دونالد ترمب: «علينا إنهاء المهمة. وأؤكد لكم أنني على ما يرام». ورفض بايدن بشدة التكهنات بأنه قد ينسحب من سباق الرئاسة الأميركية، وقال في تجمع حاشد، الجمعة، في ولاية ميشيغان إنه سيهزم «تهديد الأمة» دونالد ترمب. وعلى وقع هتافات «لا تنسحب»، قال بايدن «كان هناك كثير من التكهنات في الآونة الأخيرة. ماذا سيفعل جو بايدن؟ هل سيبقى في السباق؟ هل سينسحب؟ إليكم إجابتي: أنا مرشح وسوف نفوز. لن أغير ذلك».

وقال المتحدث باسم حملة بايدن الانتخابية، مايكل تايلر، الجمعة، إن الرئيس الأميركي «يدرك أنه لا يزال هناك قلق (في الكونغرس). ولهذا السبب فهو يركز على مهمة واحدة: إظهار أنه في أفضل وضع لمواجهة دونالد ترمب في نوفمبر والتغلب عليه».

في المقابل، لا تزال القوى الرئيسية عاجزة عن التوحد أيضاً لتوجيه رسالة صارمة له، وتحذيره من تبعات تمسكه بالسباق، في حين منافسه الجمهوري، دونالد ترمب، يتقدم بخطى ثابتة.

وبعد أسبوعين من مناظرته الكارثية، لا يزال بايدن يحاول إزالة الأضرار، مع وصول عدد النواب المعارضين لاستمرار ترشحه إلى 20 نائباً، و3 من أعضاء مجلس الشيوخ، وإعلان كثير من كبار المانحين وقف تبرعاتهم له. وفي حين تدعوه نانسي بيلوسي لاتخاذ «قرار سريع»، لم يعترض باراك أوباما على مقالة جورج كلوني، في صحيفة «نيويورك تايمز».

التيار اليساري صامت

ومع ذلك، كان لافتاً التزام التيار اليساري الصمت حتى اللحظة، على الرغم من أنه كان الفصيل الأقل تأييداً لبايدن عندما فاز بترشيح الحزب عام 2020. وبدا أن مزاج التقدميين مختلط؛ إذ أشاد البعض، مثل السيناتور بيرني ساندرز، والنائبة ألكساندريا أوكاسيو كورتيز، بسجل بايدن وحثوه والحزب على إعادة التركيز على دعمه. في حين يرى آخرون، خصوصاً الذين احتجوا على دعمه لإسرائيل في حربها على غزة، أنها فرصة للنيل منه، لكنهم لا يريدون أن يكون التقدميون هم الواجهة لانقلاب اللجنة الوطنية الديمقراطية.

ووجد استطلاع للرأي أجرته مجموعة «ثورتنا»، التي أسسها ساندرز، أن معظم الديمقراطيين يريدون انسحاب بايدن، لكن الجدل حول ما إذا كان ينبغي عليه القيام بذلك يجري إلى حد كبير خارج التيار اليساري. وفي واشنطن، ظل التجمع التقدمي في الكونغرس في الغالب في وضع الانتظار والترقب، في حين يتطلع اللاعبون الآخرون إلى التأثير على قرار بايدن. وقالت رئيسة التجمع، براميلا جايابال، للصحافيين هذا الأسبوع: «أنا أؤيده بالكامل بصفته مرشحنا، إلى ألا يصبح مرشحنا».

لا لوم على اليسار

ونقلت وسائل إعلام أميركية عن نواب تقدميين قولهم، «هذه هي المرة الأولى التي لا يجري فيها إلقاء اللوم على التقدميين»، في إشارة إلى تحميلهم المسؤولية عن خسارة هيلاري كلينتون سباق 2016 لمصلحة ترمب، بعد اتهام ناخبي التيار بعدم التصويت لها. وقال النائب عن كاليفورنيا، رو خانا، في حلقة نقاش: «لقد أمضيت عاماً كاملاً، بصفتي رئيساً مشاركاً لحملة ساندرز، أستمع إلى جيمس كارفيل (أحد كبار الاستراتيجيين الديمقراطيين) على قناة (سي إن إن) وهو يقول إن بيرني ساندرز غير قابل للانتخاب. أنا سعيد الآن، لأنه يتحدث عن عدم إمكانية انتخاب جو بايدن».

قبل يومين من مناظرة بايدن مع ترمب، كان التقدميون وقيادة الحزب الديمقراطي في مواجهة انتخابية، إذ سحقت الجماعات المؤيدة لإسرائيل، بمن في ذلك بعض المانحين من الحزب الجمهوري، النائب التقدمي، جمال بومان، في نيويورك. ونظّم المتظاهرون الداعمون للفلسطينيين وقفات احتجاجية ضد بايدن وداعميه في كثير من الفعاليات الانتخابية.

ارتباك تقدمي

ورغم ذلك، بدا أن التقدميين مرتبكون لأسباب عدة. فهم من ناحية، غير قادرين على تقديم مرشح أمام مؤتمر الحزب الديمقراطي، في حال انسحب بايدن، أو قرر الحزب فتح باب الترشيح لاستبداله. كما أنهم قد لا يتمكنون من تحقيق بعض أجندتهم، كما حصل مع بايدن، في حال ترشيح الحزب شخصية «تقليدية»، في الوقت الذي تتركز فيه الجهود على كيفية هزيمة ترمب؛ «الخطر الأكبر على ديمقراطيتنا».

وفيما يرى التقدميون أن هناك عائقين أمام مسيرتهم الطويلة غير المكتملة إلى السلطة: المؤسسة الديمقراطية، ووسائل الإعلام، يشرح بعضهم أن سبب دعم التقدميين لبايدن الآن، الذين غالباً ما انتقدوه، يعود بالدرجة الأولى إلى تقديرهم للأخطار الجسيمة التي ينطوي عليها فوز ترمب على «المجتمعات الضعيفة، وعلى أفراد الطبقة العاملة، والأشخاص الملونين والنساء».

الرئيس الأميركي جو بايدن في تجمع انتخابي (أ.ب)

دعك من الصراخ وركّز

طارق الحميد

كل الأحداث التي تهمنا الآن هي في مرحلة مخاض حقيقية وسيترتب عليها الكثير

مَن يتابع وسائل التواصل، ويشاهد بعضاً من الإعلام العربي، يلحظ ارتفاعاً في «الصراخ»، و«حفلة الشتائم» والتخوين، وانحداراً غير مسبوق في لغة الحوار، خصوصاً على وسائل التواصل. فلماذا كل هذا؟

القصة واضحة، لكن تحتاج إلى تركيز، وقراءة باردة للأحداث، ومن واشنطن إلى طهران، ومن الضاحية الجنوبية في بيروت إلى غزة، ومن صنعاء إلى دمشق، ومروراً بأنقرة، وحتى بغداد.

كل الأحداث التي تهمنا الآن هي في مرحلة مخاض حقيقية، وسيترتب عليها كثير، من ناحية التبعات. حسناً، نبدأ من واشنطن، فهل يكمل الرئيس بايدن ترشحه الرئاسي أو ينسحب؟ وإن انسحب مَن سيخلفه؟

وما مصير هدنة غزة حال انسحاب بايدن، أو حال أُصيب «الحزب الديمقراطي» بانقسام؟ وهل يستجيب نتنياهو للضغوط الأميركية الآن أم ينتظر المرشح القادم، أو مصير بايدن، خصوصاً مع تزايد هفوات الرئيس الأميركي؟

بايدن نفسه، وحسب ما كتبه ديفيد إغناتيوس في «الواشنطن بوست» قد يستغلّ إنجاز الهدنة، إن حدثت، ليعلن نصراً سياسياً في تحقيق السلام وينسحب من الترشح، أو قد يستغلها نقطة انطلاق للتمسّك مجدداً بالترشح.

حسناً، ماذا عن الهدنة نفسها؟ المعلومات التي نشرها الكاتب نفسه، في مقاله، تتحدّث عن مؤشرات إسرائيلية - حمساوية بأن كلا الطرفين مستعد للتخلي عن غزة، تنسحب إسرائيل ولا تحكم «حماس». وهذا يتطلب «تخريجة» تعلن فيها «حماس» الانتصار الموهوم.

الكاتب نفسه ينقل أن حكومة لبنان تفاوضت، ومن خلال نبيه بري، على «إطار عمل» لما بعد هدنة غزة، من أجل انسحاب «حزب الله» شمالاً من الحدود بقرب الليطاني. وهذا يتطلّب تحضيراً من قبل «حزب الله»، لإيجاد «تخريجة» توحي بالنصر المزعوم أيضاً!

وكل ذلك سيشغل إيران الباحثة عن دور في المفاوضات، وكذلك تبعات خسارة جبهتين من خلال «حماس» و«حزب الله»، وهو ما يعني أن نتنياهو سيحتفي بانتصار سياسي خطّط له، وسيتفرغ لجبهة إيران، خصوصاً حال قدوم المرشح ترمب.

ولذلك تسعى إيران الآن لإكمال المفاوضات مع الولايات المتحدة في عُمان، وهي المفاوضات الصامتة؛ إذ لا تسريبات أميركية، ولا حديث إيرانياً واضحاً عنها، وتضيع تفاصيل تلك المفاوضات وسط سيل من «حفلة الشتائم»، والتخوين.

ولا تنتهي أزمة إيران عند هذا الحد؛ إذ عليها تقدير عواقب ما يفعله الحوثي الآن، بعد قرار البنك المركزي اليمني، والتصعيد الخطابي، وفي هذا تحدٍّ لاتفاق بكين بين الرياض وطهران، والحوثي تنطبق عليه تماماً مقولة «حجر يلقيه مجنون يرهق مائة عاقل».

وهناك «حفلة جنون» الإخوان المسلمين، وهم الأسوأ، ولا يتوانون عن الأكاذيب والتزوير والإرجاف، والسبب خساراتهم المتوالية في كل مكان، وآخرها وأهمها تركيا التي شكّلت لهم مرتعاً، وبالأشكال كافّة.

يحدث كل ذلك، والنموذج الناجح الحقيقي هو بعض دول الخليج التي اختارت الإصلاح، وبناء الأوطان وتعزيز تماسكها من الداخل، وعلى رأسها السعودية قائدة هذه الثورة الإصلاحية الحقيقية في المنطقة.

وعليه، لذلك يكثر الصراخ، وتزداد حفلة الشتائم، وذلك سعياً لإيجاد سردية تخوّل البعض زعم انتصارات غير موجودة وواهمة؛ للتضليل على مشهد الخراب الكبير الذي خلّفته المغامرات.

... أمّا وقد اقترعت فرنسا

حازم صاغيّة

الاحتفال بالنتيجة الانتخابيّة لا يؤدّي إلى رسم صورة ورديّة للمستقبل

منذ أسبوع وديمقراطيّو العالم يحتفلون بالانتصار الكبير الذي حقّقته فرنسا. فالديمقراطيّة نجحت في منع «حزب التجمّع الوطنيّ» المتطرّف من إحراز أكثريّة البرلمان الجديد، بل منعته من إحراز الموقعين الأوّل والثاني فيه. لكنّ اللافت أنّ كثيرين ممّن شهدوا لهذه الديمقراطيّة ولإنجازها، كانوا قبل أيّام فحسب ينعون الديمقراطيّة البرلمانيّة ونموذجها السياسيّ، ويعلنون تمهيدها للفاشيّة، أو كونها هي ذاتها فاشيّة مُقنّعة.

والحال أنّ أكثريّة الفرنسيّين الواضحة قالت، أقلّه للمدى المنظور، إنّ شعبويّة اليمين انتكست، وإنّ الأوروبيّة خيار محسوم، فيما التمييز بين المواطنين تبعاً لأصولهم ردّة مرفوضة إلى الوراء. وقد حصل هذا رغم أوضاع اقتصاديّة سيّئة صحبها انبعاث لقيم سياسيّة قديمة وهويّاتيّة تنهل النيو-فاشيّة منها أدبيّاتها وتعصّباتها.

فحتّى لو غيّرت الأفعى جلدها، وحلّت مارين لوبين محلّ أبيها أو تمثّلت بالشابّ جوردان بارديلا، يبقى «حزب التجمّع»، كما وصفه بيان أصدره بعض مؤرّخي فرنسا، «وريث الجبهة الوطنيّة التي أسّسها في 1972 أشخاص نوستالجيّون لفيشي وللجزائر الفرنسيّة. فهو ورث برنامجها وهواجسها وطاقمها، وهو عميق التجذّر في تاريخ أقصى اليمين الفرنسيّ، تشكّله قوميّة كارهة للغريب وعِرقيّة ولاساميّة وعنفيّة ومحتقرة للديمقراطيّة البرلمانيّة (...) فهذا الحزب لا يمثّل اليمين المحافظ أو القوميّ، بل يطرح التهديد الأكبر على الجمهوريّة والديمقراطيّة».

وإذا كانت بريطانيا، المأزومة اقتصادياً أيضاً، قد اختارت حزب العمّال، فإنّ بلداناً أوروبيّة وازنة كإسبانيا، لا تزال تكافح خيار اليمين المتطرّف، فيما يردّه بلد أوروبيّ آخر كبولندا على أعقابه، وهو ما يصحّ أيضاً في بلد عملاق غير أوروبيّ كالبرازيل...

وإذا كان تشكيل «الجبهة الشعبيّة الجديدة» أحد العناصر التي أحبطت اليمين الفرنسيّ المتطرّف، تيمّناً بما فعلته «الجبهة الشعبيّة» القديمة في 1936، فالعنصر الآخر كان موقف الوسطيّين الماكرونيّين (ائتلاف «معاً») الذين نسّقوا حملة الدورة الثانية مع أحزاب اليسار للحيلولة دون فوز أقصى اليمين. وهذا أيضاً خطأ نظريّة «عودة الفاشيّة»، بناء على الموقف الفرنسيّ من حرب غزّة، وأثر توزيع الحصص والمسؤوليّات تبعاً لأولويّات عقلانيّة ترى الأمور بعين أوسع. لكنّه كذلك خطأ نظريّة أخرى مفادها أنّ «البورجوازيّة»، حين ينتابها الوهن أو الارتباك، تلتحق بالفاشيّة وتسلّمها القيادة في عمليّة «سحق الحركة الشعبيّة». ذاك أنّ الماكرونيّين اختاروا، حين جَدّ الجدّ، التنسيق والتفاهم مع أحزاب اليسار، وهو ما كان شرطاً لإنتاج تلك الحصيلة الباهرة.

لكنّ الاحتفال بالنتيجة الانتخابيّة لا يؤدّي إلى رسم صورة ورديّة للمستقبل. فالأوضاع الاقتصاديّة المشوبة بانكماش الموارد لا تزال على حالها، وكذلك شروط الاستقرار السياسيّ بما فيها الصعوبات التي تعترض تأليف الحكومة الجديدة. والأهمّ، وكما نبّه أكثر من مراقب، أنّ اليمين المتطرّف ازداد، ويزداد، قوّة، وغدا حاليّاً، رغم هزيمته الأخيرة، الحزب الأوّل في فرنسا بقياس الأحزاب المفردة لا الجبهات المؤتلفة.

وهذا جميعاً ما يحمل على الجزم بأنّ النجاح في إحداث استقرار سياسيّ نسبيّ هو وحده ما يضمن إبقاء اليمين المتطرّف، غداً وبعد غد، بعيداً من السلطة. ولبلوغ ذلك هناك أكثر من شرط يطال غير جهة.

فالماكرونيّة ستكون مدعوّة، لإنجاز هذه المهمّة، إلى ضبط نيوليبراليّتها الاقتصاديّة، خصوصاً في المجال الضريبيّ وتوزيع الأكلاف، ناهيك عن الإقلاع عن استعارة بعض لغة اليمين المتطرّف بحجّة أنّها بهذا تعرّيه من لغته، فيما تعلّم التجارب أنّ تلك الاستعارة تضع اللغة المذكورة في صدارة السياسة والخطاب السياسيّ السائدين، وهذا فضلاً عن ضرورة أن يتخفّف «السيّد الرئيس» من الانتفاخ الذاتيّ، شبه البونابرتيّ، الذي يسكنه التباهي بكونه لم يصدر عن إيديولوجيا وحزب تاريخيّ بعينها.

وفي المقابل، لن يكون أيّ دور بارز لحزب «فرنسا الأبيّة» سبباً للاستقرار والبناء على إجماعات ديمقراطيّة تقطع الطريق على اليمين المتطرّف. فالبرامج القصوى، بما تنطوي عليه من استعجال ومغامرة، تُحدث زيادة في الإنفاق العامّ تفوق ما يحتمله الاقتصاد، وتؤدّي إلى نزوح المستثمرين ورجال الأعمال عن فرنسا، وهذا فضلاً عن مواقف انقلابيّة حيال أوروبا وروسيا والولايات المتّحدة، ناهيك عن مآخذ متعاظمة طالت لا ساميّتها، ممّا لا يبرّره موقفها النقديّ المُحقّ من إسرائيل.

وما دام أنّ «حزب التجمّع الوطنيّ» قد نجح في تحويل الهجرة أهمّ قاطرات صعوده، وما دام ماضياً في ذلك، بات ضرورياً التفكير بدور المهاجرين وذوي الأصول المسلمة. فلا بدّ، هنا، من مراجعات تسدّ المنافذ أمام خطاب الكراهية، وتعيق حركة العنصريّين في تحميلها المهاجرين مسؤوليّة الأزمات العامّة وأكلافها. فكيف يُعمَل على إحلال وعي مطلبيّ ديمقراطيّ محلّ وعي برّانيّ متوتّر، وكيف تُطوَّر ثقافة إدانة الإرهابيّين «من أبناء جلدتنا» بصوت مرتفع، وكيف تسود نظرة إلى التعدّد بوصفه بلورة لقواسم مشتركة، لا قطعاً لها...، أسئلة مُلحّة مطروحة في مواجهة كهذه، مدبدة ومسكونة باحتمالات مقلقة.

ماذا وراء مرونة «حماس»؟

سوسن الشاعر

في الشهر العاشر للحرب يقف الاقتصاد الإسرائيلي أمام مفترق طرق

ما الذي استجد لتقدم «حماس» مرونة ملحوظة في المفاوضات الأخيرة التي تجري في الدوحة؟ وما الذي استجد في موقف إسرائيل، الذي جعل عدة أطراف تبدي تفاؤلاً باحتمالية وقف الحرب؟

فالعالم كله اتفق منذ أشهر على إنهاء حرب غزة ويدفع الأطراف إلى الوصول إلى اتفاق، إلا أن نتنياهو والسنوار يعلمان أن وقف القتال يعني نهايتهما، فكيف للحرب أن تنتهي والقرار ما زال عند هذين الاثنين، وبالرغم من الضغوط التي يتعرضان لها فإنهما ما زالا يماطلان، وكل يتعذر بأسبابه.

ظلت «حماس» متشددة في المفاوضات حول وقف إطلاق النار، وإطلاق سراح الرهائن، بالرغم من الضغوط التي تتعرض لها طوال العشرة أشهر الماضية منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول)، وتمثلت في تدهور الوضع الإنساني لسكان غزة ورفح، والموت والمرض والجوع والتشرد والدمار الذي أدى إلى تصاعد حدة التذمر العلني، ما اضطر «حماس» إلى استخدام القمع والتخويف والتهديد لإسكات الأصوات التي اخترقت حواجز المنع «الحمساوية».

تزايد حدة الإنهاك الذي تعاني منه «حماس» وكتائبها، ونقص الذخيرة، وزيادة عدد قتلاها، وشحّ الموارد المالية، كانت تضغط عليها، ومع ذلك كانت متشددة، ولم تبدِ أي مرونة، فما الذي تغير؟ وحين يبدو الأمر وكأن هناك تصاعداً حاداً على الجبهة الإسرائيلية اللبنانية، فإنه من الواضح أنه لا إسرائيل ولا إيران تريدان هذا الاشتباك، لذا فإن المخرج الوحيد الذي يحفظ ماء الوجه لكل من إيران و«حماس» و«حزب الله» لوقف الحرب هو تبريد الجبهة الفلسطينية بإبداء بعض المرونة في المفاوضات، وما كان مرفوضاً أصبح مقبولاً فجأة عند «حماس»، بما فيها مناقشة «حكومة مؤقتة» وإطلاق سراح بعض الرهائن قبل وقف النار!

من جانب آخر، لم تجبر الضغوط على نتنياهو، المحلية والدولية منها، على التنازل طوال العشرة أشهر الماضية، في الداخل، بينما يزيد ضغط اليمين على نتنياهو للاستمرار في الحرب، فلا يترك له فرصة المناورة، تتصاعد ضغوطات أهالي الرهائن وأهالي قتلى الجيش الإسرائيلي الذين يحملون حكومة نتنياهو والجيش الإسرائيلي مسؤولية الفشل في حمايتهم، وهناك الخلافات داخل صفوف النخبة السياسية، بل خلافات داخل الحكومة ذاتها أدت إلى استقالة وزير الدفاع بين غانتس من حكومة الطوارئ، التي شكّلها نتنياهو، لشدة الخلاف معه حول الأولويات، إلى جانب ضغوطات السكان النازحين من الشمال الإسرائيلي وجنوبه، الذين يصل عددهم إلى 250 ألفاً، وفقاً لصحيفة «وول ستريت جورنال» - نحو 40 في المائة منهم لم يعودوا إلى منازلهم حتى اليوم - حيث تم إيواؤهم في 438 فندقاً ومنشأة إخلاء، وهو ما كلّف الوزارات الحكومية 6,4 مليار شيقل (1,8 مليار دولار)، بحسب بيانات وزارة الرفاه والسياحة الإسرائيلية.

وبمرور عشرة أشهر على الحرب، يقف الاقتصاد الإسرائيلي أمام مفترق طرق، مع انهيار وشلل شبه تام وخسائر فادحة بقطاع البناء والعقارات، وبالصناعات والزراعة والسياحة الداخلية، وذلك مع استمرار الارتفاع في تكلفة الحرب وتداعياتها على الموازنة العامة لإسرائيل، التي تعاني عجزاً بقيمة 6,6 في المائة من الناتج المحلي، بحسب ما أفاد تقرير بنك إسرائيل.

من جهة أخرى، ضغوطات الطوائف الدينية المتشددة «الحريديم» التي تمتنع عن التجنيد بمبررات دينية وتهدد باضطرابات داخلية إسرائيلية تشتكي من التمييز لصالح تلك الطوائف، وعدم إجبارهم كما حال بقية الشباب الإسرائيلي. وفي المقابل، تهدد حكومة نتنياهو بالتفكك لأنها هي من منحته القدرة على تشكيل الحكومة الائتلافية حين حصل على الأغلبية بالتحالف معها!

ثم هناك الضغوط الدولية، ومنها الأميركية، التي تشدد على إنهاء الحرب قبل الانتخابات، لتستثمرها إدارة بايدن في الدعاية الانتخابية، وهناك الرأي العام الأميركي الذي يضغط على الإدارة الأميركية حيث تشتد المعارضة للحرب، وتتحول إلى مناهضة للدولة الإسرائيلية، إضافة إلى تقييد عدد من صفقات السلاح والمماطلة في تسليمها إلى إسرائيل.

وكذا الحال في أوروبا حيث وافق كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا على ورقة بايدن، التي قدّمت لكل من «حماس» وإسرائيل، والتي تدعو لوقف القتال في غزة.

كل تلك الضغوط لم تحرك أياً من الاثنين لإبداء أي مرونة، حتى وصل التهديد لحسن نصر الله، الذي لا يمكن أن تفرط فيه إيران، وهو جوهرة الاستثمار الخارجي لها، فهل إنقاذ «حزب الله» ممكن أن يكون فرجاً لأهالي غزة، وتتوقف الحرب، أم ستبدي لنا المفاوضات في الدوحة ما كان غائباً؟!

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

«أبو عبد اللطيف»... في رحيل الكبار

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

الرحيل مؤلمٌ حين يكون بلا عودة، والموت حقٌّ لا مناصَ منه، ورحيل الكبار، كلٌّ في مجاله، يورّث غُصةً في حلوق المحبين وألماً في نفوسهم، وقد رحل عن عالمنا الكاتب السعودي الكبير محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ تاركاً آثاراً لا تُمحى وسيرة عطرة لا تُنسى.

من المعروف أن بعض الكبار على طول التاريخ وعرض الجغرافيا لا تكفي آثارهم المكتوبة لتحكي عِظَم أثرهم وتاريخهم، وأبو عبد اللطيف واحدٌ منهم دون شكٍّ، فهو كان شعلة من نشاطٍ في كل مراحله وتباين اهتماماته، كان رائداً لا يكذب أهله، ومسعر حربٍ ضد خصوم وطنه، لا يكلّ ولا يملّ، معاركه رايتها الوطن، وسلاحه الذي يمتشقه قلمٌ صارمٌ وفكرٌ بيّنٌ.

دارته العامرة كانت قِبلةً للنخب من داخل البلاد وخارجها، عرباً كانوا أم أجانب، أمراء ومسؤولين، وناشرين وصحافيين، وكتاباً وباحثين، يفتح لهم قلبه وبيته، وعلى تعدد اهتماماتهم كانوا يجدون مكانهم ومكانتهم في مجلسه، ولطالما دارت النقاشات ساخنة والجدالات صاخبة هناك، وكم هي الأفكار والمشاريع التي انطلقت من بيته بعدما تمخضت عن تلك النقاشات والجدالات.

في مثل هذا الدور الذي لا يدركه الكثيرون كان عمل الراحل في إحدى لجان الموسوعة العظيمة التي أشرف عليها الدكتور سعد الصويان وصدرت نهاية التسعينات في عشرين مجلداً ضخماً بعنوان «الملك عبد العزيز آل سعود- سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية»، وفي تلك الفترة كان شاعراً مع الشعراء، لحن له صالح الشهري وتغنى بقصائده عبد المجيد عبد الله، كما كان صحافياً وناشراً لـ«مجلة قطوف» التي كان يرأس تحريرها الشاعر الفذّ فهد عافت، وكان يدرك ويواكب كل التطورات، فشارك في منتديات الإنترنت إبان ما كانت ثورة ودخل في الصحافة الإلكترونية وكان حاضراً بقوة في مواقع التواصل الاجتماعي.

أما كاتباً، فهو كاتبٌ لا يُشقُّ له غبارٌ، فلعشرين عاماً كان حاضراً ومؤثراً في زاويته الشهيرة في صحيفة الجزيرة «شيء من»، وهو لم يكن كاتباً عادياً أو هادئاً ولا يفتّش عن المناطق الآمنة التي لا تؤثر ولا تبني، بل على العكس، كان دائماً يكتب على حدود الخطر ويلامس السقوف فيكون لأفكاره تأثيرها ولكلماته صداها المعتبَر، فلا تمرّ مرور الكرام.

وقف «أبو عبد اللطيف» في وجه سلطات متعددة، فواجه ما تسمى تراثياً «سلطة الفقيه» أو ما تعرف حديثاً بـ«سلطة الدعاة». كما واجه «سلطة الإعلام» المعادي لبلده بشتى أنواعها وكان شوكة في حلوق الخصوم.

مَن يعرف الرجل جيداً يعلم أنه في جدله الدائم مع ممثلي «الإسلام السياسي»، أفكاراً ورموزاً، كان حريصاً على ما كان يسميه هو «التأصيل»، وهو بناء جدله معهم على أصولٍ علمية وتراثية تُحرج خصومه وتُلزمهم أصولهم التي ينتقون منها ما يريدون.

لقد حمل الراحل «الوطنية» شعاراً والأمانة دثاراً، وما كان مراوغاً في أفكاره ولا مداهناً في قناعاته، كان يقول كلمته بصراحة حين يداري الآخرون، وبوضوح عندما يموهون المواقف والآراء، وكان وطنياً صادقاً يعلن مواقفه في أحلك الظروف وهي منشورة ومؤرخة وموثقة.

كان الراحل رأساً في محاربة الإرهابيين من تنظيم «القاعدة» وتنظيم «داعش» و«الصحوة»، التي هي منبع الإرهاب من «جماعة الإخوان المسلمين» و«السرورية» وغيرهما، وقد عرفه خصومه حياً فاستهدفوه، وعلى عادتهم فهذا الاستهداف لم يتوقف بعد رحيله، وإنما انطلقت حملة رخيصة بلا دينٍ ولا أخلاقٍ كما هي عادتهم -كذلك- للنَّيْل منه بالكَذب والبهتان، ولا غروَ فقد أوجعهم في حياته، وهذه الحملة المسعورة لها دلالتان: أن خصومه «الصحويين» لم ينتهوا بعد وإن تغيرت أشكالهم لا أفكارهم، وأنهم كانوا يدركون أثره وقوة كلمته.

الجامع في كل سيرة الراحل هو «الوطنية» و«التنوير»، إذ كان هذان الأمران محور حياته، وهو كان يحملهما بصدقٍ وحرارة، وهمٌّ يُقيمه ويُقعده، لا في كتابته فحسب، بل في كل تصرفاته، وكان يحب مواكبة الجديد ويتواصل مع الشباب ويرصد اهتماماتهم وتطلعاتهم.

أخيراً، فليقتدِ الشباب بمثل «أبي عبد اللطيف» في وطنيته الصادقة المعتدلة، ومواجهة الخصوم الصارمة.

من حقنا أن يكون لنا رأي في سباق البيت الأبيض

إياد أبو شقرا

لو لم يكن رئيس الولايات المتحدة شخصية مؤثّرة على حياة كل منّا لما حظي الوضع الصحي والذهني للرئيس الأميركي جو بايدن بكل الاهتمام الذي يلقاه، ولَما سمعنا ما نسمعه من اللغط والتعليقات.

هنا أذكر عام 1982، عندما غزت القوات الإسرائيلية لبنان، ودعمتها واشنطن بسلسلة من «الفيتوهات» والمواقف... ويومذاك كان قد مضى على استقراري في بريطانيا 3 سنوات.

كنت أشاهد بألم شديد، وخوف أشد على مصير أهلي، مشاهد القصف الوحشي على بيروت، وأيضاً على مناطق أخرى في الجزء الجنوبي من لبنان. وما زاد قلقي أنني ما كنت أعلم مكان وجود الأهل... أهم في بيتنا الشتوي بالعاصمة بيروت، أم تمكّنوا من الانتقال - رغم خطورة التنقل - إلى بيتنا الصيفي الجبلي.

وحقاً، صُدمت صديقة أميركية من زملائي في الجامعة، كانت تتابع ما تنقله نشرات أخبار التلفزيون من تغطية مفزعة، عندما أجبتها عن سؤالها عنهم بأنني «لا أعرف أي شيء عنهم بسبب انعدام وسائل الاتصال».

يومذاك قلت لها: «نحن هنا ندرس العلوم السياسية والتاريخ، ونعيش في دولة ديمقراطية في ظل القوانين والأنظمة المتطورة، ونثمّن الحق والعدالة والمساءلة والحكم الرشيد. وأنتِ وُلدتِ ونشأتِ في أعظم ديمقراطية عرفها العالم... وبفضل نظامها الديمقراطي تستطيعين مُساءلة حكومتك ومحاسبتها، بعكسي أنا». وأضفت: «أمامك اليوم أنا، زميلك... لا أدري إن كانت عائلتي في لبنان على قيد الحياة أم لا، وليس بيدي أصلاً الدفاع عنها ليس عبر مساءلة حكومتك... بل لا أستطيع حتى مساءلة حكومتي العاجزة أصلاً!!».

وأذكر أنني تابعت أمام دهشتها: «ألا توافقينني الرأي، إذاً، على أن الديمقراطية الحقيقية والكاملة تكمن في السماح لكل إنسان بأن يسائل أي سلطة تؤثّر مباشرة على حياته؟ رئيس جمهوريتي، مثلاً، لا يؤثر لا من قريب ولا من بعيد على حياتك أنتِ كمواطنة أميركية... في حين أن رئيسك رونالد ريغان يؤثر على حياتي وحياة كل لبناني. وبناءً عليه، أليس من الإنصاف إذاً أن نساهم نحن وغيرنا من شعوب العالم بالمشاركة في انتخاب الرئيس الأميركي؟».

بهذا السؤال العبثي انتهى الحوار السريع، لنواصل بعد ذلك معايشة تبعات ذلك الغزو، وما أدى إليه من أحداث ومجازر وتغييرات سياسية وأمنية ذات تداعيات إقليمية... ما زلنا نعيشها حتى اليوم.

نعم، الوضع الصحي الذهني للرئيس بايدن مهم جداً، ومن حق أيٍّ كان أن يناقشه. والشيء نفسه يمكن أن يُقال عن الوضع القانوني والخطاب السياسي لمنافسه الرئيس السابق - وربما المقبل أيضاً - دونالد ترمب. فالعالم بأسره دفع وسيدفع فاتورة الانتخابات الأميركية، من فلسطين وسوريا إلى أوكرانيا، ومن تايوان إلى أفريقيا جنوب الصحراء. ولئن كان ثمة مَن يناقش بأن اختيار الرئيس الأميركي قضية «سيادية» تخصّ أميركا وحدها... فهذا كلام عبثي لا علاقة له بالواقع.

ولكن كيف وصلت البيئة السياسية في واشنطن إلى الوضع الذي نحن فيه؟ وما هي الديناميكيات التي جعلت من الثمانيني بايدن «حاجة ماسة» للحزب الديمقراطي الأميركي بحيث لا تتحقق «رؤية» مخططي الحزب من دونه؟

هل يُعقل أنه في نظام بتطوّر النظام السياسي (والانتخابي) الأميركي لا وجود لـ«استراتيجية» بديلة إذا ما بدا واضحاً وجود علّة كبرى في المرشح تقنع قاعدة الحزب بأن رهانه بات محفوفاً بالمخاطر؟

أليس غريباً أن في أميركا منصباً دستورياً محترماً، هو «نائب الرئيس»، يشترط في شاغله الشروط ذاتها المطلوبة في الرئيس، ويُنتخب معه على قائمة واحدة، بل ويُراعى في اختياره أن يساهم بـ«موازنة» القائمة سياسياً وجغرافياً، وتشمل مهامه الأساسية ترؤس جلسات مجلس الشيوخ... ومع ذلك يتجاهل البعض إثارة هذا الأمر ضمن الحلول المحتملة؟

وهنا أذكر أنه عندما تبنّى الديمقراطيون ترشيح بايدن، الرجل الأبيض المتقدّم في السن، وابن الولاية الشرقية، والسناتور صاحب الخبرة الطويلة في الكونغرس، كان في مقدّم المعايير التي رجّحت كفة كمالا هاريس لمنصب نائب الرئيس أنها امرأة من أصول أفرو-آسيوية، ونسبياً من جيل الشباب، ومن ولاية غربية، وجاءت من موقع حاكم ولاية... لا من داخل الكونغرس. وهكذا، كانت القائمة «متوازنة» من مختلف الجهات!

قبل هذه الحالة عرف الحزبان عدة حالات لـ«توازن» القائمة الناجح، فعند الديمقراطيين كانت هناك قوائم جون كنيدي - ليندون جونسون (شرق/ جنوب غرب)، وليندون جونسون - هيوبرت همفري (جنوب غرب/ شمال) وجيمي كارتر - والتر مونديل (جنوب/ شمال)، وباراك أوباما - جو بايدن (شمال/ شرق)، وعند الجمهوريين كانت هناك قوائم ريتشارد نيكسون - سبيرو آغنيو (غرب/ شرق)، ورونالد ريغان - جورج بوش الأب (غرب/ شمال شرق ثم جنوب) وجورج بوش الأب - دان كوايل (شمال شرق ثم جنوب / شمال)... إلخ.

القصد، أنه في حال سمحت مصالح «اللوبيات» المتنوّعة - التي تقرّر فعلياً هوية الرئيس ونائبه قبل أن تقرّرها مكاتب الاقتراع، - ليس ثم ما يمنع مثلاً من «إقناع» بايدن بالتنحّي، وتكليف هاريس بترؤس القائمة بعد «موازنتها» بشخصية لتولي منصب نائب الرئيس.

طبعاً، ثمة مَن يجادل، ويطرح اعتراضات عديدة قد يكون بعضها قانونياً. لكن ما لا أتوقع أنه موضع جدل هو انهيار فرص الرئيس بايدن بالفوز.

ومن ثم، لدى النظر إلى عمق كراهية الديمقراطيين لدونالد ترمب، ومدى حرصهم على منع عودته إلى البيت الأبيض، يقول المنطق إن عليهم بـ«التفكير خارج الصندوق»، أي التفكير بحلول استثنائية لمشكلة هي بالنسبة لهم، على مستويي القمة والقاعدة، مشكلة استثنائية!

نجاة مجيد خدوري من محرقة الإسلاميين

علي العميم

تقرير البهي وضع مجيد خدوري في قائمة الخطرين من المستشرقين

أول كتاب مطبوع كان لتقرير محمد البهي «المبشرون والمستشرقون وموقفهم من الإسلام» أثر كبير فيه، هو كتاب «المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والإسلامي»، لإبراهيم خالد أحمد، والذي صدر عام 1964.

هذا الكتاب صاحبه قس ومبشر بروتستانتي مصري، أشهر إسلامه عام 1959.

هذا الكتاب قبل نشره خضع لفحص رقابي في وزارة الأوقاف المصرية للتأكد من صلاحيته للنشر وفق المعايير الرقابية الدينية في عهد جمال عبد الناصر. فكتب الشيخ محمد الغزالي، مراقب عام الإدارة العامة للدعوة في هذه الوزارة، تقريراً قال فيه: «نفيد بأنني قرأت هذا البحث، وأرى أنه عظيم النفع، ويجب أن يطلع عليه المشتغلون بالدعوة الإسلامية ليروا صورة دقيقة من جهود خصوم الإسلام للتسلل منه وتعويق سيرهم. والمؤلف أحق من يعطينا هذه المعلومات، فقد كان أحد العاملين في هذا الميدان. فلما شرح الله صدره للحق تقرّب إلى الله بهذه الكتابة التي ألقت ضوءاً على ما يراد بنا. وأماطت اللثام عما يدور في المعسكر الآخر. وظاهر من طبيعة البحث الذي بين أيدينا أنه سهل العرض بعيد عن التكلف موسوم بالإخلاص حافل بالحقائق».

المؤلف قبل فسح نشر كتابه هذا بشهرين صدرت طبعة ثانية منقحة من كتابه «محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة والإنجيل والقرآن»، أهدى نسخة منه لمدير مكتب الرئيس جمال عبد الناصر للشؤون العامة، حسن صبري الخولي. ورسالة الشكر التي وجّهها الأخير للمؤلف، والمنشورة في أول صفحة من كتابه «المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والإسلامي»، مطبوعة على ورق رسمي من مكتب الرئيس للشؤون العامة.

لفت نظري في الكتاب مقدمة لجزء منه، كان عنوانه «السياسة العامة للتبشير والاستشراق»، قال فيها:

«سلك المبشرون والمستشرقون كل مسلك ظنّوه محققاً لأهدافهم واستطاعوا أن يتسللوا إلى المجمع اللغوي بمصر، والمجمع العلمي بدمشق، والمجمع العلمي ببغداد، كما تدخلوا - بتأييد الاستعمار - في مجال التربية والتعليم محاولين غرس مبادئ التربية الغربية في نفوس المسلمين، ونجحوا في هذا إلى حد كبير، حتى إن أولياء العهد لملوك المسلمين كانوا يقصدون إنجلترا للدراسة والعلم...».

المثال الأول اختاره لمعاداة جمال عبد الناصر للنظام السياسي السابق في مصر. والمثال الثاني والمثال الثالث أتَى بهما لمعاداة جمال عبد الناصر للهاشميين في العراق وفي الأردن.

في أمثلته التي اختارها كان دافعه في هذا الاختيار تملق جمال عبد الناصر في عداوته السياسية، إلا أنها تحمل في طياتها تحذيراً من مخاطر دراسة المسلمين عموماً في الغرب من قبل رجل هو - من جهة - ربيب الإرسالية الأميركية، ومسلم جديد وإسلامي ناشئ من جهة ثانية.

محمد البهي في تقريره صنّف المستشرقين صنفين: مستشرقين معاصرين، ومستشرقين خطرين. وهو أول من اعتبر اللبناني فيليب حتي والعراقي مجيد خدوري والمصري عزيز سوريال عطية من المستشرقين، ومن المستشرقين الخطرين!

وما يجمع هؤلاء الثلاثة أنَّهم من أبناء الديانة المسيحية في المشرق العربي. فالمعيار الذي على أساسه اعتبرهم مستشرقين أنهم ديانةً مثل كثير من المستشرقين مسيحيون.

ومع أنَّ تقرير البهي وضع مجيد خدوري في قائمة الخطرين من المستشرقين، فإنَّه لسبب أجهله أفلت ونجا من محرقة الإسلاميين الفكرية التي كان ضحيتها الأكبر - تبعاً لهذا التصنيف - فيليب حتي. نجا رغم أنَّ البهي في تعريفه التحريضي به قال عنه: «متعصب حقود على الإسلام وأبنائه، ومن كتبه المشحونة بالطعون والأخطاء (الحرب والسلام في الإسلام)، صدر في سنة 1955».

كتاب مجيد خدوري «الحرب والسلام في الشريعة الإسلامية أو القانون الإسلامي» كان من مراجع الرسالة التي حصل بها الفقيه السوري وهبة الزحيلي على شهادة الدكتوراه في القانون والشريعة الإسلامية من جامعة القاهرة، وطبعها في كتاب في أول عام 1963 تحت عنوان «آثار الحرب في الفقه الإسلامي: دراسة مقارنة».

في رسالته رد وهبة الزحيلي على ما قاله مجيد خدوري في كتابه المشار إلى اسمه آنفاً من أنَّ فريضة الجهاد في الإسلام حروب مستمرة على غير المسلمين. الكتاب الذي طُبعت الرسالة فيه، وتعددت طبعاته، هو كتاب مرجعي في موضوعه، وكتاب معروف عند جمع من الإسلاميين.

الإسلامي السعودي عبد الحميد أبو سليمان في رسالته «النظرية الإسلامية للعلاقات الدولية: اتجاهات جديدة للفكر والمنهجية الإسلامية» التي حصل بها على درجة الدكتوراه من جامعة بنسلفانيا بفيلادلفيا عام 1973، عني بالرد على رأي خدوري السالف. وبالمصادفة المحضة أنه في العام نفسه تُرجم كتاب خدوري إلى العربية بعنوان «الحرب والسلم في شرعة الإسلام».

وفي عام 1979، صدر كتابه «بحوث في الثقافة الإسلامية». وقد تضمَّن هذا الكتاب مراجعة نقدية لكتاب خدوري عن الحرب والسلام في الشريعة الإسلامية كتبها نورمان دانيال عام 1958، تحت عنوان «الجهاد في الإسلام والمسيحية». وتضمن مقالاً لخدوري عنوانه «الجهاد الأكبر في الإسلام». «الدار المتحدة للنشر» في بيروت التي نشرت كتابَي خدوري كانت منذ إنشائها في أول عام 1972، مهتمة بنشر مؤلفات خدوري. ومما يجدر ذكره أنَّ ناصر البريك ترجم رسالة عبد الحميد أبو سليمان إلى العربية عام 1993 وعلَّق عليها. وللحديث بقية.

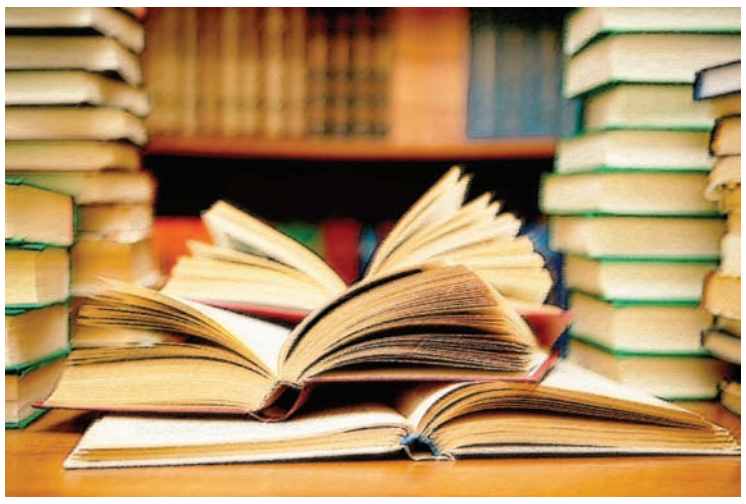

دراما فرنسية

جمعة بوكليب

حزب لوبان لم يصل إلى رئاسة الحكومة لكنَّه زاد عدد مقاعده في البرلمان 55 مقعداً

من ضمن التعريف الأرسطي للدراما، هناك المفاجأة ثم التحوّل في الموقف من حالة إلى نقيضها. وما حدث في فرنسا، خلال الجولة الثانية من الانتخابات النيابية، في الأسبوع المنصرم، يُعدُّ دراما واقعية متميزة، وليس تمثيلاً على خشبة مسرح.

استطلاعات الرأي العام، هذا العام، كان حسنُ الحظ حليفها، في عديد من مناطق العالم التي شهدت إجراء انتخابات. وكانت توقعاتها صحيحة أو أقرب إلى الصحة، إلا في حالتين؛ الأولى في الهند، حيث تنبأت بفوز حزب رئيس الحكومة مودي نارندرا بأغلبية برلمانية غير مسبوقة، فخسر أغلبيته، واضطر للدخول في ائتلاف حكومي مع حزبين صغيرين، للمرّة الأولى بعد 10 أعوام. في الحالة الثانية، فشلت الاستطلاعات في فرنسا في تقديم تنبؤ أقرب إلى الواقع. ومن الممكن تبرير فشلها في الهند؛ لأنَّ القوانين الانتخابية الهندية تمنع الاستطلاعات، وبالتالي، تمت الاستطلاعات عن بُعد وبخجل، واعتمدت المؤسسات الغربية المختصة على ما كان يصلها من نتائج استطلاعات قامت بها مؤسسات صغيرة محلية. وفي فرنسا، تعرضت الاستطلاعات لنوع من التضليل، بناء على نتائج الجولة الانتخابية الأولى. ووفقاً لذلك وصلت إلى قراءة خاطئة في تكهناتها بالجولة الثانية.

المسافة الزمنية بين الجولتين الانتخابيتين الفرنسيتين كانت أسبوعاً واحداً لا غير. لكن على قول البريطانيين: «أسبوع في السياسة زمن طويل». وخلاله، تمكّن حزب الرئيس ماكرون وحلفاؤه وأربعة أحزاب يسارية من التحالف انتخابياً ووضع تكتيك انتخابي سهّل لهم، وعلى عجل، وضع متاريس عديدة تحول بين حزب مارين لوبان اليميني المتشدد «التجمع الوطني» وبين الوصول إلى «قصر ماتينيون» مقر رئاسة الحكومة.

الدراما الفرنسية، يوم الأحد الماضي، بدأت مبكراً. وانقسمت ميادين باريس وشوارعها إلى جبهتين متقابلتين. وتولَّت القنوات التلفزيونية نقل الحدث أولاً بأول. على الجبهة الأولى كان أنصار اليسار. وعلى الضفة المقابلة كان أنصار اليمين. وفي «المابين» استعدّ 5000 من قوات مكافحة الشغب لمنع التصادم وردع المشاغبين.

الجبهة الأولى كانت تنتظر النتائج للتظاهر والشغب توقعاً لانتصار اليمين. والجبهة الثانية كانت تستعد للاحتفال بنصر موعود. في آخر المساء حدثت الدراما، بدخول عنصر المفاجأة لدى ظهور النتائج، ثم التحوّل من الحالة إلى نقيضها. فانقلب مأتم اليساريين إلى فرح، وعرس اليمينيين إلى ترح.

الدراما الفرنسية لم تستغرق وقتاً طويلاً، بدأت وانتهت في اليوم نفسه. وتلك ميزة تُحسب لها. إلا أنَّها لم تكن كاملة؛ بمعنى أنَّ المتاريس، التي صممتها ووضعتها في الشوارع المفضية إلى «قصر ماتينيون» أحزابُ اليسار واليمين المعتدل، نجحت في إيقاف حزب «التجمع الوطني» من الوصول إليه، وفي الوقت نفسه لم تتمكن هي أيضاً من دخوله؛ إذ لم يحصل أي من الكتل الثلاث على أغلبية تمنحه حق الدخول ورئاسة الحكومة، وهذا بدوره يفضي بفرنسا إلى الدخول في متاهة فوضى أنفاق سياسية لم تألفها، تسبِّب الدوار السياسي، وتقترب بها كثيراً من المتاهات الائتلافية السياسية في إيطاليا التي نشهدها عقب كل انتخابات.

وعلى كتفي الرئيس إيمانويل ماكرون وقعت أعباؤها، وزادت في ثقل حمولة ما يحمل من أعباء، مضافاً إليها فقدان شعبيته بين الناخبين، وتخلي أنصاره عنه. وعليه الآن البحث عن حلّ مُرض. المشكلة أن الحلول، التي من الممكن وصفها بالمُرضية، لا تتوفر إلا بالجلوس مع قادة أحزاب اليسار المعتدل، ممن لا يحمل لهم في قلبه سوى الكراهية والمقت. أضف إلى ذلك، أن عليه إيجاد حلّ يفضي إلى تعيين رئيس حكومة قبل حلول موعد ألعاب الأولمبياد؛ أي قبل أسبوعين.

في هولندا، على سبيل المثال، لعبة الائتلاف الحكومي بين عدة أحزاب تستغرق شهوراً. والحال في إيطاليا ليست بعيدة عن ذلك. واللعبة الائتلافية غير معروفة في فرنسا، ولا محبوبة. وعلى الرئيس ماكرون أن يحلَّ بأسنانه معضلة عقدة صنعتها يداه. وكان الهدف منها، حسب قوله، إجلاء الضباب، فإذا بالضباب يستأسد ويستحوذ على كل سماء فرنسا. وإذا كانت فرنسا قد نجت بهذه الانتخابات الخاطفة من مغبة الوقوع في يد اليمين المتشدد، إلا أنَّها، من جهة أخرى، دخلت في نفق آخر، ولا تبدو له مخارج واضحة. الأمر الذي دفع صحيفة «الباريسي» الفرنسية أن تنشر على صدر صفحتها الأولى، في اليوم التالي للانتخابات، عنواناً كبيراً بصيغة سؤال، وكأنها تنطق على لسان كل الفرنسيين: «والآن ماذا نفعل؟».

صحيح أن حزب مارين لوبان لم يصل إلى رئاسة الحكومة، هذه المرّة، إلا أنّه، من ناحية أخرى، زاد عدد مقاعده في البرلمان 55 مقعداً. وبدأ الاستعداد لخوض غمار معركة انتخابات الرئاسة في عام 2027. وليس أمام خصومه من اليمين المعتدل واليسار، منذ الآن، سوى المباشرة، وعلى وجه السرعة، في بدء تشييد السدود، التي تحول بينه وبين الوصول إلى قصر الإليزيه.

ومن الديمقراطيات أصناف

عادل درويش

يرفض المحافظون ما تروّجه الصحافة بأنَّ الخسارة الانتخابية أجهزت عليهم

أقل من 15 ساعة من إغلاق 40 ألف مركز اقتراع في المملكة المتحدة، وكان ريشي سوناك، رئيس حكومة المحافظين التي خسرت الانتخابات، يقدم استقالة حكومته للملك، ليصبح تشارلز الثالث، دستورياً، الرئيس الفعلي التنفيذي للحكومة إذا كان هناك قرار خطير كحرب أو أزمة طارئة في نصف الساعة الخالية التي استغرقت وصول الزعيم العمالي السير كير ستارمر للقصر ليُكلف بتشكيل حكومة جديدة.

تُشكل المناصب الحكومية الأساسية، قبل أن ينتقل ستارمر، الذي أصبح رئيس الوزراء الـ58 للبلاد، وأسرته، من مسكنهم في شمال لندن إلى رقم 10 داوننغ ستريت؛ فمعظم الوزارات الكبرى شغلها الساسة أنفسهم الذين كانوا في حكومة الظل عندما كان العمال في المعارضة.

تغيّرت الحكومة في نصف يوم، بلا حادثة شغب، أو القبض على شخص في مخالفة تتعلق بالانتخابات؛ وبالمقارنة، أجريت انتخابات هولندا منذ سبعة أشهر ونصف الشهر، ولم تتشكل حكومتها إلا منذ أسبوعين فقط. فنظامها الانتخابي بالتمثيل النسبي، وهو نظام لا يعرف حكومة ظل جاهزة للسلطة، وإنما ائتلاف أحزاب يستغرق اتفاقها أشهراً طويلةً!

مطلب الأحزاب الصغرى، والقضية الواحدة في وستمنستر بتعديل النظام الانتخابي إلى التمثيل النسبي، وحَّد اليمين كحزب الإصلاح مع أقصى اليسار كالخضر، لأن الأصوات العامة التي جمعوها لم تنعكس في مقاعدهم البرلمانية.

بلغ مجموع أصوات العمال 9,7 مليون (33,7 في المائة) تُرجمت إلى 411 مقعداً برلمانياً، أو 63,2 في المائة من الـ650 (فعلياً 412 لأن رئيس البرلمان عمالي، لكنه دستورياً محايد)؛ وجمع المحافظون 6,8 مليون (23,9 في المائة) صوت منحتهم 121 مقعداً (19 في المائة).

4 ملايين (14,3 في المائة) من الأصوات منحت «الإصلاح» 5 مقاعد (أو 0,8 في المائة فقط)، ويجادل زعيمه نايجل فاراج بأن الناخب فقد ثقته بالحزبين الكبيرين، فنسبة أصوات العمال والمحافظين مجتمعة (57,6 في المائة) أقل من نسبتها في 1918، يوم كان العمال الحزب الثالث بعد المحافظين والأحرار.

ويرفض المحافظون ما تروجه الصحافة بأن الخسارة الانتخابية أجهزت عليهم، فنصيب العمال من الأصوات يقارب أصواتهم في 2019 (32,9 في المائة) التي منحتهم 202 مقعد، بينما منحتهم انتخابات 2024 أغلبية 177 مقعداً. أما أغلبية المحافظين في 2019 فكانت 209 مقاعد. ويعود السبب إلى انخفاض المشاركة في 2024 (59,9 في المائة مقارنة بـ67,3 في المائة عام 2019).

أما «الإصلاح» فاقتنص أصواته من المحافظين، وبالتالي مجموع أصوات اليمين (10,4 مليون) تفوق العمال بأكثر من مليون صوت.

وفاز 113 نائباً (17,4 في المائة) بفارق ضئيل بسبب تفتيت «الإصلاح» للأصوات، فثلاثة من مقاعدهم الخمسة كُسبت بفارق ما بين 20 و98 صوتاً بعد إعادة الفرز! وكسب العمال في دائرة هيندون اللندنية بفارق 15 صوتاً عن المحافظين، وبفارق 18 صوتاً في بلدة بوول.

سألت شبكة «جي بي نيوز» عينةً ممثلةً لناخبين صوتوا للمحافظين في 2019، لكنهم امتنعوا عن التصويت، أو صوتوا لأحزاب أخرى الأسبوع الماضي عن خيارهم لزعيم جديد للمحافظين، فضّل أغلبيتهم رئيس الوزراء الأسبق بوريس جونسون. وعندما اشتملت العينة الذين صوتوا لـ«الإصلاح» اختار 25 في المائة منهم زعيم «الإصلاح» فاراج، وتراجعت نسبة جونسون إلى 11 في المائة؛ رغم أن الخيارين فانتازيا غير واقعية، فجونسون ليس نائب برلمان، وفاراج ليس عضواً في الحزب.

فاراج، بدوره، روَّج لنفسه شعبياً على حساب حكومة ستارمر يوم لقاء الأخير بالرئيس جو بايدن في واشنطن. فوزير الخارجية العمالي الجديد ديفيد لامي كان وجّه انتقادات علنية (ذات طابع شخصي وأخلاقي) غير لائقة للرئيس السابق دونالد ترمب الذي لا يتقبل النقد بصدر رحب، فكيف سيكون تعامل إدارته (في حال فوزه في الخريف) مع دبلوماسية يتصدرها لامي وأميركا هي الحليف الأول للبلاد؟

فاراج قال للصحافيين إنه سيوظف علاقته الطيبة وصداقته مع ترمب لإقناعه بأن لامي شخص طيب وابن حلال (كما يقول المصريون)!

فاراج لا يكن الود للمحافظين ويمقت العمال، فلماذا يمسك بيد اشتراكي يقود الدبلوماسية البريطانية ليعبر حقل الألغام السياسي إذا كانت إدارة ترمب في البيت الأبيض؟

الدافع غالباً يعقوبي في النفس الفاراجية الشعبوية، فانطباع في الرأي العام بتفضيله مصلحة الأمة كوطني بريطاني على الموقف الحزبي سيزيد من شعبيته في حملته لتعديل النظام الانتخابي إلى التمثيل النسبي.

ومقارنة انتقال السلطة ديمقراطياً في بلاد كبريطانيا بأخرى كهولندا مثلاً لن تتطلب جهداً يذكر لإقناع الناخب الواعي أيهما أفضل عملياً للبلاد.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	EGX البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
+0,07%	-0,09%	+0,32%	+0,15%	+0,53%	-0,14%	+0,10%	-0,63%	-0,45%

ضمن مساعي توفير بيئة عمل جاذبة

السعودية: مزايا إضافية لكبار المستثمرين والتنفيذيين في الشركات

الرياض: «الشرق الأوسط»

أبرمت «مجموعة السعودية» للطيران، ووزارة الاستثمار، مذكرة تفاهم توفر مزايا تدعم كبار المستثمرين والتنفيذيين في الشركات العالمية والمحلية، بهدف تعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة للمملكة وزيادة قدرتها التنافسية، وذلك في ظل الجهود المستمرة لجعل البلاد وجهة استثمارية جاذبة.

ووفق بيان صادر عن المجموعة، فإن المذكرة تشمل تقديم عروض ومزايا حصرية لعملاء الوزارة والمستثمرين، ما يعكس التعاون البنّاء بين الطرفين، حيث يتيح لضيوف المملكة من الشركات العالمية الاستفادة من مجموعة واسعة من المزايا الحصرية، وأحدث المنتجات التي توفرها «مجموعة السعودية» لدعم تطلعات المملكة للبرنامج السعودي لدعم كبار المستثمرين المحليين والعالميين، وذلك ضمن مساعٍ لتوفير بيئة جاذبة للشركات العالمية.

كما تتضمن المذكرة توفير الخدمات اللوجيستية والشحن عبر «السعودية للشحن»، علاوةً على الطيران الخاص، وخدمة المساعدة الشخصية (الكونسيرغ) المقدمة عبر شركة «السعودية للطيران الخاص»، الأمر الذي يؤكد المساعي الرامية إلى تسهيل تجربة سفر الضيوف من وإلى المملكة، لا سيما المستثمرون، تحقيقاً لمستهدفات «رؤية 2030» للارتقاء بتجربة المستثمر، إضافة إلى التعاون في الفعاليات التي تنظمها الوزارة على المستويين المحلي والدولي.

وأوضح رئيس تسويق «المجموعة السعودية» خالد طاش، في هذا الصدد، أن توقيع مذكرة التفاهم سيسهم في تسهيل تنقل المستثمرين والتنفيذيين من وإلى المملكة، إضافةً إلى التنقل الداخلي حول مدن المملكة.

وأكد طاش على الدور المحوري الذي تسهم به المجموعة، لتحقيق كثير من مستهدفات «رؤية المملكة 2030»، عبر تمكين البرامج والأنشطة الثقافية والسياحية وخدمات الحج والعمرة، وتعزيز المملكة بوصفها مركزاً لوجيستياً يربط القارات الثلاث لتعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة والقدرة التنافسية.

من جانبه، قال وكيل وزارة الاستثمار لخدمات المستثمرين المتكاملة محمد أبا حسين، إن توقيع المذكرة يؤكد الالتزام بتقديم الخدمات النوعية، وتذليل كل العقبات أمام المستثمرين، وتوفير بيئة مثالية لنمو أعمالهم وازدهارها في المملكة.

وأشار أبا حسين إلى مساهمة هذه الشراكة بتوفير مزايا للمستفيدين من المستثمرين والتنفيذيين بالشركات العالمية لتعزيز تجربة انتقالهم من وإلى المملكة؛ إذ ستشمل توفير حلول لوجيستية مبتكرة، وتنظيم فعاليات اقتصادية واستثمارية على المستوى الدولي. وبيّن أن وزارة الاستثمار تدرك أهمية توفير تجربة سفر سلسة ومريحة للمستثمرين، بما في ذلك تسهيل الخدمات اللوجيستية، وتوفير حلول نقل متكاملة تلبي احتياجاتهم وتطلعاتهم. يشار إلى أن السعودية أعلنت، في يناير (كانون الثاني) الماضي، طرح 5 فئات جديدة من الإقامات المميزة بهدف زيادة استقطاب الكفاءات الاستثنائية، بمن فيها التنفيذيون والمواهب والمستثمرون ورواد الأعمال ومُلاك العقارات.

وتُمكّن الإقامة المميزة حاملها من منح الإقامة لأفراد أسرته، ومزاولة الأعمال التجارية، والإعفاء من المقابل المالي للوافدين ومرافقيهم، وكذلك التنقل من المملكة وإليها من دون تأشيرة، وتملُّك العقارات، وسهولة الانتقال بين المنشآت من دون رسوم، واستضافة الأقارب ودعوتهم. كانت السعودية قد أقرت نظام الإقامة المميزة قبل نحو 5 أعوام، وقدّم مركز الإقامة المميزة فئتين منها فقط، هما الإقامة الدائمة بقيمة إجمالية تبلغ 800 ألف ريال (213 ألف دولار)، وأخرى لسنة واحدة قابلة للتجديد بمبلغ 100 ألف (26 ألف دولار).

مسؤولون بـ«مجموعة السعودية» للطيران ووزارة الاستثمار بعد توقيع مذكرة تفاهم مشتركة (واس)

الأمين العام للمنتدى لـ«الشرق الأوسط»: الاستثمار في إزالة الكربون تجاوز 285 مليار دولار عالمياً

المنتدى السعودي للأبنية الخضراء يشارك في خطط الحدّ من الانبعاثات

الرياض: فتح الرحمن يوسف

أطلق المنتدى السعودي للأبنية الخضراء خريطة طريق للحدّ من انبعاثات الغازات الدفيئة، على هامش مشاركته في المنتدى السياسي رفيع المستوى للمجلس الاقتصادي والاجتماعي بالأمم المتحدة، الذي تنطلق فعالياته في نيويورك بين يومي 8 و18 من يوليو (تموز) الجاري، مشيداً بمبادرات المملكة، التي تسهم في تحسين كفاءة الطاقة واستدامة التنمية.

وشدد المنتدى السعودي للأبنية الخضراء على تعزيز دوره كمراقب في الأمم المتحدة، مؤكداً الحضور القوي للمبادرات السعودية ذات الصلة، في تشكيل مواجهات الأمم المتحدة المناخية والبيئية، وفرض التفاني في التميز التجاري المهني كمجتمع في الخطوط الأمامية.

وقال المهندس فيصل الفضل، الأمين العام لـ«المنتدى السعودي للأبنية الخضراء»، الاستشاري لدى الأمم المتحدة، لـ«الشرق الأوسط» خلال مشاركته: «التزمنا وضع خريطة طريق لإزالة الكربون، للحدّ من انبعاثات الغازات الدفيئة، من خلال تعزيز الطاقة المتجددة، وتحسين كفاءة الطاقة في البيئة المبنية، والبنية التحتية الداعمة المستدامة وتعزيز التعاون للمستقبل وفقاً لـ(رؤية السعودية 2030)».

ووفق الفضل، فإنه في عام 2022 كانت المباني مسؤولة عن 34 في المائة من الطلب العالمي على الطاقة، و37 في المائة من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون المرتبطة بالطاقة والعمليات، ونحو 21 في المائة من انبعاثات الغازات الدفيئة العالمية، بينما تجاوز الاستثمار في بناء إزالة الكربون 285 مليار دولار، مع توقعات بانخفاضه مستقبلاً.

وأكد تعهد المنتدى السعودي للأبنية الخضراء، بالتعاون مع الدول الأعضاء وأصحاب المصلحة، ببذل الجهود الحثيثة، لتعزيز الحاجة الملحة إلى العمل الأخضر لتحقيق أهداف التنمية المستدامة والمبادرات الخضراء في ظل مستهدفات «رؤية المملكة 2030».

وأضاف الفضل: «ندرك دور معايير وشهادات المباني الخضراء بوصفها أداة تشكيل السياسات والمعلومات لدعم القضاء على انبعاثات الكربون عبر دورة حياة المباني وتحديد أولويات تجديد المباني، مع التزامنا الثابت بالاستدامة من خلال الدعوة والتعاون والعمل العملي، مما يمهد الطريق نحو بيئة مبنية أكثر مرونة وإنصافاً واستدامة».

ووفق الفضل، فإن «المنتدى السعودي للأبنية الخضراء»، يستخدم ضمن المؤشر العالمية بالمجال، مبيناً أن المملكة تسجل تقدما ملحوظاً في الربع الثاني من عام 2024 بنسبة 38,5 في المائة، من إجمالي عدد الأبنية الخضراء في الدول العربية الذي يبلغ 5859 مشروعاً حتى الآن.

وشدد المنتدى السياسي الأممي على أن المخاطر المتزايدة التي منها الافتقار إلى المرونة، تشكل خطراً متزايداً باستمرار على مخزون البناء، الذي أبلغ عنه تقرير متابعة المناخ للمباني العالمية، منوهاً بـ13 نظاماً لإصدار الشهادات وفق بيانات المنتدى السعودي للأبنية الخضراء، الذي جمع 4641 مشروعاً اعتباراً من عام 2022.

جانب من فعاليات المنتدى السياسي رفيع المستوى للمجلس الاقتصادي والاجتماعي بالأمم المتحدة في نيويورك (الشرق الأوسط)

روسيا تخفض النسبة الإلزامية من المبيعات بالعملات الأجنبية للمصدرين

موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة الروسية في بيان عبر «تلغرام» أنها خفضت السبت، النسبة الإلزامية لكبار المصدرين للإيداع في البنك المركزي للبلاد من المبيعات بالعملات الأجنبية من 60 في المائة إلى 40 في المائة.

وقالت: «جاء القرار مع الأخذ في الاعتبار استقرار سعر صرف العملة المحلية وتحقيق مستوى كاف من السيولة بالنقد الأجنبي».

جاء اشتراط بيع 80 في المائة من العائدات بالعملات الأجنبية لدعم الروبل في أكتوبر (تشرين الأول) 2023، قبل تخفيض النسبة إلى 60 في المائة في يونيو (حزيران) الماضي.

ويقول البنك المركزي الروسي، إن مبيعات النقد الأجنبي الإلزامية ساعدت في تهدئة التقلبات في سوق الروبل، وهو ما سمح بتخفيف هذه الضوابط.

وأوقفت بورصة موسكو التداول باليورو والدولار الأسبوع الماضي بعد أن وصل الروبل إلى أدنى مستوى له في ثلاثة أسابيع. وكان الروبل قد صعد على أثر فرض عقوبات أميركية على البورصة في يونيو (حزيران).

يأتي هذا بعد أن أعلن رئيس الوزراء الروسي ميخائيل ميشوستين، الجمعة، أن الناتج المحلي الإجمالي للبلاد ارتفع خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الحالي بنسبة 5 في المائة، مشيراً إلى أنه «أعلى بكثير من التوقعات».

وأضاف: «في مايو (أيار) تَسارَع النمو قليلاً مقارنة بأبريل (نيسان) ليصل إلى 4,5 في المائة. وإذا أخذنا في الاعتبار الإحصاءات لفترة 5 أشهر، فإن الناتج المحلي الإجمالي ازداد بنسبة 5 في المائة مقارنة بالفترة السابقة نفسها».

وتابع: «هذه النتائج أعلى بكثير من العام الماضي، رغم كل المحاولات الخارجية لإيقافنا».

وذكرت الجمارك الفيدرالية الروسية أن المستوردين من الدول غير الصديقة خسروا نحو 21 تريليون روبل (256,5 مليار دولار) على مدى عامين من العقوبات؛ بسبب عدم تسلُّم البضائع الروسية.

مصر تنفي عزمها بيع «قناة السويس» مقابل تريليون دولار

القاهرة: «الشرق الأوسط»

نفت الحكومة المصرية عزمها بيع قناة السويس. وأكدت في إفادة رسمية، (السبت)، «عدم صحة الأنباء المتداوَلة بهذا الشأن». تزامن ذلك مع توجيهات صدرت من رئيس الوزراء المصري، الدكتور مصطفى مدبولي، للمحافظين بـ«الرد على الشائعات، والتفاعل مع الأحداث».

وكان رواد مواقع التواصل الاجتماعي قد تداولوا، أخيراً، مقطعاً صوتيّاً يشير إلى «اعتزام الحكومة المصرية بيع قناة السويس مقابل تريليون دولار» (الدولار الأميركي يساوي 47,96 جنيه في البنوك المصرية)، مما دفع «المركز الإعلامي لمجلس الوزراء المصري» لإصدار بيان قال فيه إن «المقطع الصوتي المتداول مفبرك، والمعلومات الواردة به مزيفة، ولا تمت للواقع بأي صلة». وأشار «المركز الإعلامي» إلى أنه «تواصَل مع (هيئة قناة السويس)، التي أكدت أن القناة ستظل مملوكة بالكامل للدولة المصرية، وتخضع لسيادتها سواء في إدارتها أو تشغيلها أو صيانتها، كما سيظل كامل طاقم هيئة القناة من موظفين وفنيين وإداريين من المواطنين المصريين».

وقالت الهيئة: «لا يمكن المساس بالقناة، أو أي من مرافقها المصونة دستورياً بموجب المادة 43 من الدستور المصري»، التي تنصّ على «التزام الدولة بحماية قناة السويس وتنميتها والحفاظ عليها بصفتها ممراً مائياً دولياً مملوكاً لها، كما تلتزم بتنمية قطاع القناة بوصفه مركزاً اقتصادياً مميزاً».

وطالبت الحكومة المصرية المواطنين بـ«عدم الانسياق وراء تلك الأكاذيب، مع استقاء المعلومات من مصادرها الموثوقة»، مناشدة رواد مواقع التواصل الاجتماعي «تحري الدقة فيما يتم نشره، وعدم الالتفات للأخبار مجهولة المصدر».

في سياق متصل، نقلت قناة «إكسترا نيوز» الفضائية المصرية عن مصدر حكومي، وصفته بـ«رفيع المستوى»، قوله، مساء الجمعة، إن «هناك توجيهات من رئيس مجلس الوزراء للمحافظين بسرعة التفاعل مع الأحداث، والرد على الشائعات وتفنيدها أولاً بأول».

وهذه ليست المرة الأولى التي تنفي فيها مصر أنباء عن بيع قناة السويس، ففي فبراير (شباط) من العام الماضي، نفى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أنباء مماثلة. وقال في تصريحات بمدينة الإسماعيلية، جنوب غربي القاهرة، خلال متابعة جهود تنمية وإعمار سيناء، «لغاية دلوقتي فيه حجم من الأكاذيب والشائعات غير طبيعي، آخرهم الكلام اللي اتقال خلال الشهر الماضي (أي يناير/ كانون الثاني) عن أننا بنبيع قناة السويس وفيه عرض بتريليون دولار؛ لكني عارف إن المصريين منتبهين ومش هيصدقوا».

وفي ديسمبر (كانون الأول) 2022، أُثير جدل بشأن مشروع قانون أقرّه البرلمان المصري متعلق بتعديل قانون عمل «هيئة قناة السويس»، وإنشاء صندوق خاص يدير أصولها، عدّه البعض «باباً خلفياً لبيع القناة»، غير أن إفادات حكومية وبرلمانية نفت تلك الأنباء.

وقال رئيس «هيئة قناة السويس»، الفريق أسامة ربيع، في مؤتمر صحافي وقتها، إن «صندوق قناة السويس يستهدف استثمار جزء من موارد الصندوق في تطوير الهيئة، ومشروعات تعود بالنفع على المصريين، مشدداً على أن «سيادة مصر ستظل تامة على الممر، وأن التعديلات قد تفتح باباً للمستثمرين الأجانب دون سيطرة».

وتعد قناة السويس أحد المصادر الرئيسية للعملة الصعبة في مصر، وبلغت إيراداتها العام الماضي 10,3 مليار دولار، بحسب الإحصاءات الرسمية. لكن هذه العائدات شهدت تراجعاً في الأشهر الأخيرة؛ بسبب توترات البحر الأحمر.

وقال البنك المركزي المصري، الأسبوع الماضي، إن «حصيلة رسوم المرور في قناة السويس انخفضت بمعدل 7,4 في المائة، لتسجل 5,8 مليار دولار مقابل 6,2 مليار دولار في الفترة بين يوليو (تموز) الماضي ومارس (آذار) من العام الحالي».

وتستهدف جماعة الحوثي اليمنية، منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، سفناً بمنطقة البحر الأحمر وباب المندب، تقول إنها «مملوكة أو تشغلها شركات إسرائيلية»، وذلك رداً على الحرب المستمرة في قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. ودفعت تلك الهجمات شركات شحن عالمية لتجنب المرور في البحر الأحمر، وتغيير مسار سفنها إلى طريق رأس الرجاء الصالح.

الاتفاق على حزمة المساعدات يشمل توسيع القاعدة الضريبية وتحسين إدارة الشركات المملوكة للدولة

7 مليارات دولار من صندوق النقد الدولي لباكستان

واشنطن: «الشرق الأوسط»

توصلت باكستان وصندوق النقد الدولي إلى اتفاق بشأن حزمة مساعدات، قيمتها 7 مليارات دولار، لمدة ثلاث سنوات.

وقال صندوق النقد الدولي، في بيان صحافي، إن البرنامج الجديد، الذي يحتاج إلى موافقة المجلس التنفيذي للصندوق، يتعين أن يساعد باكستان على «تعزيز استقرار الاقتصاد الكلي وتهيئة الظروف لنمو أقوى وأكثر شمولاً ومرونة»، حسب صحيفة «ذا نيوز» الباكستانية السبت.

ويشمل ذلك خطوات لتعزيز السياسة المالية والنقدية والإصلاحات لتوسيع القاعدة الضريبية وتحسين إدارة الشركات المملوكة للدولة، وتعزيز المنافسة وتأمين فرص متكافئة للاستثمار، وتعزيز رأس المال البشري وتوسيع نطاق الحماية الاجتماعية من خلال زيادة الإنفاق والتغطية في برنامج «بينظير لدعم الدخل».

وتابع الصندوق: «توصلت السلطات الباكستانية وفريق الصندوق إلى اتفاق على مستوى الموظفين حول برنامج شامل، أقرته الحكومات الاتحادية والإقليمية، يمكن دعمه من خلال اتفاق تمويل ممتد لمدة 37 شهراً، بمبلغ قيمته نحو 7 مليارات دولار بأسعار الصرف الحالية».

وأضاف بيان الصندوق: «يهدف البرنامج إلى الاستفادة من استقرار الاقتصاد الكلي، الذي تحقق بشق الأنفس، خلال العام الماضي، بتعزيز الجهود الرامية إلى تعزيز المالية العامة، وتقليص التضخم وإعادة بناء الاحتياطات الخارجية، وإزالة التشوهات الاقتصادية لتحفيز النمو، الذي يقوده القطاع الخاص».

وتابع البيان: «وافقت السلطات الباكستانية على إصلاحات لتوسيع القاعدة الضريبية وإلغاء الإعفاءات، مع زيادة الموارد المخصصة للتنمية الحرجة والإنفاق الاجتماعي».

كانت باكستان وصندوق النقد الدولي قد وقعا على حزمة الإنقاذ في شهر يوليو (تموز) من العام الماضي بهدف دعم إسلام آباد في التغلب على واحدة من أسوأ الأزمات الاقتصادية في تاريخ البلاد، والتي أثارت مخاوف من احتمال تخلف البلاد عن سداد ديونها الخارجية.

وتجنبت باكستان التخلف عن سداد الديون بصعوبة، في الصيف الماضي، واستقر اقتصادها الذي يبلغ حجمه 350 مليار دولار بعد استكمال برنامج صندوق النقد الدولي الأخير، مع انخفاض التضخم إلى نحو 17 في المائة، في أبريل (نيسان)، بعد أن سجل ارتفاعاً قياسياً بلغ 38 في المائة خلال مايو (أيار) الماضي.

لا تزال باكستان تعاني عجزاً مالياً كبيراً رغم تمكنها من السيطرة على عجز الحساب الخارجي

ولا تزال باكستان تعاني عجزاً مالياً كبيراً، ورغم أنها تمكنت من السيطرة على عجز الحساب الخارجي من خلال آليات مراقبة الواردات، فقد جاء ذلك على حساب ركود النمو، الذي من المتوقع أن يبلغ نحو 2 في المائة، هذا العام، مقارنة بالنمو السلبي في العام الماضي. وحددت باكستان هدفاً لإيرادات الضرائب بقيمة 13 تريليون روبية (47 مليار دولار) للعام المالي الذي بدأ في 1 يوليو (تموز)، وهو ما يمثل قفزة بنسبة 40 في المائة تقريباً عن العام السابق، وانخفاضاً حاداً في عجزها المالي إلى 5,9 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي من 7,4 في المائة في العام السابق.

في الأثناء، أوقفت الحكومة الباكستانية صادراتها من الدقيق المطحون مع القمح المستورد جراء إضراب أصحاب المطاحن عن العمل احتجاجاً على فرض ضريبة جديدة على منتجاتهم.

وقالت وزارة التجارة في اخطارات مساء الجمعة، أن استيراد القمح سيظل أيضاً محظوراً، بحسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء (السبت).

وتواجه حكومة رئيس الوزراء شهباز شريف انتقادات لزيادة الضرائب وأسعار الطاقة لتأمين اتفاق بشأن قرض مع صندوق النقد الدولي. وتسارع التضخم في يونيو (حزيران) للمرة الأولى منذ ستة أشهر مع ارتفاع تكاليف الطاقة.

وفي شهر مارس (آذار)، تم السماح بتصدير الدقيق حصرياً لأصحاب المطاحن الذين استوردوا القمح لغرض بيعه في الخارج. ووفقاً للوزارة الوطنية للأمن الغذائي، سوف يبلغ إنتاج القمح العام الحالي 2,3 مليون طن، وهو أقل من المستهدف البالغ 32 مليون طن. ومازال من المتوقع أن يكون ذلك الرقم أعلى بنسبة 5,4 في المائة من العام الماضي.

رجال يحاولون شراء أكياس الدقيق المدعم من شاحنة في كراتشي بباكستان (رويترز)

علي المزيد

العلم والاقتصاد

ما من أحد يشك في أهمية العلم في جميع المجالات؛ في الطب، في الهندسة، وغيرهما، من العلوم، ولكن كل هذه العلوم تصب في مصلحة الاقتصاد. هنا يبرز السؤال: كيف؟ إذا كانت مخرجات التعليم في أي فرع علمي جيدة فإن ذلك سينعكس على الاقتصاد إيجاباً، أما إذا كانت مخرجات التعليم سيئة فإن ذلك سينعكس سلباً على الاقتصاد.

لنأخذ مثلاً واحداً. فمثلاً لو خرّجت طبيباً جيداً وعمل في مستشفى حكومي أو غير ربحي فإنه سيشخص المريض تشخيصاً جيداً ويصف الدواء المناسب، مما يعني تقليل التكاليف، وفي هذا وفر على الاقتصاد، بينما إذا خرّجت طبيباً أقل جودة فإنه قد لا يُحسن التشخيص، وبالتالي سيصرف العلاج الخاطئ، وهنا سترتفع التكاليف عبر عدة طرق؛ إذ سنعالج الخطأ الطبي الذي وقع فيه الطبيب وما يتبع ذلك من أضرار جانبية، ثم سنعالج أصل المشكلة، وبهذا ترتفع التكاليف الطبية على أحد الطرفين؛ إما المريض الذي سيبحث عن طبيب أفضل وإما المستشفى إذا اعترف الطبيب المعالج بخطئه.

أما إذا كان المستشفى خاصاً، فإن فاتورة التكلفة ستكون أعلى سواء كان الخطأ عمداً أو من غير عمد؛ ذلك أن المجتمع سيتناقل كثرة أخطاء هذا المستشفى، مما يخلق سمعة سيئة عن المستشفى ويصرف المرضى عن العلاج فيه، وهنا تكون التكلفة عالية نتيجة الخسائر التي سيتكبدها المستشفى، بحيث لا يكون لديه سوى خيارين؛ إما تحسين الخدمة الطبية وهذا يحتاج أيضاً إلى وقت طويل لاستعادة السمعة، وإما الإغلاق وهنا تكون التكلفة الاقتصادية عالية ليس على الأفراد فقط بل حتى على الاقتصاد الوطني، لأننا سنخسر منشأة تقدم خدمة وسنُسَرِّح العاملين مما يعني فقدان الوظائف، وأنتم تعرفون أثر ذلك على الأسر.

هذا من جانب، أما الجانب الآخر فهو مخرجات التعليم الكلية ومناسبتها لسوق العمل سواء المحلية أو الإقليمية، فسياسات التعليم في الدول العربية إذا ركزت على احتياجات السوق المحلية أو الإقليمية فستُخرج أفراداً تتلقفهم السوق، لحاجتها، وهنا يقل عدد العاطلين عن العمل في السوق المحلية وما زاد على حاجة السوق المحلية سيجد فرصة عمل في السوق الإقليمية وبذلك يكون الفرد مصدراً للعملة الصعبة لبلده مما ينعكس أثره الإيجابي على دولته.

على أن ذلك ينطبق على جميع فروع العلوم بما فيها العلوم الإنسانية فحينما تُخرج مترجماً متمكناً فإن دور النشر ستستقطبه، وربما ترجم كتباً تكون ذات هامش ربحي مُجزٍ لدار النشر وله، وإذا خرّجت مؤرخاً كفؤاً فقد يكتب تاريخاً يكون مصدراً موثوقاً تباع طبعاته في كل الدول... وقِسْ على ذلك بقية العلوم، المهم أن تُخرج المدارس أفراداً متميزين ويناسبون سوق العمل لينعكس أثرهم الإيجابي على الاقتصاد. ودمتم.

التضخم في الأرجنتين يكسر سلسلة من الانخفاضات ويتحدى مايلي

بوينس آيرس: «الشرق الأوسط»

جاء مقياس التضخم الذي يُتابع عن كثب في الأرجنتين أعلى مما كان تأمله حكومة الرئيس الليبرالي خافيير مايلي، حيث أفادت وكالة الإحصاء الرسمية بارتفاع الأسعار في يونيو (حزيران)، وكسر سلسلة من الانخفاضات التي استمرت لأشهر.

وارتفع مؤشر أسعار المستهلكين في الأرجنتين بنسبة 4,6 في المائة في يونيو، مرتفعاً قليلاً عن معدل 4,2 في المائة في مايو (أيار)، مما أنهى اتجاهاً لمدة خمسة أشهر من تباطؤ التضخم الذي أرجعه الخبراء إلى ركود متزايد ناتج عن تقشف مايلي الصارم. ويتوقع صندوق النقد الدولي انكماشاً بنسبة 2,8 في المائة هذا العام، وفق وكالة «أسوشييتد برس».

وروج الرئيس مايلي لانخفاض الأسعار خلال الأشهر الأخيرة بوصفه إنجازاً في معركته ضد أسوأ أزمة اقتصادية تواجهها الأرجنتين منذ أكثر من عقدين.

وبعد تولي مايلي منصبه في ديسمبر (كانون الأول)، بلغ التضخم الشهري ذروته عند 25 في المائة. ولكن الانخفاض في الأسعار منذ ذلك الحين لم يوفر الكثير من الراحة للأرجنتينيين العاديين، حيث يواصل رئيس البلاد إجراء إصلاحات اقتصادية جذرية تتضمن تقليص الدعم السخي للطاقة، وإلغاء ضوابط الأسعار، وخفض قيمة البيزو الأرجنتيني.

وقال خوسيه رافائيل، وهو سائق سيارة أجرة يبلغ من العمر 34 عاماً في بوينس آيرس: «العالم الذي تعيش فيه الحكومة، مع كل هذه الأرقام التي تقول إن الاقتصاد رائع، هو خيال». وأضاف: «في العالم الحقيقي، يجعل هذا الاقتصاد من الصعب حقاً إطعام ابني».

وأظهر تقرير الحكومة، الجمعة، تباطؤاً طفيفاً في التضخم السنوي للأرجنتين ليصل إلى أكثر من 271 في المائة بقليل، وهو لا يزال من بين أعلى المعدلات في العالم.

وقالت وكالة الإحصاء إن ارتفاع أسعار الكهرباء والغاز كان السبب الرئيسي في ارتفاع التضخم في يونيو. وذكر الأرجنتينيون فواتير المرافق الباهظة بعد سنوات من دفع أسعار مدعومة بشكل كبير تحت حكومات ذات ميول يسارية.

وفي تناقض صارخ مع برنامج مايلي، قامت الحكومات الأرجنتينية السابقة بتثبيت الأسعار وطباعة مليارات الدولارات من البيزو لتمويل عجز كبير، مما أدى إلى تضخم مزمن.

وتحت إدارة مايلي، ذكرت وزارة الطاقة الأرجنتينية في يونيو، أن الأسر ذات الدخل المنخفض التي كانت تدفع سابقاً 5 في المائة فقط من التكلفة الحقيقية للكهرباء بدأت الآن في دفع ثلثها، بينما تغطي الأسر ذات الدخل المتوسط الآن على الأقل نصف التكلفة بعد إزالة مايلي للدعم.

كما حددت الحكومة استهلاك الكهرباء للتأهل للحصول على الدعم، مما يضغط على الأسر مع وصول جبهة باردة إلى الأرجنتين خلال شتاء نصف الكرة الجنوبي.

وأشار التقرير أيضاً إلى أن تكلفة المعيشة في البلاد ارتفعت بنحو 80 في المائة في الأشهر الخمسة الأولى من عام 2024، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. ووصلت الأسعار في محلات بوينس آيرس والمطاعم إلى مستويات مماثلة لتلك التي في الولايات المتحدة، حتى وإن كانت البلاد تُقدم جزءاً بسيطاً فقط من الأجور.

وفي علامة تحذير أخرى، انخفض البيزو، الجمعة، إلى أدنى مستوى قياسي جديد مقابل الدولار، ليصل إلى 1500 في السوق السوداء، منهياً أسبوعاً آخر من التقلبات بعد أن كان مستقراً في الأشهر الأولى من العام.

التوسع الصناعي السريع في الصين... ميزة نسبية أم سياسات مشوهة؟

بكين: «الشرق الأوسط»

ظهرت روايتان متضاربتان حول التوسع الصناعي السريع في الصين بقيادة السيارات الكهربائية والطاقة المتجددة والسلع التكنولوجية العالية. تقول إحداهما إن الصين تستفيد من المزايا النسبية، بما في ذلك القوى العاملة الضخمة والسوق المحلية، بينما تقول الأخرى إن الصادرات المتزايدة لبكين هي نتاج سياسات مشوهة تهدد بقية العالم.

وبغضّ النظر عن أي الروايتين صحيحة، لدى الرئيس الصيني شي جينبينغ، وفريق قيادته فرصة الأسبوع المقبل إما للتأكيد أن براعة التصنيع في الصين هي انعكاس للمنافسة الطبيعية، وإما للميل نحو تلبية المخاوف الاقتصادية في العواصم الأجنبية من واشنطن إلى بروكسل، وفق «بلومبرغ».

وينعقد الاجتماع المسمى «الجلسة العامة الثالثة» للحزب الشيوعي الصيني، والذي يُتوقع أن يصدر بياناً ختامياً بعد اختتام الاجتماع في 18 يوليو (تموز)، في ظل خلفية من القلق المتزايد بشأن النمو الصناعي الصيني الذي يتجاوز بشكل ملحوظ الطلب المحلي للبلاد. وكانت الاعتراضات على ذلك واضحة في خطاب مفصل هذا الأسبوع لكبير المسؤولين الدوليين في وزارة الخزانة الأميركية، وكيل وزارة الخارجية للشؤون الدولية جاي شومبو، وفق «بلومبرغ».

وسيعرض الفشل في اتخاذ خطوات جديدة لتعزيز الإنفاق المحلي وتقليل الاعتماد على الصادرات، الصين لخطر متزايد من الحماية التجارية، بغضّ النظر عمّا إذا كان الرئيس الأميركي جو بايدن سيفوز في نوفمبر (تشرين الثاني)، أو إذا كان دونالد ترمب -الذي أطلق حرباً تجارية ضد الصين- هو مَن سيفوز.

وذكرت البيانات الصادرة يوم الجمعة تذكيراً جديداً بعدم التوازن بين القدرة الإنتاجية للصين وطلبها المحلي، حيث بلغ فائضها التجاري الشهري أعلى مستوى له على الإطلاق عند 99 مليار دولار في يونيو (حزيران).

ويصر قادة الصين ومؤيدوها على أن هذه البراعة التجارية هي بفضل الاقتصاد البحت. وقد نسب رئيس الوزراء لي تشيانغ الشهر الماضي، ذلك إلى مهارة البلاد في العلوم والتكنولوجيا، وبناء «منصة واسعة للشركات لمتابعة الابتكار وترقية منتجاتها».

ويقول رئيس جامعة الاقتصاد والتجارة الدولية في بكين، تشاو تشونغ شيو، إن سنوات من الاستثمار في مواضيع STEM (العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات) وإنتاج المهندسين قد عززت البحث والتطوير، مما يعزز ميزة الصين.

وأضاف في مقابلة تلفزيونية حديثة مع «بلومبرغ»: «تروق الجودة المحسنة والتكلفة المنخفضة للبضائع الصينية الصنع تروق للمستهلكين في جميع أنحاء العالم، وليس الأمر مسألة إعانات بل نتيجة تطوير صناعي عضوي. لقد استفادت الصناعة الصينية من هذه الميزة النسبية».

لكنّ هذا ليس ما يراه شومبو. وفي خطاب هذا الأسبوع أمام مجلس العلاقات الخارجية، استشهد بتحليل من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية يُظهر أن الصين تنفق 5 في المائة من ناتجها المحلي الإجمالي على الإعانات الصناعية -وهي نسبة أكبر بعشر مرات من نسبة الولايات المتحدة. كما أنها تتجاوز بكثير الإعانات المقدمة من ألمانيا واليابان والبرازيل من الأسواق الناشئة.

وقال شومبو: «في قطاعات مثل أشباه الموصلات والفولاذ والألمنيوم، تستأثر الصين وحدها بنسبة تتراوح بين 80 في المائة و90 في المائة من الإعانات العالمية المقدمة لهذه الصناعات».

وقد أسهم ذلك في تسجيل الصين فائضاً تجارياً في السلع التصنيعية يقترب من 2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، أو نحو ضعف حصة الفائض الياباني الشهير في أوائل التسعينات والذي عكّر صفو العلاقات بين الولايات المتحدة واليابان، وفقاً للبيانات التي استشهد بها شومبو.

واستعرض وكيل وزارة الخزانة أرقاماً توضح انخفاض معدلات استخدام القدرات وارتفاع أعداد الشركات غير الربحية، وكلها تشير إلى فائض في القدرة الإنتاجية. وفي مجالات مثل قطاع الطاقة الشمسية، عبرت الشركات الصينية نفسها عن قلقها بشأن فائض العرض.

وقال أيضاً: «تشير الأنماط الناشئة إلى أن حجم الإعانات في الصين آخذ في الازدياد، خصوصاً على المستويات المحلية والإقليمية».

وتعطي هذه الملاحظة أهمية كبيرة للإشارات السياسية التي يرسلها شي ومعاونوه في الجلسة العامة الثالثة، والتي سوف ترسم المسار الشامل للسنوات الخمس المقبلة.

تهتم الكاتبة الروائية السورية ريما بالي بسردية بلادها ما بعد الحرب، وتوليها عناية خاصة من خلال أعمالها التي تتحدث فيها عادة عن مسقط رأسها «حلب» في سياقات مختلفة. غادرت وطنها في عام 2015، لتستقر في العاصمة الإسبانية مدريد. من أعمالها: « ميلاجرو» و«غدي الأزرق»، ورواية «خاتم سُليمى» التي وصلت إلى القائمة القصيرة في الدورة الأخيرة من جائزة «البوكر» العربية. هنا حوار معها:

روايتها «خاتم سُليمى» وصلت للقائمة القصيرة لجائزة «البوكر» العربية

الكاتبة السورية ريما بالي: أُواجه الحرب بالخيال وقصص الحب

القاهرة: منى أبو النصر

● في مستهل روايتك «خاتم سُليمى»، يبدو خاتم البطلة وكأنه ضال في «المطار»... هل يمكن فهم هذا الخاتم بوصفه رمزاً لسوريا الضائعة بين وجهات وطرقات العالم المتفرقة اليوم؟

- لنتفق في البداية على أن للقارئ حرية أن يفهم ما تبادر إلى ذهنه من خلال أي رمز وجد في هذا النص أو غيره، فالتأويل هو حق من حقوق القارئ، بل أيضاً هو واجب عليه تجاه وعيه الشخصي وفكره المتفرّد. وبالعودة للخاتم، فإن تشبيهه بسوريا أو السوريين المتخبطين بين البلدان والأصابع والمصائر، لم يجانب الصواب أبداً، إلى جانب ذلك، فإن الخاتم في الرواية كان يجسّد رمزياً عدة مفاهيم؛ أولها قلب سليمى، الذي يشير بدوره إلى اليقين والحب والاستقرار، ونصف الحقيقة الضائعة.

● يظهر في الرواية تكثيف لتفاصيل دقيقة كنقوش البساط، وزخارف الخاتم، والتخت الشرقي، وهي تفاصيل تبدو في ظاهرها جمالية، ولكنكِ منحتها وظائف سردية تصل بين عالم الواقع والأسطورة في بنائك لعالم «خاتم سُليمى»، حدثينا عن اشتغالك الفني بهذه المسافة بين العالمين.

- في رأيي هذه المساحة التي تحدثتِ عنها، هي في الحقيقة برزخ يفصل الواقع عن الخيال ويصل بينهما في الآن نفسه، ويختلف طوله ومساحته وشكله من شخص لآخر، هو فسيح رحب وخلاب عند البعض، بينما يكون ضيقاً أو مظلماً أو معدوماً عند البعض الآخر، وفي دهاليزه تكمن قدرة الإنسان على التخيل والتأمل والاستقراء والتأويل والتقاط الرموز والتلذذ بها واستشعار الفن وتذوق الجمال. أنا أعدّ هذه المساحة جزءاً من العالم المعيش وليست فانتازيا؛ لأنها قد تشكل جزءاً مهماً من شخصية ورؤية العديد من الأشخاص، وهو الجزء الأصدق والأجمل. وبالنسبة لي فأنا أنطلق في أعمالي كلها من هذه المنطقة بالذات، ومنها أتوجه إلى الواقع المادي الملموس وأزاوج بينهما.

● أبطالكِ مرتبطون بالتاريخ، فسلمى مُصابة بـ«لوثة التاريخ» كما تصف الرواية، و«لوكاس» يتقصى في «توليدو» الإسبانية تاريخ المكان بما في ذلك مرحلة الفتح العربي. فهل ترين الكتابة محاولة لفهم التاريخ؟

- التاريخ ليس مجرد (تأريخ) لأسماء وتواريخ وأحداث، وهو في الحقيقة ليس سؤالاً لنفككه، بل إجابة تفكك أحاجي الواقع وغموض المستقبل، ومن أغفل قراءة التاريخ وفهمه بقي عاجزاً عن النمو والنضج الفكري والتحليل المنطقي للأشياء والظواهر. والكتابة بشكل أو بآخر هي تفكيك للواقع الذي ما هو إلا صنيعة التاريخ. وبالنسبة لشخصيات رواياتي فهي مرتبطة بالتاريخ بقدر ارتباط أي إنسان آخر يعيش في هذا العالم.

● تحمل شخصية «شمس الدين كارلوني» في الرواية ظلالاً من شخصية المستشرق والموسيقار الفرنسي «جوليان جلال الدين» المعروف بـ«عاشق حلب»...حدثينا عن هذا الرابط بين الاستلهام والتخييل هنا.

- جوليان جلال الدين فايس (لروحه السلام) هو بكل وضوح الشخصية التي استلهمت منها سليفيو شمس الدين كارلوني. لطالما كنت أجد فيه شخصية مغرية لخيالي الروائي، شخصية فريدة تثير التعجب ومليئة بالدهشة، وعندما بدأت بكتابة «خاتم سليمى»، حضرت في بالي شخصيته بكل سحرها، وأخذت مكانها متربعة في قلب الرواية، فبدت لا يفعل؟ ففي الشرق ثمة ما يستحق، في الشرق هناك حلب مثلاً، وحضارتها وأناقتها وموسيقاها، وأولادها المبدعون.

● الحرب السورية موصولة في أعمالك... هل يمكن أن نرى أعمالك على أنها «ابنة الحرب»؟

- أعمالي هي ابنتي، وأنا ابنة الحرب، لم أختر هذا، بل هو واقع فرض نفسه، فالحرب في سوريا لم تكن حادثاً مؤلماً مرّ في فترة صغيرة ومضى، الحرب السورية صارت حقبة كاملة، طالت وتمددت وما زالت تلقي بأثقالها على الأرض والبشر في الوطن والمهاجر، وأنا إذ أكتب رواية تدور أحداثها في هذه الحقبة الزمنية أو ما حولها، سيكون من العبث ألا أذكر الحرب وآثارها وتبعاتها. الحرب هي الواقع الآن، وأنا أكتبه كما هو، وإن كنت أطرزه ببعض الخيال وبشيء من الأحلام وبالكثير من قصص الحب.

● تجعلين بطلة روايتك الجديدة «ناي» تختبر مواجهات جديدة مع الحرب والاغتراب، حدثينا عن ملامح بطلتك الجديدة في «التخت الغربي».

- الشخصية الأساسية في رواية «ناي في التخت الغربي»، هي امرأة تعودت أن تعيش في عالمين متوازيين، وإن كان لأحدهما وهو العالم الخيالي السري غلبة على الآخر العلني الواقعي والملموس. الحرب التي فاجأتها حطمت عالَميها الاثنين، وأطاحت بها إلى بلاد غريبة لتبدأ بتشكيل عالم ثالث مختلف، اضطرت من أجله أن تخوض حرباً من نوع آخر، وتتورط مع أجهزة مخابراتية غامضة. تلتقي «ناي» السورية بالصحافية والباحثة في علم الأعراق والسلوك الاجتماعي، «سيسيل» البلجيكية الأب واللبنانية الأم، والتي أنجبت طفلاً يجمع تحت جلده البشر أجمعين، وعملت على كتاب يُلخص حقيقة الكراهية، ويطلق صرخة تمرد في وجه صنّاعها.

● كيف تبدو لكِ الكتابة عن مسقط رأسكِ الحلبي وأنت على مسافة بعيدة منه منذ سنوات؟ هل يمكن فهمها بوصفها كتابة حنين أم كتابة استعادة للوطن؟

- أنا أعيش في مدريد وأحبها، لكنني حلبية القلب والهوى، وإذ أكتب عن حلب إنما أكتب عن نفسي. لا أعرف إن كانت هذه نرجسية أم حنيناً أم استعادة للوطن، ما أعرفه أن حلب منجم غني لا أكتفي من التنقيب فيه، ولا يكف عن إدهاشي وإمتاعي، ولا أقاوم شغفي في مشاركة القرّاء هذه الدهشة والمتعة.

● بعد انتهاء صخب جائزة «البوكر» حيث جاءت روايتك «خاتم سُليمى» في القائمة القصيرة، حدثينا عن حالة الاقتراب من هذا الصخب، وإلى أي مدى شعرتِ أنه ألقى بظلاله على قراءة روايتك؟

- نعم أصبتِ بالتعبير (صخب)، كان صخباً جميلاً لأكون نزيهة، ومن فضائله: الاحتكاك والتعرف إلى شخصيات أدبية جميلة من كتّاب ونقّاد وصحافيين وقرّاء (نوادي القراءة)، وتكريس اسمي روائيةً في المشهد الأدبي، ولعل فضيلته الأكبر أن الرواية صارت مقروءة أضعاف ما كانت عليه قبل ترشّحها. لكنني ومن ناحية أخرى، شعرت (بطريقة صبيانية بعض الشيء) بالغيرة من (خاتم سُليمى) على رواياتي الأُخريات اللاتي لم تنلن كل هذا الاهتمام، وخصوصاً روايتي الأخيرة «ناي في التخت الغربي» التي أعوّل عليها وأعدّها علامة فارقة في مسيرتي الإبداعية، وسرقت «خاتم سُليمى» الأضواء منها بمجرد إدراجها في القائمة القصيرة. بكل الأحوال أنا ممتنة للغاية، وأثق بأن الرواية الجيدة تفرض نفسها عاجلاً أم آجلاً، وإن اختلفت الطرق.

ريما بالي

التاريخ ليس مجرد «تأريخ» لأسماء وتواريخ وأحداث وليس سؤالاً لنفككه بل إجابة تفكك أحاجي الواقع

متماهية بشكل رائع مع النسيج العام للعمل.

● شخصياتك الأوروبية في الرواية تبدو مشدودة إلى سوريا وليس العكس من افتتان شرقي بالغرب كما تطرح الصورة النمطية، ظهر هذا في «ميلاجرو» و«غدي الأزرق» و«خاتم سليمى»، هل يحمل هذا جزءاً من هُوية ريما بالي المقيمة في مدريد لسنوات لكنها مسكونة بسوريا؟

- صحيح أنني مقيمة في إسبانيا منذ سنوات وأحبها، لكنني ما زلت سورية، وسأبقى كذلك، شئت أم أبيت، وعندما أكتب عن سوريا فإنما أكتب عن نفسي، فأنا أدرى بها وهي أولى بكتاباتي وفكري، ولا أظن أنه سيأتي يوم لا أكتب فيه عنها (إن لم أكتب أنا فمن سيفعل؟) أما بالنسبة لشخصياتي الأوروبية فهي شريحة حيّة من شخصيات حقيقية، نعم الكثير منها بدا مشدوداً للشرق، ولم

كانت الدموع في الأساطير الكنعانيّة والرافدينيّة والمصريّة مفصلاً مهمّاً من العقيدة الدينيّة

كلام الشموع

حيدر المحسن

لأم كلثوم أغنية من تأليف أحمد رامي وتلحين محمد القصبجي عنوانها «سكت والدمع تكلّم على هواه»، تعود إلى ثلاثينات القرن الماضي، فهي ليست إذن مما طربَ عليه أبناء جيلي، وعندما سمعتها لم تصمد معي أكثر من دقيقة، بسبب إيقاعها البطيء والرتيب، لكني قرأتُ عنها وأكاد أقول حفظتُ كلماتها في قصّة قصيرة لفؤاد التكرلي هي «الأغنية الأخرى»، ضمن مجموعته القصصيّة «حديث الأشجار»:

«سكت والدمع تكلّم على هواه/ والقلب ياما بيتألّم/ تنزل دموعي على خدودي/ وأقول لها دموعي شهودي... ما تصدّق...».

في «لسان العرب» البكاء ربما كان بصوت أو من دونه، فإذا كان بصوت فهو نحيب، والنشيج مثل النحيب، وقيل هو أشدّه، وشهقت الفتاة إذا ردّدت البكاء في صدرها، فإذا صار صوت النحيب أو النشيج صياحاً فهو عويل، وأجهشت فلانة: تهيّأت للبكاء، وتهمّعت: بكت أو تباكت.

في قصّة فؤاد التكرلي تُقرّر الدموع الصامتة مصيرَ بطلة القصّة، عندما ترفض الزواج من شابّ ثري تقدّم لخطبتها، وتُفضّل عليه حبيبها رغم أنه فقير أو معدم، لكنها تحبّه، وهي المسألة الأهمّ. ندعو في العراق الدموع الصامتة أو الساكتة: «بكاء الشموع»، نوع من بلاغة سامية يلجأ إليها الإنسان في حالات القهر الشديد، وجاءت الاستعارة من أغنية «يبنادم» (يا بني آدم) للمغنّي حسين نعمة: «بجي (بكاء) الشموع الروح/ بس (فقط) دمع ما مش (من دون) صوت/ رَبطَة جِنِحْ مكسور/ قلبي يرفّ بَشكوتْ (أي من غير صوت)».

دموع الفتاة في القصة هي كلامها، وقد صارت شمعة تذوب من فرط الألم والحزن، وكانت تحاول أن تستحضر حبيبها الغائب في جلسة الخطوبة، بواسطة همس يقع في آخر درجات الصمت، كي يراه أهلها وخطيبها ويتركون الاثنين في حالهما. يقول الشاعر الألماني شليغل: «الكلمات! ما هي؟/ دمعة واحدة ستقول أكثر منها جميعاً»، وبالفعل أدّت دموع الفتاة ما يعادل أطناناً من الكلام، لأن الخطوبة فشلت، وعادت الحبيبة إلى حبيبها.

بالنسبة إلى صموئيل بيكيت، يجري الأمر بالعكس بقدر مماثل، فهو يقول: «كلماتي هي دموعي»، أما نيتشه فهو يرى أنه «لا يستطيع التفريق بين الدموع والموسيقى»، رغم أن ليست هناك علاقة مباشرة أو غير مباشرة، في رأيي، بين الاثنين. اقتبسَ فكرة نيتشه الملتبسة الشاعر سيوران، وكتب قائلاً: «الدموع هي الموسيقى في شكل ماديّ».

في الأساطير الكنعانيّة والرافدينيّة والمصريّة تكوّن الدموع مفصلاً مهمّاً من العقيدة الدينيّة، فالبكاء والنشيج والعويل واجب على الجميع، لأنّه سوف يؤدي إلى بعث الإله الميّت. تبكي عشتار تموز في سبيل إعادته إلى الحياة، وتبكي عنات أخاها بعل، ومثلها تفعل الإلهة إيزيس مع أخيها أوزوريس، وربما كان لمراسيم عاشوراء لدى الشيعة علاقة بهذه الطقوس، فهم يبكون الحسين بن علي بن أبي طالب إحياءً لذكراه في كلّ عام.

عندما تسأل القاموس عن مرادف لكلمة دمعة ودموع يأتيك الجواب فراغاً على الورقة أو على شاشة الحاسوب. ليست هناك كلمة قريبة غير العَبْرة، وهي الدمعة قبل أن تفيض، والرقراق هو الدمع الذي يغمر العين ولا يسيل. لا شبيه للدموع لأن أصلها واحد رغم أن معانيها متعدّدة.

نصب الحرية لجواد سليم يتألف من 14 منحوتة

يقول الشاعر الإنجليزي وليم بليك: «فرط الحزن يُضحك، وفرط الفرح يُبكي»، والاثنان تصاحبهما العَبرات أو الدموع، لكن بكاء الشموع، أيْ كلامها البليغ والمعبّر والصامت، اختُصّت به المرأة عندما يأكل قلبها اليأس، لعلّه ينقذها ويعالج قلبها المكلوم من الألم والحزن.

يتألف «نصب الحريّة» للنحّات جواد سليم الذي يتوسّط ساحة التحرير في بغداد من أربع عشرة منحوتة من البرونز، تتوزّع على جداريّة طولها خمسون متراً وترتفع عن الأرض ثمانية أمتار، فهو إذن من أكبر النصب في العالم. إحدى وحداته اسمها «الشهيد»، وفيها رجل ساقط كأنما من شاهق، ذراعاه ووجهه يتجّه إلى الأرض، أُمّه تحضن صدره بقوّة وتَعول، وتجلس قربها فتاتان إحداهما ترتدي عباءة سوداء هي الأخت أو الزوجة، تبكي بصمت رمادي ويداها على الوجنتين لصدّ سيل الدموع الجارية. هو بكاء الشموع إذن أو كلامها باللسان العراقي المبين. في المشهد تجسيد للوخز القلبي الذي يطبع حالة الحزن، وقد أعطاه النحّات موقع المركز في النصب. ثمّة ما يُثير بعض الاضطراب في حركة الساقين المعلّقتين في الهواء باتجاه السماء، كما أن هناك قوة روحيّة عميقة في ثبات يدَي الفتاة على الوجنتين، ومبتكرتها هي المرأة العراقيّة. في ظروف فجائيّة ووحي مصادف عبّرت هكذا عن يقظتها الأوليّة وخوفها من الألم والموت، ونقل الفنان عنها هذه اليقظة. إن مهمّته تتلخّص في حمل الخوف من داخلنا إلى الخارج، حيث الضوء، من أجل خلاصنا، وقد نجح جواد سليم في أدائه هذه المهمّة بصورة باهرة. أمام أحد وجوه النساء وبكائها الصامت ينقل النحّات في دفتر مذكراته هذا البيت الشعري لإيليوت:

«ما هذا الوجه/ أشدّ وضوحا وأقلّ وضوحا...».

الشعر مدوّن بالإنجليزيّة، ونقله إلى العربيّة محرّر المذكرات وناشرها، وهو جبرا إبراهيم جبرا في كتابه «جواد سليم ونصب الحريّة». الدموع الصامتة عندما تبلّل الخدّ المسفوع تُزيدُ من وضوح ملامحه، حين تشوّهها أو تطمسها. وجوهنا ليست ذاتها في كلّ وقت، وهي لمسة الفنّ التي ترسم انعكاسات السماء عليها فتظهر على حقيقتها. وفق القاعدة الفنية التي أتانا بها الشاعر محمود البريكان: «الفقدان يكون أجمل حين تُصاغ المراثي»، فإن مشهد اليدين على وجنتي الأخت الباكية غدا أغنية رقيقة بموسيقى هادئة تشدو المرأة فيها بحزنها، وبهذه الطريقة ضَمِن جواد سليم أنْ لا أحد يملّ من تأمّل نصب الحريّة، لأن قصّة الشهيد تتوسّطه فهي مركز الثقل الإبداعي للنصب، أو ما يُدعى مصدر اللذّة الإبداعيّة. ويُلاحظُ المتتبّعُ للتخطيطات «الاسكتشات» في المذكرات أن الفنّان أعاد هذا المشهد في صفحات عديدة، كأنه صار بصمة أو إشارة جوهريّة لا يمكن الاستغناء عنها في التعبير عن المرأة البغداديّة. هل كانت نبوءة أن شدائدَ قادمة وكوارث سوف تقع في البلاد في العقود القادمة؟

Issue 16665 العدد - Sunday - 2024/7/14 الأحد

خطفت الأضواء وامتطت صهوة المجد في فترة قياسية

هتان السيف... فتاة «الركلة الحديدية» وأيقونة القتال السعودية

الرياض: فهد العيسى

في فترة وجيزة، استطاعت لاعبة فنون القتال السعودية هتان السيف، وضع بصمتها على أقفاص البطولات الدولية، لتخطف إعجاب الملايين من عشاق اللعبة داخل المملكة وخارجها، وتتناقل مقاطعها عشرات التطبيقات والمواقع الإلكترونية ووسائل الإعلام، في مشهد يؤكد قدوم نجمة حقيقية إلى مسرح الفنون القتالية ليس على مستوى المنطقة العربية والخليجية فحسب، بل على المستوى العالمي.

كانت لقطة المقاتلة السعودية هتان السيف صاحبة الركلات الحديدية وهي تتراقص بحركات استفزازية أمام منافستها اللاعبة المصرية إيمان بركة على حلبة النزال الذي جمع بينهما ضمن بطولة دوري المقاتلين المحترفين في السعودية، الأكثر رواجاً في منصات التواصل الاجتماعي، فتارة تبتسم ثم تتقدم خطوة ثم تعود للوراء قبل أن تنقضّ على بركة التي فضلت الانسحاب بعد تعرضها لإصابة في القدم.

ومنذ نزالها السابق مع المقاتلة المصرية ندى فهيم، بدأت هتان السيف في خطف الأنظار حولها، وكان انتصارها مصدر إلهام لكثير من الفتيات الأخريات اللاتي يمارسن اللعبة أو الرياضة بصورة عامة، الإصرار والتحدي أمام أبطال يملكون تاريخاً كبيراً في اللعبة جعلا هتان السيف واحدة من الأسماء الواعدة في سماء اللعبة.

السيف التي دخلت اللعبة بصورة رسمية وهي ابنة التسعة عشر عاماً، حجزت موقعها بين الأبطال بصورة سريعة، وأصبحت تمارس الرياضة بوصفها أسلوب حياة رغم تخصصها الجامعي السكرتارية الطبية.

تقول السيف عن التعاطف الذي تجده في منصات التواصل الاجتماعي من جانب السعوديين: «فقدت والدي ووالدتي في عمر صغير، وشعرت بأن جلدي انسلخ مني، لكن ربي عوضني بأن الشعب السعودي كاملاً أصبح معي، ربي عوضني بوطني»، وتضيف في حديثها لصالح حساب «التواصل الحكومي»: «أصبحت أرغب في رفع اسم السعودية بكل مكان، أصبحت أرى العالم صغيراً، أرغب في إظهار اسم السعودية بكل مكان».

لم تكن هتان السيف تمارس رياضة الفنون القتالية منذ زمن طويل، بل إن تجربتها لم تتعد الثلاثة أعوام، لكنها نجحت بتحقيق المزيد من البطولات. وتمضي السيف في حديثها لصالح «التواصل الحكومي»: «دخلت الرياضة وأنا بعمر 19 عاماً وخلال هذه السنوات الثلاث حققت أول بطولة شاركت فيها، وكانت بطولة العالم، حققت ميدالية برونزية، بعدها شاركت في بطولة الملاكمة في الرياض وحققت ميدالية ذهبية وبعدها شاركت في الملاكمة التايلاندية في الرياض وحققت الذهبية كذلك، ثم شاركت في بطولة العرب وحققت ميدالية برونزية وبعدها شاركت في بطولة العالم للمرة الثانية وحققت الميدالية الذهبية».

كان تخصص هتان السيف بعيداً عن مجال رياضتها، فهي حاصلة على بكالوريوس سكرتارية طبية، لكن تفرغت بعد ذلك لرياضة الفنون القتالية، وتوضح: «بعد التخرج أصبح تركيزي على الرياضة كاملاً، أصبح يومي عبارة عن تمرينات مستمرة، أسلوب حياة وإنجازات، أتذكر أول يوم دخلت فيه النادي تدربت وبعد أسبوع كانت هناك مشاركة وعرض عليّ المدرب المشاركة فيها رفضت بحجة أنني مبتدئة لكنه طلب التجربة وبالفعل دخلت وخسرت»، ثم تضيف: «من الطبيعي أن أخسر لا يوجد أمر يأتي بسهولة، أن تتدرب في أسبوع ثم تحصل على ميدالية هذا أمر لا يحصل»، وتوضح: «حتى تنجز يجب أن تتعب، تتمرن سنين وأشهراً حتى تحصل على ميدالية ذهبية».

وعن رياضتها، تتحدث: «في السابق كان كل رياضي يتحدث بأن رياضته أفضل من رياضة الآخر، وتم استحداث فنون القتال المختلطة، التي تضم الكاراتيه والتايكوندو والموي تاي وكيك بوكسينغ وبوكسينغ وهي الرياضات التي تلعب على (الواقف)، ثم تأتي الرياضات التي على الأرض، وهي الجوجيتسو والمصارعة والجودو والغرابلينج والريسلنق، وجميعها رياضات أرضية، وفنون القتال المختلطة تجمع هذه الرياضات وتدخل لتأدية أفضل أداء أنت تبحث عنه».

هتان السيف ارتبطت بالمقاتل السعودي عبد الله القحطاني مؤخراً، هو الآخر يمارس اللعبة والرياضة نفسهما، وكانت لعبة الملاكمة التايلاندية نقطة التعارف بينهما، يقول القحطاني في حديثه لـ«الشرق الأوسط» وهو يقف بجوار هتان بعد النزال الذي كسبته أمام المصرية إيمان بركة: «الحمد الله نتيجة كانت متوقعة، كنت معها في المعسكر وشاهدت تجهيزها، كان استعداداً على أكمل وجه، انتظرت منها فوزاً كبيراً، وما حدث اليوم نحن فخورون به بوصفنا عائلة».

أما صاحبة المُنجز الذي كان حديث منصات التواصل الاجتماعي، فتقول في حديثها لـ«الشرق الأوسط» عن حركتها تجاه المقاتلة إيمان بركة التي تعد من أساليب الاستفزاز والتعبير عن الثقة في نزالات الفنون القتالية: «الحركة كانت دليلاً على متعتي في هذا النزال، لأنه كان الأطول وكانت المتعة موجودة، على عكس النزال الأول الذي كان مع المقاتلة المصرية ندى فهيم والذي انتهى بالضربة القاضية سريعاً ولم تسنح لي الفرصة للاستمتاع به».

يوم بعد آخر تزداد شعبية المقاتلة السعودية هتان السيف التي تنشط في رياضة الفنون القتالية، نظير نتائجها الإيجابية في نزالات المقاتلين المحترفين بالنسختين الأولى والثانية اللتين استضافتهما السعودية العام الحالي.

نزال السيف مع المصرية ندى فهيم كان بمثابة ميلادها الرسمي في أقفاص القتال (الشرق الأوسط)

المقاتلة السعودية وعدت برفع راية بلادها في المحافل الدولية (الشرق الأوسط)

السيف حجزت موقعها بين الأبطال بصورة سريعة

بلان يدشن مهمته في الاتحاد باجتماع مع اللاعبين... وبنزيمة

المدرب الفرنسي خلال اجتماعه مع لاعبي الاتحاد (الاتحاد)

جدة: علي العمري

أعلن نادي الاتحاد من خلال رسالة بريدية وصلت إلى الأعضاء الرسميين بالنادي، السبت، رسمياً التعاقد مع الفرنسي لوران بلان؛ لقيادة الدفة الفنية للفريق في الموسم المقبل.

وبعد إعلان التعاقد للأعضاء عبر رسالة بريدية، بُثّ بعدها بعدة دقائق الخبر الرسمي عبر حسابات النادي الرسمية في مختلف مواقع التواصل الاجتماعي.

ولم تتطرّق الرسالة البريدية، المرسلة من نادي الاتحاد، إلى تفاصيل التعاقد مع المدرب الفرنسي، وأشارت مصادر صحافية إلى أن العقد سيكون لمدة موسمين مع خيار موسم ثالث إضافي. وحسب مصادر «الشرق الأوسط» المطلعة، فإن التعاقد مع بلان جاء بتوصية من مواطنه الفرنسي كريم بنزيمة نجم الفريق الأول.

وكان نادي الاتحاد قد اتفق في وقت سابق مع الإيطالي بيولي، إلا أن الاتفاق لم يتم حينها، وتوجه الاتحاد إلى الخيار الفرنسي.

وأشارت المصادر ذاتها إلى أن بلان بدأ مهامه مع الفريق، فوراً من معسكر إسبانيا الذي انطلق السبت 13 يوليو (تموز) الحالي، حيث اجتمع مع اللاعبين وفي مقدمتهم كريم بنزيمة بشكل جماعي ووضع الخطوط الرئيسية لمهمتهم المقبلة وتمنى لهم التوفيق في الموسم الكروي الجديد.

من جانبه، أعلن نادي الاتحاد السعودي مواجهة ودية تجمعه بفريق إليتشي الإسباني، في إطار التحضيرات قبل انطلاقة الموسم الرياضي، وستُقام المواجهة في 20 يوليو الحالي، بصفتها أولى المواجهات التحضيرية، قبل أن يرفع الفريق وتيرة تحضيراته بمواجهة ريال بيتيس وإشبيلية الإسبانيين، وإنتر ميلان الإيطالي، ومن المنتظر أن يعلن النادي عن مزيد من المواجهات التحضيرية في الأيام المقبلة.

في ظل بحثه عن خيارات جديدة لتعويض رحيل آل دبيس

الخليج يصطدم بتكاليف المهاجمين السعوديين الباهظة

الدمام: علي القطان

تبحث إدارة نادي الخليج عن خيارات هجومية جديدة، تحوطاً من رحيل المهاجم المحلي هشام آل دبيس خلال فترة الانتقالات الصيفية إلى نادي الشباب، بعدما دخل الفترة الحرة من عقده الاحترافي، ورفعت إدارة الشباب اسمه للجنة الاستدامة المالية من أجل قبول التعاقد معه.

ويمكن للخليج أن يبقي آل دبيس، في كل الأحوال، في صفوفه حتى يناير (كانون الثاني) المقبل، بعد أن ينهي السنوات الخمس في عقده المستمر مع النادي، الموقع في عهد الرئيس السابق المهندس فوزي الباشا، إلا أن بقاءه يعتمد على تقرير المدرب اليوناني دونيس، الذي سيقف على مستوى اللاعب ويحدد إذا كان بالإمكان الإبقاء عليه حتى فترة التسجيل الشتوية أو قبول الاستغناء عنه فوراً، ببيع المتبقي من عقده لنادي الشباب والتعجيل برحيله عن النادي.

وعلى الرغم من أن آل دبيس لم يكن من الخيارات المهمة في الخليج في السنوات الثلاث الماضية، مما جعل الإدارة تقبل إعارته لأندية عدة أبرزها الساحل والجبلين، فإن تألقه في الموسم الماضي مع الجبلين رفع أسهمه وجعله محل أنظار عديد من الأندية، كما أنه بات مطلب شريحة متزايدة من أنصار الخليج، خصوصاً في ظل تواضع مستوى هجوم الفريق في الموسم الماضي، حيث يعد الخليج من أضعف الخطوط الهجومية في الدوري برصيد 36 هدفاً فقط، وهو رقم لا يبتعد كثيراً عن أرقام الفرق التي صارعت على البقاء، بل إنه أقل حتى من الرقم الذي سجله أبها أحد الهابطين رسمياً من دوري المحترفين.

وفي ظل عدم الرضا عن الوضع الهجومي بالفريق الذي يقوده المصري الدولي محمد شريف، وسيستمر لموسم آخر، فإن الخليج سيفقد اللاعب فواز الطريس الذي وقّع للعروبة.

وتشير المصادر إلى أن إدارة الخليج سعت إلى جلب مهاجم محلي مميز، إلا أن القيمة السوقية للمهاجمين المحليين عالية وتفوق حتى الخيارات الأجنبية المتاحة.

واتفقت إدارة الخليج مع نظيرتها في القادسية على استعارة لاعب الوسط صالح أبو الشامات، إلا أنه لا يعد من الحلول التي يمكن أن تصنع فارقاً في هجوم الفريق قياساً بتجربته الأخيرة مع التعاون.

وعلى صعيد متصل، بدأ المدرب اليوناني دونيس مشواره مع الفريق خلال المعسكر الإعدادي الحالي في سلوفينيا، مع تواصل توافد اللاعبين الأجانب المستمرين في صفوف الخليج، يتقدمهم البرتغالي فابيو مارتينيز.

ومن المقرر أن يخوض الخليج، خلال معسكره الحالي، 4 مباريات بداية من مواجهة الومينى السلوفيني، ثم الدحيل القطري، وفي المواجهة الثالثة يلاقي البطائح الإماراتي، ويختتم ودياته بمواجهة الفتح السعودي الذي يقيم معسكراً هناك في الفترة نفسها.

من تدريبات الخليج في معسكر سلوفينيا (الخليج)

«الماتادور» يبحث عن النجمة الرابعة... و«الأسود الثلاثة» عن اللقب الأول

مواجهة ساخنة بين إسبانيا وإنجلترا في نهائي «يورو 2024»

يتفوق منتخب إنجلترا في إجمالي المواجهات المباشرة مع منتخب إسبانيا (أ.ف.ب)

منتخب إسبانيا المتألق يتطلع لمواصلة عروضه القوية وحصد اللقب القاري (إ.ب.أ)

برلين: «الشرق الأوسط»

تختتم منافسات النسخة السابعة عشرة من بطولة أمم أوروبا 2024 لكرة القدم بنهائي من العيار الثقيل يجمع بين منتخبي إسبانيا وإنجلترا، (الأحد)، على الملعب الأولمبي في العاصمة الألمانية برلين. وتأهل المنتخب الإسباني للمباراة النهائية ليورو 2024 عن جدارة واستحقاق بعد أداء رائع ونتائج باهرة في اختبارات كروية قوية؛ حيث يبقى الفريق الوحيد الذي حقق الفوز في جميع مبارياته الست بالبطولة.

تصدر الماتادور الإسباني بقيادة مديره الفني لويس دي لا فوينتي المجموعة الحديدية محققاً العلامة الكاملة حيث استهل المشوار بفوز كبير على كرواتيا بثلاثية دون رد، ثم أسقط إيطاليا حامل اللقب بهدف نظيف، قبل أن يفوز على ألبانيا بالنتيجة نفسها في ختام مشواره بالدور الأول.

وفي مرحلة الأدوار الإقصائية، فاز الإسبان على جورجيا بنتيجة 4 - 1 ثم أطاحوا بمنتخب ألمانيا، منظم البطولة، بهدف قاتل منحهم الفوز بنتيجة 2 - 1 في الثواني الأخيرة من الشوط الإضافي الثاني، قبل أن يقلب الطاولة على فرنسا ويفوز بالنتيجة نفسها في الوقت الأصلي بمباراة الدور قبل النهائي.

أما منتخب إنجلترا «الأسود الثلاثة» فقد سار مديره الفني غاريث ساوثغيت ونجومه هاري كين وجود بيلينغهام وفيل فودين وبوكايو ساكا على الأشواك في ظل تعرض الفريق لانتقادات عنيفة في وسائل الإعلام بسبب تذبذب الأداء منذ بداية مشوارهم في يورو 2024.

ولكن منتخب الأسود الثلاثة صمد أمام هذه الموجة العنيفة من الهجوم الإعلامي والجماهيري، ونجح في التأهل للمباراة النهائية للمرة الثانية على التوالي بعدما خسر نهائي النسخة الأخيرة بركلات الترجيح أمام إيطاليا قبل ثلاث سنوات وسط جماهيره في ملعب ويمبلي بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل 1 - 1.

تصدر الإنجليز أيضاً المجموعة الثالثة برصيد خمس نقاط بعد فوز باهت على صربيا بهدف سجله جود بيلينغهام، ثم تعادلين أمام الدنمارك بنتيجة 1 - 1 وسلوفينيا من دون أهداف. وتجاوز المنتخب الإنجليزي منافسيه في الأدوار الإقصائية بسيناريوهات مثيرة بأكثر من عودة مثيرة «ريمونتادا»، حيث أنقذه نجمه جود بيلينغهام بتسجيل هدف في الثواني الأخيرة ليمنحه التعادل 1 - 1 أمام سلوفاكيا في دور الـ16 قبل أن يضيف هاري كين هدف الفوز بالوقت الإضافي.

وفي دور الثمانية قلب المنتخب الإنجليزي تأخره بهدف أمام سويسرا إلى تعادل 1 - 1 قبل أن يتأهل متفوقاً بنتيجة 5 - 3 بركلات الترجيح. وتكرر السيناريو بريمونتادا إنجليزية جديدة في الدور قبل النهائي حيث تقدم منتخب هولندا بهدف مبكر قبل أن تقلب إنجلترا الطاولة على الطواحين بالفوز بنتيجة 2 - 1 بهدف سجله البديل أولي واتكينز في الثواني الأخيرة من زمن المباراة الأصلي.

وفي الملعب الأولمبي ببرلين، من المقرر أن يكتمل القوام الدفاعي لمنتخب إسبانيا بعودة الظهير الأيمن داني كارفاخال وقلب الدفاع روبن لو نورماند بعد غيابهما عن مواجهة فرنسا في قبل النهائي بسبب الإيقاف لتراكم البطاقات، بينما سيغيب لاعب الوسط بيدري بسبب إصابة قوية في الركبة اليسرى تعرض لها خلال مواجهة ألمانيا في دور الثمانية. ويتسلح منتخب إسبانيا بالجناحين الواعدين نيكو ويليامز، ولامين يامال الفائز بجائزة رجل المباراة أمام فرنسا في قبل النهائي، وكذلك ثنائي الوسط رودري وفابيان رويز اللذين يصنفان أنهما من نجوم البطولة، ومعهما داني أولمو الذي نجح في تعويض غياب بيدري. ويعتلي أولمو قائمة هدافي يورو 2024 بتسجيله 3 أهداف متساوياً مع الإنجليزي هاري كين والألماني جمال موسيالا والسلوفاكي إيفان شرانز والهولندي كودي جاكبو، والجورجي جورج ميكوتادزي.

أما ساوثغيت 53 عاماً فيملك كتيبة مدججة بالنجوم يحسده عليها كثيرون، أبرزها المحاور الهجومية كين وبيلينغهام وساكا وفودين ولاعب الوسط ديكلان رايس، ولاعب الوسط النشيط كوبي ماينو، بخلاف مخزون استراتيجي على مقاعد البدلاء بإمكانه صناعة الفارق مثل كول بالمر وأولي واتكينز وإيفان توني وكونور غالاغر وأنتوني جوردون بخلاف عودة الظهير الأيسر المخضرم لوك شاو بعد تعافيه تدريجياً من الإصابة.

وفي برلين يتطلع منتخب إسبانيا للفوز بلقبه الرابع في النهائي الخامس له أوروبياً؛ حيث رفع الكأس الفضية في أعوام 1964 و2008 و2012 بينما خسر نهائي 1984 أمام فرنسا. ويعرف لويس دي لافوينتي مدرب منتخب إسبانيا البالغ من العمر 63 عاماً الطريق جيداً نحو منصات التتويج، ويسعى بدوره لثلاثية استثنائية بعدما قاد إسبانيا للفوز ببطولة أوروبا للشباب تحت 19 عاماً في 2015 وبطولة أوروبا تحت 21 عاماً في 2019. ويأمل في اللقب الأوروبي على مستوى الكبار. وتضم إنجازات دي لا فوينتي أيضاً الفوز بفضية دورة طوكيو مع منتخب إسبانيا الأولمبي في 2021 والتتويج بلقب النسخة الثالثة ببطولة دوري أمم أوروبا في 2023.

أما منتخب إنجلترا فيسعى للفوز بلقب أمم أوروبا لأول مرة في تاريخه بعدما خسر نهائي النسخة الأخيرة أمام إيطاليا، وكسر العقدة التي لازمته لعقود طويلة في البطولات الكبرى بعدما ضل الطريق لمنصات التتويج منذ فوزه بمونديال 1966 الذي أقيم على أراضيه. كما يأمل المدرب ساوثغيت في تزيين مسيرته مع الإنجليز بعدما حل رابعاً في مونديال روسيا 2018 ووصيفاً لبطولة أوروبا في 2021 بينما خرج من دور الثمانية في مونديال قطر 2022، وذلك للرد على المشككين في قدراته.

وسيكون نهائي يورو 2024 المواجهة الثالثة بين إنجلترا وإسبانيا في بطولة أمم أوروبا، وتميل الكفة نحو الإنجليز الذين فازوا بنتيجة 2 - 1 في الدور الأول ببطولة 1980، ثم تفوقوا بنتيجة 4 - 2 بركلات الترجيح بعد تعادل سلبي في دور الثمانية بيورو 1996. كما يتفوق منتخب إنجلترا في إجمالي المواجهات المباشرة حيث حقق 14 فوزاً وثلاثة تعادلات، بينما خرج منتخب إسبانيا فائزاً 10 مرات آخرها بنتيجة 2 - 1 في سبتمبر (أيلول) 2018 بدور المجموعات في دوري أمم أوروبا، بينما انتهت المواجهة الأخيرة بين الفريقين بفوز إنجلترا 3 - 2 في أكتوبر (تشرين الأول) بالعام نفسه في إطار دوري الأمم أيضاً.

تأهلت إسبانيا للنهائي عن جدارة وبقيت الفريق الوحيد الذي حقق الفوز في جميع مبارياته الست بالبطولة

غاريث ساوثغيت وفرحة تأهل إنجلترا للنهائي (رويترز)

طموحات لويس دي لافوينتي مع منتخب إسبانيا تتواصل (إ.ب.أ)

معارك ثنائية بين لاعبي إسبانيا وإنجلترا في نهائي «يورو 2024»

برلين: «الشرق الأوسط»

يلتقي المنتخب الإنجليزي (الأسود الثلاثة) نظيره الإسباني (الماتادور)، الأحد، في نهائي بطولة أمم أوروبا لكرة القدم «يورو 2024» المقامة في ألمانيا، بحثاً عن التتويج بأول لقب في بطولة كبرى منذ 58 عاماً. وحسم المنتخب الإنجليزي، بقيادة مدربه غاريث ساوثغيت، مكانه في المباراة النهائية بعد فوز صعب على المنتخب الهولندي في الدور قبل النهائي، بينما تغلب المنتخب الإسباني على نظيره الفرنسي. وفي الأسطر التالية يتم إلقاء النظر على المعارك الثنائية المنتظرة بين لاعبي المنتخبين في المباراة النهائية، التي من الممكن أن تحسم نتيجة اللقاء.

هاري كين ضد إيمريك لابورت

ما زال بإمكان هاري كين، قائد المنتخب الإنجليزي، أن يفوز بجائزة الحذاء الذهبي إذا سجل في المباراة النهائية وهذا رغم الانتقادات التي وجهت لأدائه في البطولة. وذلك بعدما سجل 44 هدفاً في 45 مباراة مع بايرن ميونيخ في الموسم الماضي. ودخل كين نهائيات بطولة أمم أوروبا وهو في مستوى جيد ولكن يبدو أنه لم يكن في كامل لياقته البدنية، وتم استبداله في نصف مباريات المنتخب الإنجليزي الست التي خاضها بالبطولة. وسيواجه كين نظيره لابورت، أحد المدافعين الذين يتمتعون بخبرة كبيرة، كما أنه فاز بخمسة ألقاب للدوري الإنجليزي الممتاز ودوري أبطال أوروبا مع مانشستر سيتي، قبل أن ينضم للنصر السعودي، بالإضافة إلى أنه قدّم عروضاً قوية مع المنتخب الإسباني في «يورو 2024».

فودين لاعب إنجلترا ومانشستر سيتي (رويترز)

رودري لاعب إسبانيا ومانشستر سيتي (أ.ب)

فيل فودين ضد رودري

ورغم ترديد عبارة «فيل فودين لا يمكن إيقافه» في جميع المدن والملاعب التي استضافت إنجلترا في «يورو 2024». لم يرتق اللاعب إلى مستوى هذه العبارة إلا في مباراة الدور قبل النهائي أمام المنتخب الهولندي. وبعد أن تم إنقاذ تسديدته من أمام خط المرمى، سدد فودين كرة أخرى اصطدمت بالعارضة للمرة الثانية في البطولة، وذلك بعد الاعتماد عليه في دور محوري أكثر عقب قيام ساوثغيت بالاعتماد على ثلاثة مدافعين بداية من دور الثمانية. ويحتاج فودين ليكون في أفضل حالاته لكي يتفوق على زميله بفريق مانشستر سيتي رودري، الذي أظهر لماذا يتم اعتباره واحداً من لاعبي النخبة في مركز خط الوسط المدافع في العالم في السنوات الأخيرة.

بوكايو ساكا ضد مارك كوكوريلا

ومن بين الحلول الهجومية الأخرى التي يعتمد عليها ساوثغيت في التشكيل، هو بوكايو ساكا، جناح فريق آرسنال، الذي تألق في البطولة المقامة في ألمانيا. وعلى الأرجح سيلعب ساكا ضد كوكوريلا من بداية المباراة النهائية، حيث حجز الظهير الأيسر لفريق تشيلسي مركز الظهير الأيسر في دفاع المنتخب الإسباني، الذي ضم لاعبين كباراً في الماضي، ولكن لا يوجد أي شك في أنه سيكون منافساً صعباً أمام ساكا. وسجل ساكا هدف تعادل المنتخب الإنجليزي أمام هولندا في الوقت القاتل، قبل أن يسجل ركلة الترجيح الحاسمة في ركلات الترجيح، ويأمل في أن يكون بنفس التأثير في المباراة النهائية ببرلين.

ديكلان رايس ضد داني أولمو

يعد أولمو اللاعب الوحيد الذي يمكنه التغلب على كين والفوز بجائزة الحذاء الذهبي، حيث سجل مهاجم لايبزغ الألماني 3 أهداف أيضاً، كما صنع هدفَين ليتفوق على كين حالياً. وسيكون أولمو (26 عاماً) لاعباً رئيسياً لتوازن هجوم إسبانيا، ومما لاشك فيه أن رايس، لاعب وسط آرسنال، حريص على وقف انتشار المنتخب الإسباني في وسط الملعب. وتمكن رايس (25 عاماً) من قطع مسافة أكبر من أي لاعب آخر بالبطولة، كما أنه أكثر لاعب استطاع استعادة الكرة، ويجب عليه أن يبذل أقصى جهد له لإيقاف أولمو.

منتخب «راقصو التانغو» المرشح الأوفر حظاً للفوز بكأس «كوبا أميركا»... والمفاجآت واردة

طموحات الأرجنتين للانفراد بالرقم القياسي تصطدم بأحلام كولومبيا في اللقب الثاني

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بعد مشوار طويل استمر على مدار أكثر من 3 أسابيع، يتطلع منتخبا الأرجنتين وكولومبيا لتتويج مجهوداتهما في بطولة كأس أميركا الجنوبية لكرة القدم (كوبا أميركا 2024)، والظفر باللقب المرموق. ويلتقي المنتخبان مساء (الأحد) بالتوقيت المحلي (صباح الاثنين بتوقيت غرينتش) في المباراة النهائية للمسابقة القارية، التي انطلقت في 20 يونيو (حزيران) الماضي في الولايات المتحدة، على ملعب «هارد رود» بولاية فلوريدا الأمريكية.

وبينما يتطلع منتخب الأرجنتين (حامل اللقب) للفوز بالبطولة للمرة الثانية على التوالي والـ16 في تاريخه من أجل الانفراد بالرقم القياسي لأكثر المنتخبات تتويجاً باللقب الذي يتقاسمه حالياً مع منتخب أوروغواي، فإن منتخب كولومبيا يحلم باقتناص كأس المسابقة للمرة الثانية في تاريخه، بعدما حصل عليها عندما استضاف البطولة على ملاعبه عام 2001. ورغم أن المنتخبين تواجها في «كوبا أميركا» في 15 لقاءً سابقاً، فإنها تعد المرة الأولى التي يلتقيان في المباراة النهائية للمسابقة، التي تظهر فيها الأرجنتين للمرة الـ30، في حين تستعد كولومبيا للعب في هذا الدور للمرة الثالثة فقط.

تسعى الأرجنتين لفضّ الشراكة مع الأوروغواي أكثر المنتخبات فوزاً باللقب القاري (أ.ف.ب)

تخوض كولومبيا النهائي متسلحةً بعدم تعرّضها للهزيمة في سلسلة من 28 مباراة تواليا (أ.ف.ب)

لويس دياز ورقة رابحة في صفوف كولومبيا (أ.ف.ب)

إيمبليانو مارتينيز حارس الأرجنتين (أ.ف.ب)

وبعد تأهلها للدور النهائي عقب فوزها الصعب بركلات الترجيح على الإكوادور بعد التعادل 1 - 1 في الوقت الأصلي، اجتازت الأرجنتين عقبة كندا في المربع الذهبي، بعدما تغلبت عليها 2 - صفر، ليواصل أبطال العالم مسيرتهم الخالية من الهزائم في جميع البطولات للمباراة العاشرة على التوالي. وافتتح جوليان ألفاريز التسجيل للأرجنتين أمام كندا، قبل أن يضيف ليونيل ميسي، قائد الفريق، الهدف الثاني، الذي قفز من خلاله للمركز الثاني بقائمة أكثر اللاعبين تسجيلاً للأهداف في المباريات الدولية برصيد 109 أهداف، بعدما فض شراكته مع المهاجم الإيراني المعتزل علي دائي، الذي تراجع للمركز الثالث بالقائمة.

وشدد ليونيل سكالوني، المدير الفني للمنتخب الأرجنتيني، على أن طريق فريقه لنهائي كوبا أميركا لم يكن «مفروشاً بالورود»، كما توقع الكثيرون، وأثنى على لاعبيه لتغلبهم على التحديات «الصعبة للغاية» في مشوارهم لبلوغ ثالث نهائي على التوالي بإحدى المسابقات الكبرى.

وحقق المنتخب الأرجنتيني، متصدر التصنيف العالمي للمنتخبات الصادر عن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، الكثير من النجاح خلال فترة وجوده في الولايات المتحدة، ولم يخسر حتى الآن أي مباراة في الأدوار الإقصائية بأي بطولة كبرى على الملاعب الأميركية منذ هزيمته 2 - 3 أمام رومانيا في دور الـ16 لمونديال 1994.

ويدخل منتخب الأرجنتين المباراة وهو يمتلك الأفضلية في تاريخ مواجهاته مع نظيره الكولومبي، بعدما حقق 26 فوزاً من إجمالي 43 لقاءً سابقاً جرت بين المنتخبين بكل المنافسات، التي كان من بينها الفوز بركلات الترجيح في قبل نهائي نسخة البطولة الماضية عام 2021، لكنه سيكون حذراً أمام الأداء الاستثنائي الذي يقدمه المنتخب الكولومبي حالياً.

ومنذ خسارته صفر - 1 أمام الأرجنتين في فبراير (شباط) 2022، حافظ منتخب كولومبيا على سجله خالياً من الهزائم في 28 مباراة متتالية بمختلف المسابقات، وهو الأمر الذي يحدث للمرة الأولى في تاريخ الفريق. وعقب فوزه 1 - صفر على أوروغواي في الدور قبل النهائي للبطولة، وصل منتخب كولومبيا لفوزه الـ22 مقابل 6 تعادلات خلال تلك السلسلة. وأحرز جيفرسون ليرما هدف كولومبيا الوحيد في مرمى أوروغواي بضربة رأس في الدقيقة 39 قبل أن يتم طرد دانييل مونوز، زميله في فريق كريستال بالاس الإنجليزي، في الوقت المحتسب بدلاً من الضائع للشوط الأول، ورغم النقص العددي تصدى فريق المدرب الأرجنتيني نيستور لورينزو لجميع هجمات منتخب أوروغواي، ليصعد لنهائي كوبا أميركا للمرة الأولى منذ 23 عاماً. ويعتقد لورينزو، المولود بالعاصمة الأرجنتينية بوينس آيرس، الذي لم يذق طعم الهزيمة بعد مدرباً لكولومبيا منذ تعيينه في يوليو (تموز) 2022، أن فريقه حصل على مكافأة على شجاعته في الفوز على أوروغواي في مباراة شابتها مشاهد بغيضة، بعدما شارك لاعبو منتخب أوروغواي في مشاجرة جماعية مع الجماهير الكولومبية بالمدرجات.

وساهمت النتائج الجيدة لمنتخب كولومبيا مع لورينزو في تقدمه للمركز الـ12 عالمياً في تصنيف فيفا، وهو ما يمنحه الكثير من الثقة من أجل الفوز بلقب كوبا أميركا بعدما اكتفى بنيل المركز الثالث في نسختي البطولة عامي 2016 و2021. ورغم المعنويات العالية التي يدخل بها منتخب كولومبيا اللقاء، فإنه لا يتصدر قائمة الترشيحات لنيل اللقب، خصوصاً بعد أن حقق 3 انتصارات فقط على الأرجنتين خلال 21 مباراة أقيمت بينهما في القرن الحالي. ويرجع آخر انتصار لكولومبيا على الأرجنتين إلى يونيو (حزيران) 2019، عندما انتصرت 2 - صفر بمرحلة المجموعات لنسخة «كوبا أميركا» التي استضافتها البرازيل آنذاك.

يدخل منتخب الأرجنتين نهائي «كوبا أميركا» وهو يمتلك الأفضلية في تاريخ مواجهاته مع نظيره الكولومبي

ويستعد الجناح الأرجنتيني المخضرم أنخيل دي ماريا لخوض مباراته الـ145 والأخيرة في مسيرته مع منتخب «راقصو التانغو»، بعدما قرر اعتزال اللعب الدولي بعد نهاية كوبا أميركا، فيما يخطط ميسي لمواصلة مشواره مع الفريق عقب البطولة. ولا تعاني الأرجنتين من أي مخاوف تتعلق بالإصابة أو الإيقاف، ويمكن أن يعلن سكالوني عن تشكيلة أساسية دون تغيير في المباراة النهائية، مع بقاء 4 لاعبين في خط الدفاع، وهم غونزالو مونتيل وكريستيان روميرو وليساندرو مارتينيز ونيكولاس تاغليافيكو على حالهم.

وسيضغط كل من جيوفاني لو سيلسو، وإزيكويل بالاسيوس، للبدء في خط الوسط، لكن من المتوقع أن يحتفظ إنزو فرنانديز ورودريغو دي بول بمكانيهما في التشكيلة الأساسية، بينما من المقرر أن يؤدي دي ماريا رقصته الأخيرة على المسرح الدولي في الجهة اليمنى. ومن المقرر أن يبدأ ميسي، الذي شارك لمدة 90 دقيقة كاملة ضد كل من الإكوادور وكندا بعد تعافيه من إصابة في ساقه اليمنى في الهجوم مع جوليان ألفاريز، مما يعني أن لاوتارو مارتينيز، صاحب الأهداف الأربعة في النسخة الحالية للمسابقة، الذي يسعى لنيل جائزة الهداف، ربما يجلس على مقاعد البدلاء في البداية.

في المقابل، يفتقد منتخب كولومبيا خدمات مونوز بسبب الإيقاف، لذلك من المقرر أن يبدأ سانتياغو أرياس، الذي شارك في 58 مباراة دولية، في مركز الظهير الأيمن، لينضم إلى دافينسون سانشيز وكارلوس كويستا ويوهان موجيكا في دفاع الفريق، الذي يتكون من 4 لاعبين. وفي خط الوسط، فإنه لا غبار على مشاركة ريتشارد ريوس وليرما في اللقاء منذ البداية.

ومن المؤكد أن يستعين لورينزو بقائد الفريق خاميس رودريغيز في مركز صانع الألعاب بالتشكيلة الأساسية للمباراة، لا سيما بعد المستوى المذهل الذي قدمه بتلك النسخة، التي شهدت تقديمه 6 تمريرات حاسمة لزملائه، ليصبح أكثر اللاعبين صناعة للأهداف خلال نسخة واحدة بتاريخ البطولة، محطماً الرقم القياسي السابق الذي كان بحوزة ميسي، كما سيدفع لورينزو أيضاً بلويس دياز، نجم ليفربول الإنجليزي، وجون أرياسن لاعب فلومينينسي البرازيلي، على الجانبين الأيسر والأيمن على الترتيب، على أن يلعب جون كوردوبا في مركز المهاجم الصريح.

دي ماريا يؤدي رقصته الأخيرة على المسرح الدولي في نهائي «كوبا أميركا»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يقام نهائي بطولة كأس أميركا الجنوبية لكرة القدم «كوبا أميركا 2024» على وقع الوداع الأخير للجناح المتألق أنخل دي ماريا، ابن الـ36 عاماً الذي كان قد أعلن في وقت سابق أنه سيعتزل دولياً بعد نهاية البطولة. وقال دي ماريا الذي سجّل هدف الفوز على البرازيل المضيفة في نهائي عام 2021، هذا الأسبوع: «لست مستعداً لمباراتي الأخيرة مع المنتخب الوطني، ولكن حان الوقت». وأضاف جناح بنفيكا البرتغالي: «يمكن أن تحدث آلاف الأشياء، لكن أعتقد أنه مهما حدث يمكنني أن أخرج بشكل جيد. لقد فعلت كل شيء حتى أتمكن من المغادرة من هذا الباب».

وبعد مسيرة حافلة مع الساحرة المستديرة شهدت كثيراً من الألقاب والإنجازات الدولية، ينتظر النجم الأرجنتيني المخضرم النهاية السعيدة لمسيرته مع منتخب بلاده، من خلال التتويج بلقب «كوبا أميركا» وبعدما لعب أساسياً خلال فوز الأرجنتين 2 - صفر على كندا في الدور قبل النهائي لـ«كوبا أميركا 2024»، ستكون المباراة هي الأخيرة لدي ماريا بقميص منتخب الأرجنتين، بعدما أعلن اعتزاله اللعب الدولي بعد البطولة القارية.

وظهر دي ماريا لأول مرة مع المنتخب الأرجنتيني الأول في 6 سبتمبر (أيلول) 2008، حينما لعب ضد باراغواي في تصفيات كأس العالم 2010، وخاض دي ماريا 144 مباراة دولية على مدار 16 عاماً، ويستعد لإنهاء مشواره مع منتخب الأرجنتين وهو في المركز الثالث بقائمة أكثر اللاعبين مشاركة في اللقاءات مع الفريق، خلف ليونيل ميسي، (185 مباراة) واللاعب المعتزل خافيير ماسكيرانو (147 مباراة).

وأحرز دي ماريا هدف فوز الأرجنتين في «كوبا أميركا» قبل 3 أعوام، خلال الفوز 1 - صفر على البرازيل في نهائي المسابقة، كما هز الشباك في الانتصار 3 - صفر على إيطاليا بكأس فينالسيما، التي تُجرى بين بطلي «أمم أوروبا» و«أميركا الجنوبية». وسجل دي ماريا أيضاً في نهائي مونديال قطر خلال المباراة التي انتهى وقتها الإضافي بالتعادل 3 - 3 مع فرنسا، قبل أن يحسم منتخب «راقصي التانغو» كأس العالم لصلحته للمرة الثالثة في تاريخه، بالفوز على منتخب «الديوك» بركلات الترجيح.

وقبل تصعيده للمنتخب الأرجنتيني الأول، تُوج دي ماريا بكأس العالم للشباب تحت 20 سنة عام 2007، وحصل على الميدالية الذهبية في أولمبياد بكين عام 2008، بعدما سجل هدف بلاده الوحيد خلال فوزها على نيجيريا في النهائي. ويمتلك دي ماريا أيضاً مكانة مهمة بين لاعبي الأرجنتين في «كوبا أميركا»، فهو يحتل المركز الثاني بقائمة أكثر اللاعبين مشاركة في مباريات الفريق بالبطولة برصيد 27 لقاءً، ولا يتفوق عليه سوى ميسي، الذي لعب 38 مباراة.

وبعد أن أحرز 30 هدفاً وقدم 29 تمريرة حاسمة على مدار ما يقرب من 16 عاماً، تقترب رحلة دي ماريا من نهايتها في ميامي، حيث سيتوَّج بطل النسخة 48 للبطولة الأقدم والأعرق على مستوى المنتخبات في العالم. وقبل خوض نهائي «كوبا أميركا»، لم يتمكن دي ماريا من التسجيل في النسخة الحالية للمسابقة حتى الآن، لكنه يتطلع للتسجيل في مرمى كولومبيا مرة أخرى، بعدما سبق له زيارة شباكه في سبتمبر 2016، في فوز الأرجنتين 3 - صفر خلال مباراة المنتخبين في تصفيات اتحاد أميركا الجنوبية (كونميبول)، المؤهلة لمونديال 2018.

دي ماريا.. ينتظر النهاية السعيدة لمسيرته مع راقصي التانغو (رويترز)

«حكاية الحبّ العظيم» بنكهة الإرث الأرمني في بيروت

«Badguèr» يُرفق الأطباق بأنشطة ثقافية تُحيي التقاليد

بيروت: فاطمة عبد الله

تُكثِر المهندسة المعمارية، أربي منكاساريان، سرد حكايات الماضي لسبب قد لا يفهمه مَن يظنّ أنه يقصد مطعمها «Badguèr» في منطقة برج حمّود، مدينة الأرمن في لبنان، لمجرّد تناوُل الطعام. الآتي، سيسمع. لا بدّ أن يلمح في عينَي الأرمنيات المنكبّات على إعداد الأطباق، بريقاً على شكل مرايا تعكس الصور. جميعهنّ لا يعددن الأكل لملء البطون، بل لإحياء الإرث والتباهي به. الأكل تذكيرٌ بأنّ النجاة تشكّل تمريناً على الحبّ، وإن عذّبت أحمال الذاكرة وأثقلت المسار.

يتجاوز المطعم التذوُّق إلى مُراكمة التجربة. مبناه من طبقتين: الأرضية تفترشها الطاولات والكراسي، وفي أرجائها يُلمح انهماك النساء الأرمنيات من أجل تحضير القوائم اللذيذة. وفي الطبقة الأولى، مساحة ثقافية تشكّل متنفّساً لحرفيين وفنانين لعرض ما يُنجزون. تقول أربي منكاساريان لـ«الشرق الأوسط» إنّ المشهد بأسره يمثّل الحاجة إلى نشر الحبّ. فما تبتكره الأنامل من أحذية، وحقائب، ومجوهرات، وسائر الحِرف التي يشتهر بها الأرمن ويُجيدونها، مردُّه شغف التميُّز والإبقاء على الإحساس بجدوى الحياة. تلك الحياة المسلوبة من أسلافهم، فقرّروا مَنْحها بعظمة الحبّ على هزيمة الموت.

كبُرت أربي منكاساريان وهي تسمع الحكايات وتمتلئ بها. وبين القصة والأخرى، تحدُث استراحة مع الرقص والموسيقى. فالمكان حيث نشأت وأقامت ألِفَ النغمات وأحبَّها وجعلها بعض عاداته. «تهجَّر الأرمن، وتهجَّر معهم تاريخهم وثقافتهم. منذ الطفولة وأنا أتأمّل هذه المعادلة. سمعتُ ورأيتُ، ونشأتُ على وَقْع السرد. حفظتُ الحكايات وسجَّلتها ذاكرتي. رسّختُها لرفضي النسيان».

وُلد المطعم عام 2010 من دون تخطيط مسبق، ليصبح جامع الناس على الأكل

مؤسسة المطعم تروي تاريخ أسلافها وتُبحر في التفاصيل عن الأم المثقفة والجدّات مُتكبّدات المرارة

يتجاوز المطعم التذوُّق إلى مُراكمة التجربة (صور أربي منكاساريان)

من اليمين أربي منكاساريان وضيوف المطعم (حسابها الشخصي)

الطعام لإحياء الإرث والتباهي به (صور أربي منكاساريان)

الأرمني. اشترت منكاساريان عقاراً صدَفَ أنه عُرض للبيع، أملاً في إيجاد مساحة لهو لوالدها التسعيني المولع بلعب الطاولة واللَّمة مع الأصدقاء. ثم وجد المكان نفسه يتحوّل إلى مساحة حكواتية. كل طبق يُخبر قصة. وكل يد تجبل الإرث الغذائي بشغف السعي إلى صونه والتعريف به. تقول المؤسّسة إنّ الوافدين إليها بغالبيتهم أرمن، لكنّ ذلك لا يمنع الآخرين من تذوُّق ما هو أبعد من طعم. إنها مشاركة التجربة والنبش في الذاكرة. «حتى غير الأرمن تلفحهم رائحة التراث، ويكرّرون الزيارة. يجدون في المكان حكاية أجيال تجترح الإرادة من الاضطهاد والإصرار من الإبادة. ما تُقدّمه مُعدّات الطعام ليس شكله وطعمه فحسب، بل الأهم روح أرمينيا».

تروي تاريخ أسلافها، وتُبحر في التفاصيل. عن الأم المثقفة والجدّات مُتكبّدات المرارة. وعن الأحياء والناجين رغم قسوة ما حصل. الذاكرة مُحمَّلة بما قد يزن جبلاً. بمَن أُرغموا على ترك الأحبّة في منتصف الطريق نحو النجاة، ووجدوا أنّ الالتفات إلى الخلف مُكلف، وقد يدفعون ثمنه حيواتهم، فأكملوا السير. تتحدّث وتتحدّث وتتحدّث. تبدو كمَن يُقلّب صفحات كتاب. وكمَن يسرح أمام فيلم يُخبر الحكاية من البداية.

الأطباق بمثابة حكواتي ينتظر مَن يجتمع حوله ليحدُث البوح. «المائدة أرمنية، وعلى الإرث أن يبقى حياً». خلاصة حكايات أربي منكاساريان تصبح على هذا النحو: «خسرنا الأرواح والفرص والأرض. بعض أفراد العائلة لم يتعرّفوا إلى بعضهم الآخر. فرّقتهم السنوات. طعم المرارة الإنسانية جرّاء الحروب والانفصال والموت، يعلَقُ في الحناجر. حين تتعاظم الخسائر ينمو الحبّ. مَن رحلوا علّمونا الحبّ الكبير».

هذه فلسفة «Badguèr» (يعني باللغة الأرمنية «صورة»)، وروحه المتداخلة بروائح البهار والوصفة الخاصة. «كما أحبّونا ورحلوا، نريد للحبّ أن يبقى. جعلونا نحبّ الأرض والموسيقى والفن والثقافة. لذا انقسم المكان إلى مساحة لحفظ الإرث الغذائي، وأخرى لحفظ الإرث الثقافي والحِرفي. جميع مَن أعمل معهم لديهم حكاية. أمي وعائلتها، وأبي وعائلته، وأنا».

راقبت الأرمن وهم يحوّلون العادي إلى ابتكار. والدها رسام، عمل في سكة الحديد قبل التقاعُد. ووالدتها مولعة بالفنون. «من المهارات التي نشأتُ عليها، أردتُ جزءاً من المكان أن يتحوّل إلى فضاء للإبداع».

المكدوس يزاحم الباذنجان... وفلافل الحمص تحظى بقبول

كيف غيَّر الوجود السوري المطبخ المصري وامتزج معه؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

إذا تمكنت من مقامة رائحة الشاورما المنبعثة من عمود ضخم تكسوه طبقة مقرمِشة من لحم ذي اللون الذهبي المتدرّج، فإنك حتماً ستقع أسيراً لحلو ألسنتهم، إنهم هناك يتنافسون على إرضاء زبائنهم بكل ما لذ وطاب في سوق مدينة الرحاب الواقعة شرقي القاهرة.

وسوق الرحاب، كما غيره بمدن مصرية، قدم إليها السوريون المشتغلون بصناعة الطعام، فتركوا أثراً محبباً لدى قطاعات مختلفة، وبات ينظر إليهم من قبل اختصاصيين على أنهم تركوا - دون قصد - بصمة في صناعة الأكل على نحو يعكس، كيف تحتوي القاهرة القادمين إليها وتصهرهم وتتفاعل معهم.

الأمر ليس ساندوتش شاورما، أو قطعة من جبن الحلوم، أو حتى طبق من الكنافة النابلسية، لكنه بالدرجة الأولى معني بالانعكاس الثقافي وقبول للآخر، مما أصبح السؤال حياله جديراً ببحث مدى تأثر المطبخ المصري بالوجود السوري. هنا يفضل الطاهي السوري بلال عمر، (صاحب الرقم القياسي في تحضير أكبر فطيرة في الوطن العربي ويتابعه الملايين)، أن يصف الأمر بأنه «التناغم» بين المطبخين المصري والسوري، ويرجع ذلك إلى تنوع مطبخ بلده.

وينوّه عمر بأن «المطبخ السوري مصنف ضمن أفضل 50 مطبخاً في العالم»، لذا يرى أنه «امتزج ببساطة مع الثقافة المصرية ووضع لمسته على مائدتهم بمكونات وأسرار؛ لم تكن يوماً غريبة لتُلفظ أو تصنع أزمة أو تزاحم».

ويتحدث عن أن «المطبخ السوري بالأساس مزيج فريد من الحضارات والثقافات التي تعاقبت على بلاد الشام عبر التاريخ. من بلاد الرافدين إلى مصر القديمة، ومن الحضارة الرومانية إلى الحضارة العثمانية، كلّ حضارة تركت بصمتها على مكونات وأطباق هذا المطبخ العريق».

بات المكدوس السوري والباذنجان المخلل على الطريقة المصرية أبناء عائلة واحدة حاضرين جنباً إلى جنب على المائدة المصرية دون حدود أو تصنيف، بل واحتضن خبز الصاج السوري وصفة الشاورما المصرية المُميزة بقطع دهن الخراف (اللية)، وسواء أضيفت الثومية السورية أو الطحينة المصرية فإنك أمام مذاق طيب جاء نتاج امتزاج ثقافتين.

وعن أكثر الأكلات السورية المحببة لدى المصريين، قال الطاهي السوري عمر: «الشاورما بلا منازع، سواء التي تعد من اللحم أو الدواجن، تليها الفلافل، وهي أحد أهم الأصناف الشعبية المصرية التي تصنع من الفول، لكن السورية منها تكون من الحمص، وبعد الوجود السوري في الداخل المصري بات المصريون على دراية بالصنفين، وذابت الفروق بين الفول والحمص».

غير أن الطاهي السوري تخصص في وصفات مثل الكبة والمحشي والحمام المحشي كنماذج للاندماج بين الثقافتين، وأوضح: «لا شك أن المطبخ السوري وضع لمسته على نظيره المصري... التاريخ المشترك والتبادل الثقافي الكبير بين البلدين كان له عظيم الأثر على تجربة الانصهار الثقافي».

الطاهي السوري بلال عمر (الشرق الأوسط)

وكشف عمر عن أن «ثمة بعض الأطباق يُعتقد أنّ أصلها يعود إلى إحدى الثقافتين، الكبة مثلاً يُعتقد في سوريا أصلها غير أنها باتت إحدى الأكلات الشعبية على المائدة المصرية، فيما صنف التاريخ القطائف كأكلة مصرية غير أنها الآن وصفة شامية أصيلة».

التجربة المصرية السورية كانت نموذجاً للاندماج وليس لطمس الهوية، حسبما يرى مدون الطعام المصري حسام الكيلاني، الذي عدّ الوجود السوري في المطبخ المصري فاق حدود المذاق، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «السوريون معروفون بحلو اللسان وحسن المظهر ورقي الضيافة، وهذه السمات ساهمت بشكل أو بآخر في تمرير وجودهم في الداخل المصري، هذا البُعد فاق حد الطهي ليعزز المنافسة وتحسين المنتج الغذائي النهائي في السوق المصرية».

ونوه بأن «زيت الزيتون والزعتر والمخبوزات الشهية بجبن الحلوم غدت أطباقاً رئيسية على مائدة المصريين، مما يعكس شدة الانصهار والتأثير»، وأرجع السبب إلى بُعد آخر وهو المنافسة التي أشعلتها حرفية الطهاة السوريين.

وتابع: «بعد نزوح السوريين وقدومهم إلى مصر، لم يكتفوا باللجوء والبقاء دون عمل، بينما اندمجوا سريعاً وظهرت موجة المطاعم السورية، مما ألقى بظلاله على السوق وشجع المصريين على خوض التجربة، وأثرى السوق بمنافسة تعلي مشاعر الضيافة الودودة».

ورأى الكيلاني أن المنافسة عززت الجودة ومزجت الوصفات وخرجت بطابع حداثي له هوية عربية شامية مصرية.

بالعودة إلى الطاهي السوري بلال عمر، فإنه يعتبر أن ما شهده المطبخ المصري في العقد الأخير إضافة بالغة الأهمية، وقال: «يُمكنني القول إنّ امتزاج الثقافات في الطهي يُعدّ إضافةً هامةً للثقافة، حيث يُساهم في تنوع الأطباق، وتعزيز التواصل، مع الحفاظ على هوية كلّ ثقافةٍ من خلال ميزاتها وخصائصها».

وهو ما اتفق معه مدون الطعام المصري مؤكداً على أننا أمام نموذج من الإثراء والتطوير دون مساس بالأصل والاعتزاز بإرث الأجداد، وقال: «خرجت اتجاهات أو بالأحرى (ترينداتٍ) طعام بسبب الوجود السوري في مصر، وتفاعل معها رواد مواقع التواصل الاجتماعي ثم اختفت الحالة وبقيت الوصفات الطيبة حائرة بين الأصل المصري واللمسة السورية».

فتة الشاورما، يُعتقد أنها طبق سوري، غير أن الحقيقة أنها مزيج بين الثقافتين السورية والمصرية وشهدت العديد من الإضافات بسبب رواجها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، يقول المدون المصري، الذي يضيف: «هذه الوصفة تحديداً هي مثال حي للاندماج، كذلك طريقة تحضير الشاورما شهدت تطوير من خلال إضافة صلصات حارة أو بطاطس أو الثومية، وجميعها نماذج تعكس التطوير والامتزاج».

كذلك وصفة الحواوشي المصرية التي تعتمد على مزيج من الخبز المصري (العيش البلدي) مع اللحم المفروم والتوابل، ووصفة العرايس السورية التي تعتمد أيضاً على مزيج الخبز واللحم، اندمجت الوصفتان وشهدتا مزيجاً من التطوير حتى وإن اختلفتا في بعض التفاصيل، كل هذه دلائل على عمق التأثير والتلاحم بين المطبخين السوري والمصري، الذي ما زلنا ننتظر منهما المزيد من الوصفات الطيبة.

زبائنها من محبي تجميع القطع الفريدة

فيراري وبينتلي وبوغاتي صغيرة... لأصحاب ميزانيات كبيرة

مجموعة من نسخ السيارات الكلاسيكية المصغرة (الشرق الأوسط)

لندن: جوسلين إيليا

إذا كنت تحلم بشراء سيارة فارهة مثل «فيراري» أو «أستون مارتن» أو «بينتلي»... بسعر أقل بكثير من السعر الحقيقي لتلك التحف المتنقلة، بين هيدلي ستوديوز Ben Hedley Studios في منطقة «بيستر» بمقاطعة أوكسفورشير ببريطانيا وجد الحل وصنع السيارات «الحلم» بأحجام مصغرة تعمل ببطارية كهربائية، تتسع لشخص واحد.

في قاعدة سابقة للسلاح الجوي الملكي البريطاني في «بيستر هريتيدج» تقع الشركة «المصنعة لنسخ أو «Replica» لأفخم السيارات بحجم مصغر يقل بنسبة 75 في المائة من الحجم الأصلي لكل من تلك السيارات الكلاسيكية الفخمة.

«هيدلي ستوديوز» تأسست على يد بين هيدلي، الذي يتولى منصب رئيس شؤون الإبداع بها، وكانت تعرف سابقاً باسم «ذي ليتل كار كومباني». وتعززت سمعة بين واشتهر بتميزه، عندما اتصلت به شركة «بوغاتي» لإعادة تصنيع سيارة «بوغاتي بيبي»، التي تعود إلى عشرينات القرن الماضي، احتفالاً بمناسبة عيد ميلادها الـ110.

وكانت النتيجة ظهور نمط جديد من السيارات. وسرعان ما حذت حذوها شركات «فيراري» و«أستون مارتن» و«بورشه» و«بينتلي»، وطلبت نسخاً بتصورات جديدة من سياراتها القديمة.

واليوم، يشرف بين وفريقه على إنشاء جميع هذه القطع داخل المقر الرئيسي للشركة «في مركز «بيستر هريتيدج» في المملكة المتحدة. ويجري إنتاج كل قطعة بكميات محدودة، والعناصر متاحة للتخصيص، ما يجعل قطع «هيدلي» مرغوبة للغاية ونادرة من وجهة نظر هواة جمع القطع الفنية النادرة.

يشار إلى أن السيارات الكهربائية التي تصنع في «هيدلي ستوديوز» يشرف عليها تقنيون ومهندسون شباب من بينهم شاب من أصول قبرصية انضم للشركة في عمر الـ19 وها هو اليوم من ألمع التقنيين في المصنع، وشرح أندرو لـ«الشرق الأوسط» دوره في المصنع الذي دعم مسيرته المهنية ونماها من خلال تأمين الدروس الإضافية اللازمة له، وقال إن هذه السيارات بمثابة تحف يعشقها محبو تجميع القطع الفريدة من نوعها بالإضافة إلى محبي السيارات الفارهة، وشرح لنا بأن أسعار تلك السيارات تبدأ من 36 ألف جنيه إسترليني وقد تصل إلى 150 ألفاً أو أكثر بحسب ما يطلبه الزبون. وأضاف أندرو أن جميع السيارات تعمل بواسطة بطارية كهربائية ويمكن أن تشغل السيارة لمسافة 100 ميل، وقال أيضاً إن بعض البلدان لا تسمح بقيادة تلك السيارات الـReplicas على الطرقات العامة، في حين تسمح قوانين بعض البلدان الأخرى بقيادتها على الطرقات والأماكن العامة، ففي بريطانيا على سبيل المثال لا تتمتع هذه السيارات بالمعايير القانونية التي تسمح لها بأن تستعمل على الطرقات العامة. وعن أكثر السيارات طلباً، الرد كان: «فيراري» ويستطيع العميل اختيار اللون الخارجي ولون المقعد وإضافة ما يحلو له من حيثيات خاصة.

بين هيدلي في منطقة «بيستر» البريطانية صنع السيارات «الحلم» بأحجام مصغرة تعمل ببطارية كهربائية وتتسع لشخص واحد

بوغاتي صغيرة متوفرة في مصنع «هيدلي ستوديوز» (الشرق الأوسط)

وردا على سؤال «الشرق الأوسط» عن أكبر سوق لشراء مثل تلك السيارات، أجاب أندرو أن المملكة العربية السعودية هي على رأس الأسواق من حيث نسبة العملاء الذين يقومون بطلب سيارات خاصة بهم يقودونها على أراضيهم الخاصة داخل أسوار أماكن سكنهم في السعودية وخارجها.

«هيدلي ستوديوز» تعمل في إطار شراكة حصرية مع العلامات التجارية للسيارات في العالم. وعبر «معرض هيدلي»، يمكن للعملاء معاينة وتجربة وشراء القطع، بما في ذلك «بوغاتي بيبي 2» و«بينتلي بلور جونيور» و«أستون مارتن دي بي 5 جونريو» و«فيراري تيستا روسا جيه». وتعتبر «هيدلي» الجهة الأولى والوحيدة التي أنتجت سيارات «فيراري» خارج «مارانيلو» في إيطاليا.

وحققت الشركة «مبيعات بقيمة أكثر من 10 ملايين جنيه إسترليني ويعمل فيها حالياً 60 موظفاً تقريباً، وكل هذا النجاح بدأ عن طريق الصدفة.

من الممكن زيارة «هيدلي ستوديوز» عن طريق الحجز المسبق على موقعها الرسمي، وخلال الزيارة ستتمكن من رؤية السيارات في جميع مراحل تصنيعها، ولكن يمنع التصوير داخل المصنع لأن السيارات الجاهزة هي بانتظار تسليمها لأصحابها الذين يفضلون الخصوصية وعدم نشر صور سياراتهم على أي منصة، ولكن يسمح بتصوير السيارات المعروضة في الخارج مثل البينتلي والبوغاتي وأستون مارتن.

عند زيارة «هيدلي ستوديوز» يمكنك القيام بقيادة إحدى السيارات الموجودة خارج المصنع، اخترنا قيادة «بوغاتي بيبي» زرقاء اللون، فهي صغيرة جداً، وبعد شرح سريع عن طريقة استخدامها قمنا بتجربة فريدة وجديدة لا تنسى.

«بيبي بوغاتي» تصميم مصغر لسيارة بوغاتي الفارهة (الشرق الأوسط)

المخرج اللبناني يشارك الشرق الأوسط كواليس ولادة «من نظرة»

نانسي عجرم وسمير سرياني... الثقة المُثمرة

بيروت: فاطمة عبد الله

اتصلت الفنانة نانسي عجرم بالمخرج سمير سرياني، وسألته: «أمنشغلٌ أنت؟». الوقت ضيّق، وعلى العمل أن يُنجَز. سمع أغنيتها الجديدة، «من نظرة»، مرّات في سيارته وهو يمشي. عادتُه أن يسلّم نفسه للأفكار فتولد بلا افتعال. لمح في الأغنية تعدُّد كاركترات، وطرافة، وربما بعض «الوقاحة» اللذيذة. هذه المرّة، جلس وفكّر. راقب الوجوه ليستوحي من انفعالاتها. يُخبر «الشرق الأوسط» أنه تصوَّر فكرة وخطرت أخرى في اللحظة الأخيرة ليتغيَّر كلُّ المخطَّط.

أوشك على إرسال كومبيوتره إلى الاستراحة بعد ساعات عمل، حين لمح «ناضور» الباب ومشهد السفر. يروي: «كان ذلك يوم اجتماعي مع نانسي والفريق لطرح فكرة الكليب بعدما عملتُ لأسبوعين على تحضيرها. بـ3 دقائق، لمح ما شاهدتموه! خلال اللقاء، طرحتُ الفكرة الأولى وكانت مضحكة. ثم أضفت: لديّ فكرة أخرى لم أطوّرها. وقصصتُ حكاية الكليب. ضحك الجميع وطلبوا تطويرها. في اجتماع آخر، وقعت الحيرة بين الاثنتين. إحساس نانسي حسم النتيجة».

كتب زياد جمال ولحَّن أغنية لطيفة، سهلة، تُحفظ من المرّة الأولى، وأضاف الموزّع باسم رزق إيقاعات مُبهجة. أداء نانسي عجرم منساب ومُفرح. أتى الكليب لإضفاء لمسة خاصة بنظرة سمير سرياني إلى النغمات. يفهم الفنانة، وهي تثق به. تتصل مدركةً تميُّزه بلمعة. وبأنّ المشهد سيتجاوز عاديته بالفكرة الجديدة.

ترمي الجارة أمام جارها جميع أوراقها، ولا يهتزّ بابه. الأبواب الموصدة مؤلمة. تُكرّر المحاولة. لكل جولة إطلالتها. نُشاهد نانسي عجرم بنحو 9 «لوكات» بلمسة سارة كيروز: واحد للبيتزا، وثانٍ لقالب الحلوى، وثالث للرقص، ورابعٍ للجنون على وَقْع الشوق، وخامس للاستراحة بين الورود، وسادس لادّعاء الإغماء لعلَّ الحبيب المُنقذ يهبط فجأة... تتوالى الإطلالات ولا مَن يرى أو يسمع. مهرجانات الخارج لم تجد جمهوراً من شخص واحد يُصفّق لها.

ضحكت نانسي عجرم وفريق العمل على الحوار السريع حين يطلّ الحبيب بحقائب العودة من السفر. «ما خطبكِ؟»، يسألها بالعامّية اللبنانية، فتجيبه، «أردتُ استعارة بعض الخبز!». يعترف سرياني بخشيته من إساءة فهم الفكرة، لكنهما فضّلا المغامرة: «في لبنان، يدقّ الجار باب جاره لطلب حاجات مُلحَّة مثل خبز أو ربما بصلة. هذه لحظات حقيقية بين الجيران. نانسي مستعدّة لتجربة كلّ جديد ولا تخشى تحدّي نفسها».

نانسي عجرم وسمير سرياني يُكملان مشوار النجاح (صور سمير سرياني)

يرتبك الحبيب وهو يجرّ حقائبه أمام امرأة عاشقة تمارس الكذب بقولها إنها المرّة الأولى التي تطرق فيها بابه. شعر بوهج المحاولات المتكرّرة، فبادَرَ بدوره بلا نتيجة. أرادت ردَّ الصاع، وأن يرتشف مرارة كأسها. صدّته بابتسامة ماكرة ترتديها النساء للقول: «نريد ولا نريد!».

لكن، هل تتعمّد الفنانة، وتحديداً بعد الإعلان عن مشروع تمثيلي ضخم مرتَقب لها، إبراز مهاراتها في الأداء؟ يردّ سمير سرياني بأنها لم تطلب يوماً الحضور في كليب بغاية أن يُشار إليها بوصفها ممثلة: «تمنح نفسها للدور. تكون الشخصية المطلوبة تماماً. ولأنني أدرك ذلك، أطرح عليها أفكاراً لا تجيد تنفيذها سوى الفنانة الممثلة. في (ما تعتذر) و(بيروت الأنثى) مثلاً، منحتني شعور الممثلة المحترفة. الكوميديا أصعب، بخلاف ما يظنّه البعض. قلّة تُقنع بتمثيل الطرافة، ونانسي منها. أثق بأنها بحجم إنجاز جميع الشخصيات».

حلَّ توتّر حيال مسألة التصوير بكاميرا واحدة وتقريباً باللقطة عينها. لكنّه حين صوَّر، شَعَرَ بجمال العمل. في المونتاج تأكّد من ذلك، ومن أناقة إطلالات الفنانة. اطمأن. يقول: «تفاعُل الناس ليس مضموناً، لكنْ طغى إحساس بأنّ الأغنية والفيديو كليب لن يمرّا بلا أثر، وقد تحقّق مرورهما اللافت».

شاهدَتِ النتيجة من غرفة المونتاج وسرَّتها. كرّرتِ المشاهدة لـ8 مرات، يقول سمير سرياني. «وفي كلّ مرة رأيتُ الضحكة تملأ وجهها. كان هذا ما أردته لأشعر بالاكتفاء. نانسي لا تهدأ. من وسط أسفارها وزحمة الحفلات، أعطت كلَّها للمشهد. كانت صاخبة حين تطلَّب الصخب، ولا تأبه بإعلان اللحظة المجنونة. لكنْ ما إنْ أتلفَّظ بـ(كاتْ) حتى تعود إلى هدوئها. تسألني أحياناً: (ماذا تريدني أن أفعل في هذا المشهد ليتميّز؟). تنسى نفسها أمام الكاميرا».

تُغنّي في مدينة جبيل التاريخية يوم 26 يوليو (تموز) الحالي. لمسات سمير سرياني ستحضر على عرض يصفه بالضخم: «لدى نانسي سؤال واحد: (واتس نكست؟). يأمرها بالمزيد دائماً».

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

Issue 16665 العدد - Sunday - 2024/7/14 الأحد

الفنانون من السعودية والإمارات ومصر منحوا المُشاهد ضحكة

«العيد عيدين»... كوميديا عن العلاقات الأسرية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

استقبلت دور العرض الخليجية، الفيلم الكوميدي السعودي الإماراتي «العيد عيدين»، ليفتتح موسم الأفلام الصيفية لعام 2024.

العمل من بطولة فنانين من الإمارات والسعودية ومصر؛ أبرزهم فهد البتيري (راشد)، وميرة المدفع (مها)، وعبد المجيد فهد (علي)، وليال فهد (مريم)، وعبد المحسن الحربي (محمد)، وشادي ألفونس، وحسن رجب الحمادي. والقصة مستوحاة من ساجدة المعلمي؛ تأليف سارة الصايغ، وإخراج ميثة العوضي.

تدور الحكاية التي صُوِّرت في الإمارات حول اختفاء مربّية لأطفال عائلة سعودية إماراتية ليلة عيد الفطر من دون سبب مُعلَن، لتعيش الأسرة حالة من الحزن لإفساد فرحة العيد؛ وتبدأ رحلة مليئة بالكوميديا بحثاً عنها، فيكتشف أفرادها خلالها بعضهم البعض، ويستعيدون الروابط الأسرية.

في هذا السياق، تحدّثت المؤلّفة سارة الصايغ لـ«الشرق الأوسط» عن التحضيرات الأولى للعمل: «رحلتي مع الفيلم بدأت عام 2018، حين قرأت أحد النصوص القصيرة المُشاركة ضمن برنامج الكتابة السينمائية التابع لـ(استوديو الفيلم العربي)، للكاتبة ساجدة المعلمي. أعجبت به جداً، وطوّرتُ بعدها النصّ إلى فيلم كوميدي عائلي سعودي إماراتي، وحدّدت مواقع الأحداث بين دبي والسعودية؛ لكنّ الوُجهة تغيَّرت لاحقاً إلى أبوظبي، لكونها تضمّ متنزهات ترفيهية عدّة مثالية للعائلة».

وأشارت إلى أنها دمجت الفوارق بين الثقافات السعودية والإماراتية في الفيلم، الذي يدور حول زوج سعودي وزوجة إماراتية، «لجعله نصّاً أصلياً لكلا الجمهورين»، مضيفةً: «أردتُ أن تُخاطب شخصية البطلة (مها) كل امرأة إماراتية بطريقة ما، وحرصتُ على أن تكون الأحداث والتغيّرات التي تصادف العائلة واقعيةً، لتصبح القصة مؤثرة وقريبة من الأسر الشابة في المنطقة. والأهم، أردتُ أن يضحك مشاهدو الفيلم ويتفاعلوا معه».

أما المخرجة ميثة العوضي، فكشفت عن كواليس

فيلم «العيد عيدين» يناقش قصة لمّ شمل الأسرة والروابط المشتركة (الشركة المنتجة)

استقبلت دور العرض الخليجية الفيلم الكوميدي السعودي ـ الإماراتي ليفتتح موسم الأفلام الصيفية

العمل لـ«الشرق الأوسط»: «بهذا الفيلم أكون قد حقّقت حلم حياتي، لكونه الأول الذي يُعرض لي في الصالات. قصته معي بدأت عندما تلقّيت بريداً إلكترونياً من الكاتبة سارة الصايغ التي تعمل في شركة (إيمج نيشن أبوظبي)، حول تطويرها نصاً لفيلم جديد، واستفسرت عن اهتمامي بإخراجه. قرأتُ السيناريو فزادت حماستي بعد اكتشافي أنه فيلم طويل. تفاصيله تلامس عائلتي، فشقيقتي متزوّجة من سعودي، وتعيش حالياً في المملكة». وأضافت: «بعد الموافقة على إنتاجه بداية عام 2023، كان عليَّ ترك وظيفتي للتركيز على المشروع. وخلال العمل، رغبت في تجسيد جميع المواقف المضحكة والرسائل الجدّية التي يتضمّنها الفيلم، فتعيَّن عليَّ التعبير عن وصول شخصيتَي (راشد) و(مها) إلى مرحلة النضج، وتقديمها التنازلات الخاصة بالأبوة ضمن إطار من الكوميديا العائلية المتميّزة بالدفء».

وأشارت المخرجة الإماراتية إلى أنها أحبَّت الإضاءة على نمط حياة نساء بلدها: «أردت أن يكون تصميم مواقع التصوير والملابس فريداً، مع ألوان متنوّعة تعكس التباين في الأفكار داخل المَشاهد للإضاءة على الفروقات بين عائلتي (مها) و(راشد)، مع اشتراط أن تكون بيئة المنازل العائلية معاصرة، ولكن بشكل مختلف؛ حيث يتميّز أحدهما بكونه تقليدياً، والآخر أكثر حداثة، مع الحفاظ على الإطار العام للبيئة المحيطة».

وتابعت: «كما أردتُ أن تعكس شخصية (مها) نمطاً معيّناً من النساء الإماراتيات، لتكون أماً عصرية يترجم لباسها جانباً من شخصيتها؛ لهذا صنعنا كل قطعة ارتدتها ميرة المدفع في الفيلم، ما أتاح لنا السيطرة على استخدام ألوان ملابسها لتحديد الجوّ العام، ولتمييزها عن النساء الأخريات في كل مشهد».

إنعام كجه جي

الجواهري وباسكال مشعلاني

منحت مؤسسة «نخيل عراقي» في بغداد ميداليةَ الشاعر محمد مهدي الجواهري إلى المغنيةِ اللبنانية باسكال مشعلاني تكريماً لها. وكانَ من الطبيعي ألا يمرّ الخبر مرورَ الكرام. فهناك دائماً «لئامٌ» لا يستقرّ لهم خاطرٌ إلا حين يصحُّ الصحيح. ما هو الصَّحيحُ وما هو عكسُه في هذا التكريم؟

كنتُ قد كتبتُ في هذه الفسحة، الأحدَ الماضي، أنَّ دمَ العراقيين يغلي إذا تعرَّضت رموزُهم الثقافيةُ للمساس. أولئك لآلئُ لا يجودُ الزمانُ بمثلها كل يوم. نحبُّها وننقل حبَّها لأبنائنا ونحفظها في أعلى مراتبِ الذاكرة. نعترف بتفوقها ونتفهَّمُ ضعفَها ونغفر لها، أحياناً، زلاتها. المبدع كتلةُ نوازع. وتاريخُ البلد والمنطقةُ مرجل يفور بالتناقضات منذ مائةِ عام. ومع خرابِ السّياسة في العراق وكارثةِ المحاصصةِ الطائفية لم يعد أمامَنا سوى المراهنةِ على الثقافة. تجمعُنا القصيدةُ واللوحةُ والمنحوتةُ والأغنيةُ وشواهدُ حضاراتِنا العريقة.

عدت إلى تفاصيل المؤسسةِ المانحة ووجدتُها تدعم الحَراكَ الفنيَّ والثقافي بنشاط وبشكلٍ طيب. رئيسُ الشرفِ فيها هو عازفُنا الكبير نصير شمّة. وهي قد أعلنت، مؤخراً، عن وصولِ النُّسخ الأولى من ميداليات سيجري تقديمُها لضيوفِ المؤسسة من النُّخب الثقافيةِ والفكرية والفنية التي تزور مقرَّها في بغداد. وجاءَ في الإعلان أنَّ الميداليات ثلاث: «شاعرُ العربِ الأكبر محمد مهدي الجواهري، وعالمُ الاجتماع العراقي الدكتور علي الوردي، والمعماريةُ العراقيةُ العالمية زها حديد».

لا أحدَ يُنكر أنَّ السيدة مشعلاني فنانةٌ مجتهدةٌ، لها باع طويل في إشعال المطارح والوقوف على المسارح. هذا صحيح. لكن ما هو غيرُ صحيحٍ أن يجري تكريمُها بميدالية تحمل اسم شاعر في حجم الجواهري القائل:

«أتعلمُ أم أنتَ لا تعلمُ بأنَّ جراحَ الضحايا فمُ»

يقول العرب: لكلّ مقامٍ مقال. فلماذا هذا الخلطُ؟ وإيش جاب البامية على المرحبا؟ مشعلاني مغنيةٌ لبنانية الجنسية. فهل يخطر ببالِ اللبنانيين أن يمنحوها ميدالية جبران خليل جبران، مثلاً؟ هل يُكرّمها المصريون بميدالية أحمد شوقي؟ والتوانسة بميدالية أبي القاسم الشابي؟

كان يمكن لمؤسسة «نخيل عراقي» أن تضيفَ إلى ميدالياتها واحدة فنية. أن تمنح باسكال ميدالية باسم المغنية العراقية المبدعة عفيفة إسكندر، أو المحبوبة أحلام وهبي، أو سليمة باشا في أفضل الأحوال. فهي تستحقُّها بفضل إخلاصِها لفنّها واتساعِ رقعةِ جمهورها منذ أن اشتهرت في حفلات المنطقة قاطبة لأكثر من ثلاثة عقود.

والشعب المنكوب بالفاسدين واللصوص والفاشنستات يحتاج الترفيه والترويح والدغدغة.

يمكن للقادرين أن يفتحوا المؤسساتِ وأن يوزعوا الميداليات ما دامت الثقافة بخير ووزارةُ الثقافة ساكتةً وراضيةً. لكن بحق النخيلِ العراقي المبارك دعوا الجواهري خارجَ الحلبة، سادراً في غفوته الأبدية. فهو لو قام لربَّما أنزل عليكم ما في قريحته الفذّة من جواهر. أليس هو القائل:

أنا حَتْفُهُمْ ألجُّ البيوتَ عليهمُ أغري الوليدَ بشتمِهِمْ والحاجبا.

كلمات متقاطعة

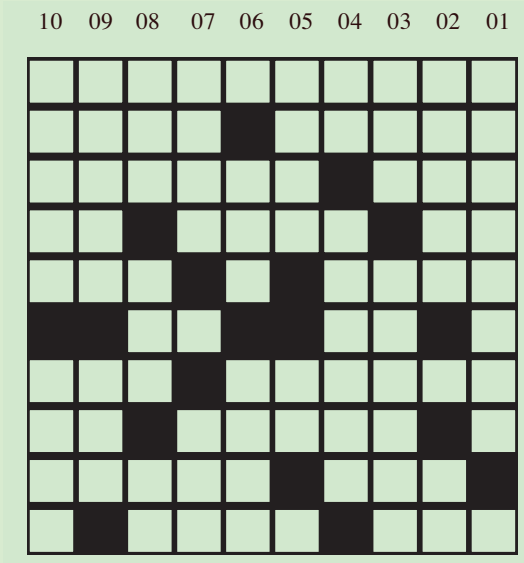

أفقي

01 ولاية امريكية
02 تقوى وورع - من الطيور «معكوسة»
03 ضد يدوي «معكوسة» - دولة كبرى
04 للتمني - وكالة الانباء السورية «معكوسة» - كلمة تعجب
05 علم مذكر - متشابهات
06 للتفسير - للنفي
07 ولاية امريكية - علم مؤنث
08 دولة عربية - احد الوالدين
09 ضد فوق - من لا زوج لها «معكوسة»
10 مرض صدري - هابط

عمودي

01 لاعب كرة قدم انجليزي
02 شهر ميلادي - جواهر
03 رجاء "معكوسة - من الاعشاب
04 للمناداة - مخترع المصباح الكهربائي
05 صاحب موهبة فنية - مقياس ارضي
06 رقد «معكوسة» - علامة
07 تخت «معكوسة» - حيوان جبلي
08 يدق الجرس «معكوسة» - بشر - للتفسير
09 مقاطعة كندية - نقود
10 اقرض - قبطان

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ا	ل	ا	ن	د	و	ن	و	■	س
02	م	و	ن	ا	ك	و	■	■	د	ر
03	ا	م	ا	ل	■	■	س	ر	ا	■
04	ل	ي	ن	■	ي	ا	ن	س	و	ن
05	م	■	ا	■	ب	ي	ك	ا	س	و
06	ا	ر	س	ط	و	■	ل	■	■	■
07	ه	م	■	و	ر	ز	ا	ز	ا	ت
08	ر	س	و	ل	■	ن	■	ب	■	ل
09	■	ي	ل	و	ل	ا	■	ي	ل	ا
10	ا	س	ا	ن	■	ر	ي	ب	ا	ل

٦ عرب و عجم

نايف بن بندر السديري

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة الأردنية، أقام، أول من أمس، مائدة إفطار حضرها عدد من الوزراء السابقين والشخصيات السياسية ورجال الأعمال، وقال السفير في تغريدة له عبر منصة «إكس»: «السياحة البينية بين السعودية والأردن تزدهر في فصل الصيف، مع تنوع الفعاليات».

● بوراوي الإمام، سفير تونس لدى لبنان، استقبله، أول من أمس، المطران إبراهيم مخايل إبراهيم، رئيس أساقفة الفرزل وزحلة والبقاع للرّوم الملكيّين الكاثوليك، وجرى خلال اللقاء عرض للأوضاع في لبنان والمنطقة، حيث هنأ المطران السفير التونسي على «الدور الذي يلعبه على الصعيد الثقافي والفرنكفوني والدبلوماسي»، وتطرق الجانبان إلى تطوير العلاقة بين تونس ولبنان عامة، ومع مطرانية سيدة النجاة ومؤسساتها الاجتماعية خصوصاً.

بوراوي الإمام

● يوسف بطرس، منسق الإغاثة في الصليب الأحمر اللبناني، ثمنّ، أول من أمس، جهود جمعية الهلال الأحمر الكويتي في توزيع المساعدات لأبناء الجنوب اللبناني المتضررين بسبب المواجهات العسكرية مع الاحتلال الإسرائيلي، لافتاً إلى أن توزيع المساعدات الإغاثية على ألفي أسرة لبنانية في قراهم وبلداتهم يدعم صمودهم في ظل الظروف الأمنية غير مستقرة.

خورخي إدواردو ورست كالي

● خورخي إدواردو ورست كالي، قدم، أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده سفيراً جديداً لجمهورية البيرو لدى تونس «غير مقيم»، إلى منير بن رجيبة، كاتب الدّولة لدى وزير الشّؤون الخارجيّة والهجرة والتّونسيين بالخارج، الذي قدّم خالص التّهاني للسّفير متمنّياً له النّجاح في مهامه، كما أعرب عن استعداد الجانب التونسي لدعم التعاون مع البيرو، وتطويره في شتّى المجالات ذات الاهتمام المشترك.

يوسف العمراني

● يوسف العمراني، سفير المغرب لدى الولايات المتحدة الأميركية، شارك، أول من أمس، بمناسبة «المنتدى العام لحلف شمال الأطلسي»، المنعقد على هامش قمة واشنطن بمناسبة الذكرى الـ75 لتأسيس منظمة حلف شمال الأطلسي، في لقاء بعنوان «الناتو يتطلع نحو الجنوب: الأفق الاستراتيجي وعلاقات الشراكة»، وسلط السفير الضوء على تاريخ الشراكة بين المغرب وحلف شمال الأطلسي، مبرزاً أن المملكة ومنذ إطلاق الحوار المتوسطي، سعت على الدوام، بالنظر لدورها الريادي، إلى إرساء تعاون ذي منفعة متبادلة مع الحلف، بغية تنسيق الاستجابة للتحديات والتهديدات المشتركة.

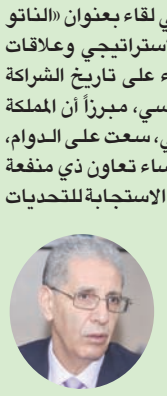

ماحي بومدين

● ماحي بومدين، سفير الجزائر في نيروبي، حضر، أول من أمس، احتفالية السفارة بالذكرى الـ62 للاستقلال، بمقر السفارة، والتي شهدت عدداً من النشاطات لفائدة الجالية الجزائرية المقيمة بكينيا، وألقى السفير كلمة بهذه المناسبة، أشار فيها إلى المغزى التاريخي لمناسبة الاستقلال بالنسبة للشعب الجزائري، وذكّر بإنجازات الجمهورية في السنوات الأخيرة، تحت قيادة رئيس البلاد، عبد المجيد تبون، الرامية إلى تحسين الظروف المعيشية للمواطنين وإنعاش النسيج الاقتصادي الوطني.

فادي الزبن

● فادي الزبن، سفير السلطة الفلسطينية في فنزويلا، قدّم، أول من أمس، نيابة عن الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، وسام الثقافة والعلوم والفنون «مستوى التألق»، للشاعر والفنان الوزير الفنزويلي فريدي يانييث؛ تقديراً لمساهماته الإبداعية والفنية ودوره في دعم القضية الفلسطينية، وتأكيداً على إسناده لتثبيت حضور فلسطين على خريطة أميركا اللاتينية والعالم، وقال السفير إن منح الوسام «يأتي في سياق تأكيد التعاون الثقافي بين فلسطين وفنزويلا، بما يخدم المشهد الثقافي للبلدين، وتقديراً لما حققه يانييث من حضور إبداعي وفني وإعلامي، ودعمه للقضية الفلسطينية».

سودوكو

				5	1		7	
		8						9
						5		
8	9		7					
					4	3		7
		2					1	
			4					6
		7		9		4		2
5								8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	4	8	5	7	9	6	3	1
5	6	9	1	3	4	8	2	7
3	1	7	6	2	8	9	5	4
6	5	2	8	4	3	1	7	9
7	3	4	9	1	5	2	6	8
8	9	1	7	6	2	3	4	5
4	7	3	2	8	1	5	9	6
1	2	5	4	9	6	7	8	3
9	8	6	3	5	7	4	1	2

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Sunday - 14 July 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16665

الأحد 8 محرم 1446 - 14 يوليو (تموز) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16665

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

رسالة صهرنا إلى الرئيس جو

يؤخذ علينا، نحن اللبنانيين، أن جميع الأمم تتدخل في شؤوننا. وأننا لا نستطيع أن نقرر شيئاً من دون المبعوثين والوسطاء واللجان والحشد الشعبي. ويمضي البعض في تحامله علينا بالقول إن لبنان بلد بلا سيادة، وبلا دولة، وبلا حكومة، وبلا رئيس، وبلا قضاء وبلا مصارف، وبلا أدوية، وبلاءات كثيرة أخرى.

التحامل أعمى. لا يلاحظ أحد أننا نحن أيضاً لنا أدوار في شؤون العالم. بل في أكبرها، وإن لم يكن نحن، فأصهارنا وأنسباؤنا من مشاهير هذا العالم. وسط هذا القتوم الدولي، نبأ مفرح هذا الصباح: مقال افتتاحي في «النيويورك تايمز» بقلم النجم جورج كلوني، يطالب صديقه وزميله في الحزب الديمقراطي، جو بايدن، بالانسحاب فوراً من الترشح للرئاسة. أما ما علاقة الصهر العزيز بالمسألة، فهي أنه من كبار المتبرعين للحملات الانتخابية، أي عصب المسألة. وبهذه الصفة العامة، والصداقة الخاصة، يخاطب بايدن حازماً: جو، أنت تعرف كم أحبك، لكن لا أحد يحارب الزمن والعمر؟

فور الانتهاء من قراءة المقال اتصلت بصديقي، وحما جورج، رمزي علم الدين، وطلبت منه أن ينقل، باسم «مجموعة بعقلين» تحياتنا الخالصة إلى زوج ابنته أمل، وتقديرنا الخالص للخطوة الصائبة وتأثيرها على الأزمة في أميركا وفي كل مكان.

هذا كان الطلب الوطني ورغبة المجموعة، أما الطلب الشخصي، فإن الصديق العزيز دأب في الآونة الأخيرة على نعي أصدقائه، يذكر من غاب ويعدد من بقي. رجاء، أبا أمل، فلا تعجل علينا، وضعنا في آخر اللائحة!

ثم إن رمزي ينتمي للمذهب الدرزي الذي يؤمن بالتقمص، وبالتالي فالمسألة كلها مجرد تنقل في أزمنة الله وأمكنة البشر، ونحن من هنا، من عندنا، نكرر الشكر للعزيز جورج (وابنتنا أمل) على سائر مواقفهما المشرّفة في قضايا هذا العالم وبنيه.

ثم رجاء مكرراً: قل لولدنا العزيز جورج، الجبل كله يحييه ويحيي أريحيته، وإن موقفه من السيد بايدن، يعلم الله أنه موقفنا جميعاً. سدد الله خطاكم وخطاه.

نجمة بوليوود عليا بهات لدى حضورها حفل زفاف ابن أغنى رجل في آسيا موكيش أمباني في مومباي (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

بايدن... وعينُ الرِضا

الرئيس الأميركي جو بايدن أشهر شخص في العالم اليوم، يحكي الناس عن مدى سلامته الذهنية وقواه العقلية.

تابعتُ المؤتمر الصحافي الذي عقده بايدن بُعيد انتهاء قمّة الناتو في واشنطن، الغرض من المؤتمر، من قِبل فريقه، كان إظهار قوة الرئيس الذهنية وسلامتِه العقلية وجدارته القيادية، لكنه قبل المؤتمر- كعادته - وقع في مصائدِ اللسان وهفوات الكلام، جاعلاً من رئيسِ أوكرانيا زيلينسكي، الرئيسَ الروسي بوتين، ومن نائبته هاريس، نائبةً لخصمهما ترمب، كما قال ابن أبي ربيعة: عمْرَكَ الله... كيف يلتقيانِ؟!

لكن أصدقاء بايدن، وأشباهه في الهوى السياسي، الذين حضروا قمّة الناتو، سارعوا، للدفاع والتسويغ والتهوين من الأمر، خذ لديك أمثلة:

الرئيس الفرنسي ماكرون: «كلنا تصدُر عنّا زلّات لسان في بعض الأحيان. حدث لي ذلك من قبل، وربما يحدث لي غداً... أسألكم أن تُبْدُوا التساهل نفسه الذي يبديه الرفقاء».

المستشار الألماني شولتس: «زلّات اللسان تحدث، وإذا راقبنا أي شخص، فسنرصد الكثيرَ منها».

رئيس الوزراء البريطاني الجديد، ستارمر: «بايدن أنجز الكثير الذي يدعو للفخر، لقد كان مُلمّاً بكلّ التفاصيل».

هؤلاء الأصدقاء الأوفياء، الذين يسترون العيوب، وينشرون المناقب، وإلا فما هي فائدة الأصدقاء؟!

لكن الأعداء، لا يفعلون ذلك، خذ لديك مثلاً:

محطة «إن تي في» الروسية: «بايدن لم يكن يوماً على هذا النحو، زلّاتُ لسانه مؤخراً تستحق جائزة أوسكار».

صحيفة «موسكوفسكي كومسومولیتس» الروسية: «أيهما أكثر خطورة: قردٌ يمسك قنبلة بيده، أم يدٌ ترتعش على زرّ نووي؟».

هذا مفهومٌ، وهي شِيمة بشرية تليدة، وعادة اجتماعية قديمة، فالكلُّ للواحد، والواحدُ للجميع، في تعاضد سياسي فكري مرصود.

طاف بي سؤالٌ - ليس بريئاً - ماذا لو حصل ربعُ هذه الزلّات بل سُدسها، مع الرئيس الجمهوري ترمب؟!

هل سيدافع عنه أصدقاءُ الناتو بهذه الطريقة؟!

بالمناسبة، رئيس الوزراء المجري، فيكتور أوربان، وهو قريبٌ من الهوى السياسي لترمب، لم يدافع عن بايدن، وسارع للاجتماع بترمب في فلوريدا، عقب انتهاء قمّة الناتو.

تذكّرتُ المثل المصري الشعبي الظريف:

حبيبك يبلع لك الزلَط ... وعدوك يتمنّى لك الغلط!

وأحسنُ منه الشعرُ المنسوبُ للشافعي:

وعينُ الرضا عن كُلّ عيبٍ كَليلَةٌ ... ولكِنَّ عينَ السُّخطِ تُبدي المَساوِيا.

غير أن هناك مَن رأى «المَساويا» في أزمة القيادة السياسية للديمقراطيين في أميركا، وهو من «الأهل والعشيرة» وليس من معسكر العدو الجمهوري الترمبي.

كبير الديمقراطيين في لجنة الاستخبارات بمجلس النواب، جيم هايمز، قال إنّ الحملة الديمقراطية الرئاسية في أميركا، إذا لم ينسحب بايدن «ستكون في خطر».

أمّا لسانُ حال ترمب، بالاتكاء على قصيدة الشافعي السابقة، فهو:

كِلانا غنيٌّ عن أَخيهِ حياتَهُ ... ونحنُ إذا متنا أَشَدُّ تَغانِيا!

3 «قواعد ذهبية» ينبغي على قطاع «متوتّر» مراعاتها

هوليوود تصرُّ على استخدام الأسلحة الحقيقية رغم مأساة «راست»

الحادث قلّبَ حياة أليك بالدوين (أ.ب)

كاليفورنيا: «الشرق الأوسط»

دفع إطلاق النار القاتل على يد الممثل أليك بالدوين خلال تصوير فيلم «راست»، خبير الأسلحة داتش ميريك إلى تنظيم دورات تدريبية على حُسن استخدام السلاح في السينما، خضع لها مئات العاملين في القطاع لتفادي تكرار المأساة التي هزّت هوليوود.

وذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية» أنّ خبير الأسلحة الخمسيني لاحظ أنّ حامل السلاح خلال التدريب «كان يصوّبه مباشرة نحو الفريق، وهذا بالضبط ما حصل في موقع تصوير (راست)».

وتقول فيرجينيا برازيير، وهي مديرة إنتاج تتولّى توظيف أعضاء أطقم التصوير وفرق العمل لفيلم سينمائي، ومنهم مسؤولو الإكسسوارات والأسلحة، إنّ حادثة «راست» زادت الوعي لديها. وتضيف: «أودّ أن أعرف الأسئلة التي ينبغي طرحها للتمكُّن من اختيار الأنسب منهم، بهدف تأمين السلامة».

ويُعلِّم ميريك طلابه مراعاة 3 «قواعد ذهبية»: توجيه السلاح في اتجاه آمن، وعدم وضع الإصبع على الزناد قبل الاستعداد لإطلاق النار، والتعامل مع السلاح دائماً كما لو أنه مُحمّل. ولهذه القواعد أهمية فائقة لقطاع بات يشهد توتراً كبيراً وفق راين تايلور الذي يعمل مساعد مخرج. وهذا التوتر تتّسم به «معظم فرق العمل» في مواقع التصوير، و«يرغب كثر من أعضائها في التحقُّق من الإكسسوارات المُستخدمة».

وصدرت على إثر مأساة «راست» دعوات لحظر الأسلحة النارية في مواقع التصوير. لكن هوليوود فضّلت خيارات أقل تطرّفاً.

ومؤخراً، عُدلت للمرّة الأولى منذ 20 عاماً التوجيهات التي تحكم استخدام الأسلحة في مواقع التصوير، ومن أبرز القواعد التي اعتُمِدت أنّ مُشرفاً على الأسلحة هو وحده المؤهل لتسليم سلاح إلى ممثل.

وستطلب سلطات كاليفورنيا أيضاً من الإنتاجات الحاصلة على إعفاء ضريبي في الولاية تعيين مستشار أمني، وهو إجراء اختباري سيُطبَّق بين عامي 2025 و2030.

غير أنّ الجهات المنتجة لبعض الأعمال قرَّرت التخلّي كلياً عن استخدام الأسلحة النارية الحقيقية. فعلى سبيل المثال، تكتفي مسلسلات باستخدام أسلحة ضغط الهواء أو تلك المطاطية. كذلك أصدر نجم أفلام الحركة دواين جونسون (ذي روك) قراراً مفاده أن شركته الإنتاجية لن تستخدم أسلحة حقيقية بعد اليوم. فبدلاً من أن يكون وميض الطلقات ناجماً عن رصاصات خلّبية، تجري محاكاته بواسطة المؤثرات الخاصة.

ويرى ميريك الذي يملك خبرة 30 عاماً في مجال الإشراف على الأسلحة في الأفلام أنّ «رد الفعل كان مبالغاً فيه جداً»، مؤكداً أنّ الأسلحة الحقيقية تبقى ضرورية لتكون مَشاهد الحركة واقعية.

التحقيق فُتِح بعد تأخير الرحلة وتسجيل إصابات

تصاعُد الدخان من كومبيوتر راكب تسبَّب بإخلاء طائرة أميركية

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

أخلى عمال الطوارئ رحلةً تابعةً للخطوط الجوية الأميركية «أميركان إيرلاينز»، متّجهةً إلى ميامي من مطار سان فرنسيسكو إثر انبعاث دخان من كومبيوتر محمول داخل حقيبة أحد الركاب.

وأُصيب شخص بجروح طفيفة في أثناء عملية الإخلاء استدعت نقله إلى المستشفى، وفق بيان لشركة الطيران نقلته صحيفة «الإندبندنت» البريطانية، وجرى إجلاء الركاب عبر المزالق الأمنية وجسر الركوب.

وذكرت إدارة الإطفاء في سان فرنسيسكو، التي هرعت إلى المكان، أنّ اثنين من الركاب الآخرين أبلغا أيضاً عن إصابات طفيفة.

وكان مقرّراً لرحلة «أميركان إيرلاينز» رقم 2045 أن تغادر سان فرنسيسكو، ظهر الجمعة، متّجهة إلى ميامي، لكنّ الحادث فرض التأجيل إلى وقت لاحق من مساء اليوم عينه.

وقال المتحدّث باسم «إدارة الطيران الفيدرالية»، ستيف كولم، إنّ الإدارة ستُحقّق في الحادث.

يحدُث ما ليس في الحسبان (أ.ب)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • إيران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الأردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية